

رسائل يحيى حقي إلى ابنته

نهى حقي

إبراهيم عبد العزيز

تقديم : نجيب محفوظ

الهيئة المصرية العامة للكتاب

رسائل يحيى حقى
إلى ابنته

نهى حقى
إبراهيم عبدالعزيز

تقديم : نجيب محفوظ

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٧

رسائل يحيى حقى
إلى ابنته

الطبعة الأولى

١٩٩٧
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الغلاف بريشة الفنان
خلف طايع

الإخراج الفنى
صبرى عبد الواحد

إليه في ذكراه

اسم عاطر عبر

الزمان

عطره الغالي الذي يسبق الزمان

والمكان

عبر الأيام

نهى حقي

إهداء واجب

تسجيلاً لامانة التاريخ ووفاء لذكرى/ يحيى حقى نسجل وفاء الوطن الذى فتح قلبه ونبض حبه للكاتب الكبير ولم يبخل عليه فى كل وقت وخاصة أخريات ايامه فكانت ابتسامته الاخيرة تحمل الرضا وهدوء النفس.

كما أسجل امتنانى إلى قلم وقلب/ سعد الدين وهبه الذى كانت له وقفة الرجال فى صمت وإجلال بشهامة الإنسان.

ولا يفوتنى ان اسجل ايضا شكرى واعتزازى بالاطباء الذين اعتنوا به طبيا ومعنويا ومنهم د. احمد تيمور، ود. محمود عثمان، والمهندس سامح محسن أحد أصحاب مستشفى كليوباترة الذى كرس وقته وفريق المستشفى لخدمة والدى فى ايامه الصعبة، والتى جعلته يشعر فيها بالراحة والاطمئنان.

نهى يحيى حقى

تقديم

نجيب محفوظ(*)

تعرفت على الأستاذ يحيى حقى أديبا مبدعا حين قرأت له «قنديل أم هاشم» ، سنة ١٩٤٥م ولكنه كان يكتب قبل هذا التاريخ لأنه من مؤسسى القصة القصيرة فى مصر والعالم العربى، وحين كان أبناء جيله يكتبون لم نكن نقرأ، وحين بدأنا نقرأ انقطعوا جميعا عن الكتابة تقريبا ماعدا المرحوم محمود تيمور، فقد سافر من سافر إلى أشغال مختلفة، ومنهم الأستاذ يحيى حقى الذى اختفى فى السلك السياسى، ولذلك لم أعرفه إلا من خلال «قنديل أم هاشم» حيث كنت متابعا لسلسلة «اقرأ» التى تصدرها «دار المعارف»، وكانت مفاجأة جداً لى لأننى وجدت أدبا عذبا جدا، جميلا جدا، إلى درجة أستطيع

(*) هذه المقدمة هى حصيلة حوار إبراهيم عبد العزيز تلميذ يحيى حقى مع الأديب الكبير صاحب نوبل

أن أقول معها إن «قنديل أم هاشم» والثلاث قصص الملحقة بها في هذه المجموعة القصصية القصيرة، «خيشت» في عقلي، وعشقت كاتبها على غير معرفة أو اتصال به، ولكني عرفته كفنان كبير صاحب فن عظيم امتعني فنه وأدبه وجمال أسلوبه، وحين سألت عمن يكون «يحيى حقي»، علمت أنه في السلك السياسي، فكانت هذه أول معرفة به، أما اتصالي به وتعرفي عليه فقد كان في نادي القصة، وكنت ممن يدعوهم وآخرين إلى بيته حيث كان يقيم أولا في الزمالك، ويحاضرنا عن الأسلوب ودقته، والأشياء التي اهتم بها في حياته، وأتيحت لي فرصة الاقتراب منه أكثر خلال الفترة التي أنشأ فيها فتحي رضوان وزير الإرشاد، «مصلحة الفنون» (من سنة ١٩٥٥م إلى ١٩٥٩م)، والتي كان الأستاذ يحيى حقي أول وآخر من تولاها كمدير لها، واقترح أن يأخذ مساعدين له، أنا وأحمد باكثير، وبدأنا نعمل معه في مصلحة الفنون، وهناك ارتبطت به عن قرب لأنني كنت مديراً لمكتبه، وقد لمست فيه البساطة والتقدمية والإقدام والاستنارة دون أن يدعي أو يزعم هو شيئا من هذا، فقد كان سلوكه يشي به ويدل عليه، ولم أره مرة واحدة يمارس سلطات الموظفين على مرءوسيه، وطوال الفترة التي عشتها معه مرءوساً له لم أشعر أنني أعمل مع مدير، وإنما هو رجل صديق ودود، كانت حجرتنا بجوار حجرته، وكان يترك مكتبه ويأتي إلينا ليتحدث معنا، كما كنا نذهب إليه لنتحدث معه، وعند مغادرته لمكتبه، وكان قد استقر في «مصر الجديدة»، وكنت لا أزال أقيم في «العباسية»، كان يصطحبني معه في «الأوتومبيل» الخاص به، وينزلني في شارع «رضوان شكري» حيث أقيم، ثم يمضي هو إلى حيث يسكن.

وتواصل الحوار فيما بيننا في المكتب و «الأوتومبيل» في كافة شئون الأدب والحياة، قد نختلف في الآراء ووجهات النظر، ولكنه اختلاف بين اثنين لديهما استعداد للاختلاف، مثلما لديهما الاستعداد للاتفاق، فقد كان كل منا يحترم رأى الآخر حتى لو اختلف معه، واتصلت علاقتي بالأستاذ حقي، أديبا بأديب، بل إلى ما هو أعمق من ذلك على المستوى الإنساني، وإن كنت كموظف ملتزم أقوم لتحيته إذا أقبل، وإن كان هو قد أنكر ذلك السلوك مني باعتباري أديبًا كبيرًا كما كان يقول، ولكنني كنت كموظف أعطي الوظيفة حقها، فهو مديري يعني مديرى رغم الصداقة والعلاقة الإنسانية، لكنه حين يأتي لابد من الوقوف تحية له، لا أعرف غير ذلك سلوكًا من موظف نحو رئيسه حتى لو كانت صداقتي به تبرر لي أن أعامله بغير ذلك، ولكنني كنت أقوم له كنوع من التحية وأدب الوظيفة، لأنني طوال عمري موظف تأدبت بآداب الموظفين، وكنت أقف لأناس - لا تؤاخذني - كانوا يحملون الابتدائية القديمة، فكيف لا أقف «ليحيي حقي»؟!.

ولم تنقطع علاقتي به حتى بعد أن باعدت بيننا الأيام، فقد اتصلت هذه العلاقة في كل فرصة حتى عندما دخلت في دور الشيخوخة وكان هو قد اعتزل الحياة العامة إلى حيث أراد أن يعيش في الظل، فكنت أسأل عليه دائمًا عبر التليفون، كما لم ينقطع سؤاله عني.

وحين فاز الأدب العربي بجائزة «نوبل» ممثلاً في شخصي، رشحت وأهديت الأستاذ يحيى حقي هذه الجائزة كواحد من المبدعين الممتازين الذين يستحقونها لولا الحظ الذى لم يجعلهم ينالونها، فقد كانت القصة القصيرة التى كان يكتبها الأستاذ يحيى

حقى من أجمل ما كتب فى الأدب المصرى والعربى المعاصر، وهو أحد عمدها المؤسسين، ليس فى هذا شك أو تجاوز.

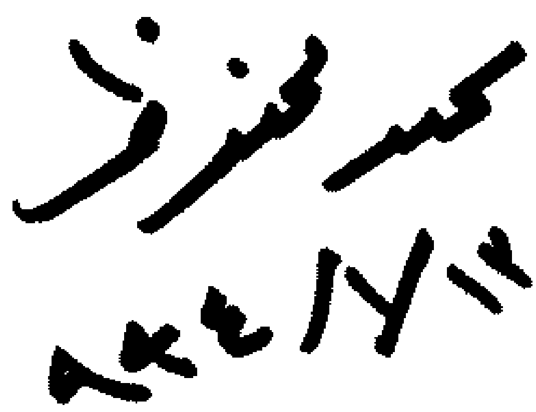
وكان كل منا يهدى كتبه للآخر، وعلى قلة ما أبدع الأستاذ يحيى حقى فإن كل آثاره تبقى مرشحة للبقاء والخلود، فمجموعاته القصصية القصيرة على قلتها كانت كلها «نقاوة»، تبقى ما بقى الأدب يُقرأ، وحين يؤرخ لتاريخ الأدب وكتابه خلال الفترة التى عاشها الأستاذ يحيى حقى، سيكتب عنه ضمن من أبدعوا فى أكثر من مجال، فهو سوف يذكر بين كتاب المقالة، كما سوف يذكر بين كتاب النقد، وفى القصة القصيرة سيذكر أجمل ذكر.

وإذا كان الأستاذ حقى قد غاب بجسده عنا، فإن أعماله لا تغيب، وقد بقى أثرها فى نفسى لا يمحى أبدًا، وعلى المستوى الإنسانى أشعر من ناحيته دائمًا بشعور طيب جميل لا يتغير أبدًا.

وهذا الكتاب الذى يتناول الجوانب الإنسانية لأديب كبير كالأستاذ يحيى حقى، له أهمية كبيرة فى التأريخ لشخصية واحد من كبار المبدعين، فنزداد معرفة به، باعتبار أن الجانب الإنسانى قد يلقى الضوء على أدبه واختياره لموضوعاته وكيفية معالجته لها ورؤياه الفنية، وهذا يفسر شخصيته للقارئ خاصة إذا كان الأستاذ يحيى حقى نفسه يمثل كتابًا خاصًا للسلوكيات الحافلة بكل القيم والمعانى الإنسانية النبيلة، فضلاً عن أنه كان معلما لكل المبدعين وأبا لكل الأدباء.

أما حياته فقد كانت بالنسبة لى ثروة كبيرة، وكانت وفاته خسارة أكبر، ولا أخفى عنك أنه كان من الناس الذين حزنت عليهم

حزنًا شديدا جدا، فقد كان صديقًا لا يعوض، نزيه الفكر، صافى القلب، بسيطًا ممتعًا فى كتاباته وأحاديثه، صاحب روح ساخرة ونكتة بارعة، وفكر مستنير، ولذلك يجب الاحتفال به بطريقة غير تقليدية، وأنالى طريقة خاصة فى الاحتفال بذكرى الراحلين، بعكس ما يتردد عن تمثال يقام، واسم يطلق على معهد أو شارع، ومثل هذه النوعية من التكريم ليس لى اعتراض عليها ولكنها مع احترامى لا تمثل إحياء للذكرى، لأنك؛ عندما تطلق اسم يحيى حقى على شارع سيصبح يحيى حقى بعد جيل أو جيلين، شارعًا، مثلما نقول شارع «نوبار» ولا أحد يعرف من هو «نوبار»؟، ولكن ما أطالب به بالنسبة للأستاذ يحيى حقى هو جمع مؤلفاته الكاملة، فهو الذى يستحق ذلك أكثر من آخرين تجمع مؤلفاتهم الكاملة وهم على قيد الحياة، وربما كانوا فى أواسط العمر، وهذه مسألة غريبة، ولكنها أولى وأليق وأحق بأديب كبير مثل يحيى حقى، فتجمع أعماله كلها فى مكان واحد خوفًا عليها من التشتت والضياع بحيث تكون موجودة فى المكتبات العامة والخاصة، وهذا خير احتفال نحيى به ذكرى صاحب القنديل الذى سيظل يضىء حياتنا كمشعل استنارة دائم.



تجربة شخصية

تجربـة شخصيـة

إذا أردت أن تعرف فى بلدنا مثلاً على ما يفهمه الإنجليز من وصف رجل منهم بأنه «جنتلمان» فلن تجد خيراً من (يحيى حقى).

.... نظيف الملبس والسريرة،

.... بشوش، خفيف الوقع على الناس جميعًا، همه الأول أن يريح محدثه، أن يرفعه منذ أول لحظة من دنيا المصالح والشكوك والمخاوف ومقارنة الأسلحة المخبأة وراء الظهور والضحك على الذقون إلى عالم الأخوة والود والصفاء والجمال، ....

فى مدرسة الحياة لا على مقاعد التحصيل نمت وزكت مداركه، فلم يكن يتكلم كالببغاء أو عليمًا بالنظريات، جاهلاً بمآلها عند التطبيق، واستقى لغته حية من أفواه الناس فى عز المعاناة لامنتهى فى بطون القواميس والمراجع، فكنت لا تجد إنسانًا يماثله فى تزايد عدد أصدقائه الحميمين، لا يومًا بعد يوم، بل كأنما ساعة بعد ساعة، فلو شجر إنسان ليتشكل برهة عدوا له لضاع وسط هذا الزحام أو

لا نقضى بسبب سحره، فارتد سويًا وانضم إلى صفوف الأصدقاء.

(..................................)

لعل هذا هو أصدق وصف عن يحيى حقى بقلم/ يحيى حقى وإن كان هذا الوصف قد كتبه الأديب الكبير فى عبد الملك حمزة وزير مصر المفوض فى استانبول فى مطلع الثلاثينات، وكأنما يستعيد المرء قولة اديب العربية الكبير (الجاحظ):

إذا اردت ان تعرف العيوب جمة فتامل عيابا فإنه يعيب بفضل ما فيه من العيب...).

لنقول على منوالها:

إذا اردت أن تعرف الفضائل كلها فتأمل من يعرف الفضل لأهله فإنه يذكره بسبب ما فيه من الفضائل.

وكذلك كان يحيى حقى.

***

عرفته بعد أن اختبر صبرى على ملاحقته والحاحى عليه لمقابلته طوال سنة كاملة وأنا أحاول، حتى اختبرنى فى الإلمام ببعض محتويات كتبه، فضرب لى موعدا مساء يوم ممطر بارد كان شديد الحرارة والدفء حينما التقيت بيحيى حقى بقامته القصيرة الشامخة فكرا وأدبا وإنسانية، لقد اشترط علىّ الا آتيه من وسائل المواصلات إلا فى الأوتوبيس وأنه لن يستقبلنى لو جئته فى تاكسى، وكأنه يثق أننى سوف أصدقه أن سألنى، منتهى حسن الظن بالناس، حتى الذين لا يعرفهم فله فيهم نظرة لا تخيب فى أغلب الأحيان، قلبه دليله، فهو لا

يؤمن بالمثل القائل (سوء الظن من حسن الفطن)، وإنما هو يحسن الظن بالآخرين حتى يثبت له العكس، أو هو ينظر لمن حوله بفراسته، وصدق فطنته.

ولطالما شغلني مطلبه بأن آتيه في الأوتوبيس لا التاكسي حتى حكى لنا ردا على سؤال عن أحب البلاد التي زارها في حياته؟ فقال:

«روما» لأنها بلد ملمومة» وكانت الحياة فيها رخيصة، وكنت أكثر شبابا، وأعرف فيها مواصلاتي بسهولة، لكنني أخذت فيها مقلبا، عندما كانت عندي سيارة ثمنها مائة وخمسون جنيها، سنة ١٩٣٥م، وكان عندي شقة مفروشة، وذات يوم عدت متأخرا فسرت بسيارتي وراء أوتوبيس كان يمر من أمام البيت لأتعرف من خلاله على خط سيري، فمشيت وراءه مدة طويلة، ودخلت في شوارع غريبة، وإذا بي أجد نفسي في الجراج!.

***

وكلما ذهبت إليه يصل إلى مسامعي صوت الراديو مضبوطا على إذاعة القرآن الكريم، وكان يفضلها على غيرها من الإذاعات أنيسا لوحدته وشيخوخته وكان متابعا للشبكة الثقافية (البرنامج الثاني).

وكان يقول لي: لا أدري ماذا كنت سأفعل في شيخوختي إذا لم يكن بجانبي البرنامج الثاني والقرآن الكريم، وهما مصدر كل حصيلتي الثقافية وأرجو لهما مزيدا من العناية ومزيدا من الرواج وامتداد فترة الإرسال.

ولم يخذلنى أبدا فى حديث طلبته منه سواء للنشر بالداخل أو الخارج وعلمت فيما بعد أنه كان يساعدنى بهذه الطريقة غير المباشرة على تنمية دخلى الذى كثيرا ما كان يسألنى عنه وعما إذا كان يكفينى أم لا، وكان ترحيبه دائما لا يخلو من حرارة والقيام بواجبات الضيافة بنفسه كأننى أزوره لأول مرة، ولا أنسى يوم أن دعانى لزيارته صباحا دون أن أدرى ماالسبب، حتى فوجئت به وقد استعد وزوجته لقضاء اليوم خارج البيت مصطحبا إياى إلى (نادى هليوبوليس) وسألنى إن كنت قد دخلته من قبل، فلما نفيت له ذلك قال لى: هل تعرف أن الاشتراك فى هذا النادى بخمس عشرة ألف جنيه!

***

ورغم أن طعام يحيى حقى خفيف محاط بمحاذير وتعليمات الأطباءفإنه لا يحلو له الجلوس إلى طعام وحده فيقول:

لا ينزل الطعام إلى جوفى بسهولة إذا أكلت وحدى.

اللقمة فى فمى كأنها من المطاط وإن كانت لقمة القاضى، أمضغها فأجد الفك فى حاجة إلى زقة من إرادتى الواهنة لكى يتحرك، ألوكها بين شدقى ولسانى وسقف حلقى فتظل مستعصية محتفظة بقوامها.. أزدردها مضطراً وهى ما تزال حية.. لا أجد للوجبة - مع أنها شهية - طعما، ولا أعرف هل سدت جوعى أم لا تزال منه بقية.. وهل هى صادقة أم لا.. لأن الجوع يعرف الكذب مثلنا، وقد أقوم بسبب الزهق لا الشبع.

لا تتجلى قسوة الوحدة إلا عند الجلوس للأكل بغير رفيق تأنس له......، ويضرب يحيى حقى المثل بالصورة المقابلة التى يمثلها شواذ الناس الذين يحتملون عذاب الأكل وحدهم، (عن رضى بل بلذة كبيرة، من أجل ألاَّ يقعوا فى عذاب أشد أدهى وأمر.. عذاب أن يجودوا ببعض طعامهم على زميل يتقاسم وإياهم - ولو فى هناء وصفاء، حتى ولو كان حبيب القلب.. فهم من باب أولى يجدون من أبغض العذاب أن يجودوا به على غريب يلقاهم مرة فيؤاكلهم ثم يمضى دون أن يكون هناك أقل أمل فى رد العزومة.

هؤلاء هم البخلاء، والبخل قمة الأنانية، إنه يبلد الحس ويشل الغرائز على ماهى عليه من تحكم وسلطان، ومن نفع أيضا.

إن أردت أن تقف أمام هذا البخيل الذى لا يطيب له طعام إلا إذا أكله وحده، فلا تتعب نفسك فى البحث والترحال... افتح كتاب البخلاء للجاحظ..) وكانت كلما طرأت ليحيى حقى فكرة أو تعليق أو إعجاب ببعض أبيات من الشعر يرددها، كان يطلب أن يمليها علىَّ لكتابتها، وفى ذلك اليوم الثلاثاء الخامس من مايو ١٩٩٢م ، الذى استضافنى خلاله فى نادى هليوبوليس، أملانى هذه السطور:

مسرحية (الذبائح) بقلم د. أنطون يزبك، هى المسرحية الوحيدة غير المقتبسة ليوسف وهبى.

وقد شهد عبدالمنعم مدبولى بنفسه أن المسرحيات الحديثة ليست الفكاهية فحسب بل كلها مقتبسة.

وهذه ملاحظة خطيرة لا تُشرف أهل الفكر فى مصر، ودليل على أنهم غائبون وكان من واجب أساتذة علم الاجتماع وعلم النفس

أن يبحثوا قدرة المجتمع المصرى المعاصر على الإبداع فى المسرح مع أنه أبدع فى القصة والرواية).

ومن الأشعار القديمة التى أملاها علىّ فى ذلك اليوم:

إن الأمور كما شاهدتها دول

من سره زمن ساءته أزمـــان

فلا يُغر بطيب العيش إنسان

وذات يوم آخر سألنى يحيى حقى عبر التليفون وكنت دائم الاتصال به، إن كان بإمكانى الحضور إليه مبكرا وألا أكون مرتبطا بأى نشاطات فى ذلك اليوم، وكنت عنده فى السابعة والربع صباح الثالث عشر من مايو ١٩٩١م ، لأجده ينتظرنى وزوجه على مائدة الإفطار، معتذرا عن تواضع الإفطار وبساطته والذى يتكون من (سميط) وشاى، يسبقه يحيى حقى ببعض الأدوية الفاتحة للشهية، أو المعالجة للمعدة، أو المساعدة على الهضم، ثم أجلسنى الأديب الكبير على مكتبه الذى قال لى إنه نفس المكتب الذى طالما جلس عليه ليكتب إبداعاته، ثم جاءنى بكشكول مسطر مما يستعمله الطلبة فى مدارسهم وجامعاتهم وراح يمليني كلمته التي سوف يرسلها إلى مؤتمر أدباء مصر فى الأقاليم لعام ٩١ نيابة عنه وعن حضوره الذى كان متعذراً بسبب عوامل صحية، وكان هو الأديب المختار لتكريمه فى مؤتمر هذه السنة.

كان ذهنه حاضراً وهو يمليني، وأولى وقفاته للتفكر حينما قال:

(لا إبداع إلا...) ثم راح يفكر طويلاً بعدها ويمسك سيجارة بين أصابعه ولا يشعلها، ثم بعد فترة قليلة يشعلها.

ثم يرفع إحدى قدميه ليضعها على كرسى امامه ثم ينزلها ويضع يده على رأسه وأسمعه يقول لنفسه بصوت مسموع: طيب.. طيب..؛ ثم ينزل يده من على رأسه ليمد قدمه الأخرى على الكرسى، ويردد الكلمة الأخيرة:

لا إبداع إلا ....، ثم يشرب رشفة من (النسكافيه) الذى أمامه، ثم يقول مملياً (دهشة جدنا)، ثم يطلب منى شطبها، ليضع يده على الترابيزة ويمسك بالسيجارة ويشد منها نفساً لا يأتى بشىء لأنها كانت قد انطفأت، ثم يملينى (إلا إذا تلقى)، ثم يقول:

(لا، ثم يملينى (إلا إذا تقبل)، ثم يقول: لا ، ويملينى وقد رتب السطور فى رأسه :

لا إبداع إلا إذا تلقى الفنان كل ما فى الوجود حوله بدهشة جدنا الأول ....)

ثم عندما تعجبه عبارة نجح فى تركيبها واستراح إلى صياغتها، يتوقف قليلاً ليقول: (كويس)، ثم يضع يده اليسرى على رأسه، وإذا وصل إلى عبارة أعجبته أكثر كقوله:

(فأعضاء هذا النادى الذى تنتمون إليه ليسوا أبناء رحلة الطين والصلصال والخزف، بل أبناء هذه المرحلة التى مس فيها المخلوق الطينى.. قبس من روح الله)

يعلق (كويس كده... عظيم).

وحين يمليني

(وأؤمن إيمانا جازما أن رسالة الفن هي تبصير الإنسان وتحويله من مرحلة الطين إلى مرحلة القبس الإلهي، وقد استهزئ بهذه القيم حينما اندلعت مع قيام الاشتراكية نظرية تقول:

(الفن إنما هو لخدمة المجتمع، وسرنا نحن في هذا الموكب).

ولكنه يعود ليطلب مني أن أشطب الفقرة الأخيرة بعد كلمتي

(القبس الإلهي) ليعيد صياغتها هكذا:

(هاأنذا ذا أدخل في خضم هذا الجدل العقيم الذي ثار في أعقاب قيام الحركات الاشتراكية في أوربا وزججنا أنفسنا فيه، فأضعنا الوقت وانبهمت الرؤية وأحدثنا لجيل الكتاب الشبان بلبلة حين قلنا لهم أن الفن لخدمة المجتمع، ومن ذا الذي يزعم أن الفن بالمعنى الذي وصفته لا يعني بالمجتمع).

ثم توقف ليحدث نفسه : أيوه افتكرت. أيوه برافو ثم يمليني (أليس أكبر عناية هو تبصيره بهذا القبس الإلهي؟

ينبغي أولا أن نصل إلى هذا النضج ثم لنا بعد ذلك أن نتخاصم وأن نتعارض وأن نتعصب، ولكن كبني آدميين لا كوحوش مفترسة)

ثم رأيته يضغط بيديه على رأسه ويقول:

يا سلام الفكرة راحت فين، ثم نظر إليّ وقال:

استنّ يا إبراهيم، وضرب بيده على رأسه حزنا على

فكرة افلتت منه، وراح يخبط بيديه على الكرسى وقال في غيظ من راح منه عزيز لديه:

ضاعت منى فكرة مهمة جدا، ثم حاول أن يتخلص من شعوره بالضيق ووضع يده على راسه فى استسلام وتأمل كأنه يستدعى الفكرة الهاربة ويتحايل عليها ان تاتى، ورغم رهبتى مما اراه وصمتى الذى يحترم لحظات فكر وتفكير أستاذنا يحيى حقى إلا أننى فوجئت به يقول لى: استرّ طول بالك، كأنه يريد الا اتململ، بينما انا فى الحقيقة رغم الرهبة التى اشعر بها كنت فى قمة السعادة وأنا أرقب اديبا كبيرا فى لحظات نادرة وهو يجاهد جهادا حقيقيا لكى يضع الكلمة او الفكرة المناسبة فى مكانها، فليس الامر لديه مجرد ثرثرة أو ملْء صفحات باى كلام كيفما يرد على الخاطر

ثم طلب منى ان اقرا عليه الفقرة الاخيرة التى املاها علىّ، ليواصل إملاءه ثم كنت أراه، يتوقف قليلا ليغمض عينيه نصف إغماضة ثم يواصل عرض فكرته، لقد املانى رسالته فى ساعتين، ثم قال لى: لقد حضرت لحظة مهمة فى حياتى، وتركنى ليستلقّ بعض الوقت ريثما انتهى من إعادة كتابة رسالته فى شكلها الأخير، وكانت كلمته مثيرة للتقدير والإعجاب خاصة وهو يتذكر يوسف إدريس فى مرضه ويقول (وندعو الله جميعا ان يمن عليه بالشفاء ليرجع إلينا معافا سليما ويعاود معاركه الحامية التى يدفعه إليها حبه لوطنه).

كما لم يفته أن يشيد بهذا الشاعر الذى يعانى من شلل نصفى ولكن إرادته جعلت منه نموذجا للعزيمة، فراح يحيى حقى يداعبه فى رسالته إلى مؤتمر ادباء مصر فى الاقاليم حين قال:

لم يحرمني لحسن الحظ كثير من شبان أدباء الأقاليم من اتصالهم بي وصداقتهم لي، وأرجو أن يكون بينكم صديقي بل أخي العزيز الشاعر الرقيق، وزعيم الأدب الفكاهي بيننا، الكريم المضياف الذي لا تكف هداياه الدسمة التي يحذرنا الطبيب منها، عبدالله السيد شرف الذي أصبحت أعتبر «صناديد» بلده من عواصم مصر الثقافية).

كما أشاد بجهود «عبدالبديع قمحاوي» الذي يتولى في الإذاعة جهودا لمحو الأمية.

لقد كان يحيى حقي منصفا لكل الناس من أصحاب الهمم والجهود والإنجازات الذين اختاروا الظل أو اختارهم الظل ليعملوا في رحابه.

***

كل من ارتبط به كتلميذ أو صديق يعلم مدى إخلاصه في النصح والتوجيه والإرشاد، بل والخوف إذا ألم بأحد مكروه، أو ظن بحدوث مكروه له، ذكر الأديب محمد جبريل في عدد يناير ١٩٩٣م من مجلة (الثقافة الجديدة)، فقال: وكانت آخر مرة اتصل بي فيها يحيى حقي عندما كان (....) الشاب إبراهيم عبدالعزيز يزورني، وبدا على صوت الرجل إشفاق وهو يسألني : عن إبراهيم عبدالعزيز، لقد أبلغني أنه سيزورني قبل الثانية ظهرا بعد أن يمر عليك).

ولظروف المواصلات تأخرت عليه فكان قلقا أشد القلق مظنة أن يكون قد أصابني مكروه، لأنه يعلم دقتي وحرصي في مواعيدي، ثم

وجدته يقول لى بعد أن هدأت أعصابه المشدودة، محاولا أن يوجه دفة الموقف إلى الدعابة: طبعا يا إبراهيم من لقى أحبابه نسى أصحابه.

فقلت له : بل أنت من الأحباب وعطرهم.

وعندما لاحظ (ذات مكالمة تليفونية) فى صوتى أننى مصاب بنوبة برد، ومر أسبوع دون أن أتصل به أصابه القلق فاتصل بنفسه بالمجلة التى أعمل فيها وطلب من أحد الزملاء الذى رد عليه أن أتصل به فور عودتى لأطمئنه.

ولعله عرف من خلال دردشتى معه أننى من المجلة للبيت ومن البيت للمجلة فأصابه القلق والخوف على ما ظنه «عزلة» فأوصى أحد الأصدقاء أن يصحبنى معه فى تنقلاته وتحركاته وألا يفارقنى، خشية علىّ من هذه العزلة، وأفضى إلى هذا الصديق بمخاوفه من أن تؤدى (ما ظنه) عزلتى إلى الكآبة.!

ولم يكن اتصاله وحرصه على من يعرفهم فقط بل من يعرفونه ولا يعرفهم ويتصلون به عبر الخطابات فكان يجمع منها ما يجمع، وأثناء زيارتى له يعطيها لى لأقرأها له ويرد على أصحابها واستفساراتهم وأحيانا ما يطلب بعضهم كتابا له. فأعطانى عشرين من الجنيهات لزوم مصاريف البريد وشراء هذه الكتب التى لا تكون متوفرة عنده، وقال لى إنه كان يتمنى لو كان بقدرته «كتيمور» أن يرسل مجموعة كتبه كاملة لكل من يطلب منه كتبا، وهذه بعض نماذج من ردوده على قرائه ومحبيه بتاريخ الثالث من يونيو ١٩٩١م .

ايمن نجاح طاهر

شنواى بلشمون منوفية

جميل جدا أن يجمع اسمك بين اليمن والنجاح والطهارة... أرجو أن يحقق الواقع كل هذه المعانى.

أعتقد أن خير مدرسة لكاتب القصة هو ممارسة الحياة وقراءة كبار الكتاب فى الغرب والشرق.

ولا يستطيع أى إنسان أن يكشف عن دخيلة نفس إنسان آخر التى هى منبع القصة... وأنا مطمئن إليك لأنه ظاهر من خطابك أن لك أسلوبا أدبيا جميلا ولك عزم صادق على تنمية موهبتك، وثق أننى صادق فى دعوتى لك سبحانه وتعالى أن يوفقك.

يحيى حقى

وفى رسالة يسأل صاحبها عن الحب ومعناه، جاء رد يحيى حقى دبلوماسيا ومهذبا فيقول:

الأستاذ/ ماهر عبدالحافظ الكفراوى

مركز قطور محافظة الغربية

كنت غائبا عن البلاد فترة طويلة، وغائباً عن الوعى فترة أطول، ثم وجدت خطابك فإذا بى أجد نفسى أجلس أمامك باحترام وأزرر الجاكتة وأجمع أفكارى وأرتبها وأنطق بها نطقا صحيحا، وهذا مجهود أصبح متعذرا علىّ فأرجو أن تصفح عنى إذا لم تجدنى عند حسن ظنك.

ومع ذلك فقد كسبت مكسبا كبيرا جداً وهو فوزى برقتك وحسن أدبك فألف شكر.

يحيى حقى

وفى رسالة ثالثة يقول:

عزيزى عصام الدين عبدالعال بدير

بازار التمساح رقم ٩ شارع سافوى الاقصر.

اولا أعتذر عن التأخير لظروف قهرية، واشكرك على كرمك وحسن ظنك وأتمنى لك كل خير.

أرسل لك بالبريد المسجل كتابين، والاهم عندى ان تعرفنى من كتبى، أما صورتى فلا أهمية لها، وأعترف لك أننى لا أحتفظ لنفسى فى بيتى بأى صورة لى فاعذرنى.

أرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى قد خصك بفضله وسهل لك السبل ونجاك من كل سوء.

يحيى حقى

***

وفى رسالة رابعة يقول:

عزيزى الأستاذ/ سيد سعد عبدالرحيم

مأمورية الضرائب العقارية بملوى محافظة المنيا

أشكرك على كرمك، وأسارع وأقول لك لقد اغرقتنى

مبالغتك وما أجمل كلمة القصد فى اللغة العربية وأتمنى لك أن تلتزمها لأننا نساق دائما إلى المبالغة.

حديثك عن سعيك لطلب الثقافة جعلنى أؤمن أنك على طريق مستقيم وأتوقع لك إن شاء الله مستقبلا زاهراً.

أتمنى أن تهتم بدراسة المنطقة التى تقيم فيها من حيث نشأة سكانها وعلاقات الأسر بينها وفنونها الشعبية وأغانى العمل فيها وخصائص لهجتها..

وإذا سمعت أنه لاتزال هناك أم عجوز تحكى لأحفادها حواديت، أن تسجل لنا هذه الحواديت.

باختصار أريدك أن تكون فى هذه المنطقة كما كان الجبرتى فى عهد محمد على.

أرسل لك بالبريد المسجل مجموعة قنديل أم هاشم، ودماء وطين.

وأكرر شكرى لك على رقتك وحسن ظنك.

يحيى حقى.

وفى رده على طالبة الثانوية العامة يقول:

عزيزتى الآنسة وفاء إبراهيم الفار

فيشا سليم مركز طنطا - محافظة الغربية

أشكرك على كرمك وحسن ظنك.

وقد أسعدتنى رسالتك كل السعادة وأرسل لك بالبريد المسجل كتابين(*).

كتبتهما فى عز الشباب وأقول لك شدى حيلك وخوضى جميع المعارك بشجاعة وإيمان بالله.

المخلص/ يحيى حقى

هامش: آسف إذا تأخرت عليك فى الرد بسبب ظروف.

***

وهكذا لا تجد يحيى حقى يأنف من الاعتذار لقرائه وأصحاب الرسائل إليه، لمجرد أنه تأخر عليهم فى الرد حتى تتجمع لديه مجموعة كافية من الرسائل ليرد عليها دفعة واحدة. هذا يعكس نموذج آخر لأديب ضخم رأيته يتلقى إحدى رسائل القراء فيمر عليها مرورا سريعا ثم يقبض عليها بين أصابعه ويلقى بها فى سلة المهملات! أما يحيى حقى فشىء آخر.

وقد سألته سؤالا موجها إليه من أحد الأصدقاء الذى يهوى كتابة القصص ويطلب النصح، فأجابنى بقوله:

لا أحب التركيز على كلمة الهواية وإنما أحب التركيز على كلمة الموهبة وهذه الموهبة قد تكون من عند الله سبحانه وتعالى، ولكنها أيضا تحتاج إلى تدريب وتمرين واطلاع على تطور فن القصة وقواعده.

(*) قنديل أم هاشم، ودماء وطين

ولنفرض أن لك موهبة، وإذا كنت هاويا وتريد أن تسير فى طريق أنت تحبه وتريده، فإن هذا يقتضى أيضا أن تبحث عن الوسائل التى تنمى بها هوايتك بأن تقرأ المؤلفات الكبيرة لكبار الكتاب، ليس للتسلية ولكن للدراسة وتنظر كيف بدأ الكاتب قصته وتلاحظ التزاوج بين الوصف والحوار والمونولوج الداخلى، وما هو عدد الكلمات التى استخدمها الكاتب، وهل قاموسه اللغوى وفير، وتقارن بين ذلك وتقلده ما أمكن كمرحلة أولى، حتى تتدرب ثم تستقل بطريقتك وأسلوبك، ومن الأفضل لو وجدت رجلاً له خبرة فى كتابة القصة وتطوع حبا لله وفعل الخير أن تقرأ عليه ويرشدك، وإذا لم يتوفر لك، لا داعى لليأس، وشق طريقك وحدك واعلم أنك المسئول عن نفسك، وطريقك يحتاج منك إلى عزيمة ودراسة وتأمل.

***

- ولما سألته عن العلاقة بين الإبداع وتناول المسكرات؟

قال يحيى حقى:

هذه مظاهر خادعة، وقد قلت فى كتابى (صح النوم) أنى لا اعترف بإنتاج أدبى فنى ناتج من سكْر أوخمر لأنى أعلى من قيمة الجوهرة التى اسميها العقل والذى لا يجوز العبث به أو المساس به، والجوهرة الثمينة جدا يكفيهاهى بذاتها أن تقودنا إلى الطريق.

والحقيقة أن كل ما يعبث بالقدرة العقلية خطر على الفنان، وربما ينتج كتابا أو كتابين على مستوى جيد، لكن النهاية ضارة، لأن كل إنتاج فنى هو نابع من مقدرة روحية شديدة جدا، وعقلية شديدة

جداً، روحية تبسط، وعقلية. تحكم، تحكم الصنعة والشكل والاتزان، فالاثنان: الروح والعقل يسيران جنباً إلى جنب، مقدرة روحية هائلة جداً، وإحساسات وعواطف، ومقدرة عقلية تسيطر على النص، لأن العقل هو الذي يضبط الروح، ومع اعترافي بأن العقل هو الحكم الأخير، إلا أننا نبطن أسراراً لا نعرفها حتى الآن مثل (التلبيس) وهو البصر عن بعد، فما زالت في أجسامنا وعقولنا أسرار لم نصل إلى معرفتها حتى الآن تدل على أن لنا قدرات أخرى غير القدرة العقلية، مثلاً حكاية تحضير الأرواح وكل ما يتعلق بالحركة المادية التي تجعل الوسيط يحرك (الطفاية)، هذه أمور أرفضها وأقول إنها حيل ونصب لأننا نعيش في عالم له بعد زماني وبعد مكاني، خارج هذا يوجد عالم آخر غير عالمنا له طبيعة أخرى، وفكرة الزمن والمكان ملغاة عند اينشتين، ولكننا لانستطيع أن نطبق هذا على قوانين أرضية، ويتمثلون بقول السيد المسيح عليه السلام حين أراد أن يقيم الميت من قبره لم يقل الحجر الذي على القبر ارتفع بل طلب من أحد أن يرفعه، ثم أحيا الموتى بأمر الله، إذن فالقوى المادية التي يتبعها الحجر، تابعة للأرض، ولا يمكن للأرواح أن تتعامل معها، بل تتعامل مع روح مثلها، فهل من الممكن حقيقة أن تكون لنا قدرة على الاتصال بعالم الأرواح؟ أتأمل هذا ولا أرفضه بديهيا، ولكنني لا أؤمن إلا إذا وجدت شيئاً عقلي يقبله، لكن مع اعتقادي بأننا نجهل أموراً كثيرة في أنفسنا، وأعتقد أن في حياتي تجربة واحدة تأكدت فيها أنني اتصلت روحيا وذهنيا بإنسان لا أعرفه عرفت اسمه، جاءتني امرأة ذات يوم فناديتها باسم كانت تخفيه منذ خمسين سنة ولا أحد يعرفه، فكيف نطق لساني باسمها، إنما يقال في هذه المواقف أن يشعر الشخص بتوتر عصبي

شديد مثل الوتر المشدود جدا بحيث ان أى لمسة له ترن، إنما مع البلادة والهدوء فإن تعاطى الخمر والمسكرات قد تساعد على وجود مثل هذا التوتر.

وسألت يحيى حقى: هل انغمست يوما مع فنانين يتعاطون المسكرات؟

فقال:

في وقت من الأوقات كنت متخصصاً في قراءة الفنانين المجانين ومن انتحر منهم وارى ان المرض العضوى يصيب جزءا من الجسم إنما المرض العقلى يهد الشخصية كلها.

وعندما سألته عما خرج به من هذه القراءات لفنانين مجانين؟

قال:

يصعبون علىّ ولكننى أعتقد ان قمة الفن لا يصلها إنسان مصاب بالجنون لأن كلمة الفن تعنى صفاء الروح وصفاء العقل والاتزان.

- وسألته هل وجهت نفسك لكى تكون كاتبا؟

فقال:

لم أوجه نفسى لكى اكون كاتبا إنما بالهواية مع وجود الموهبة الكامنة التى نميتها بالقراءة والثقافة.

- ولما سألته: كيف شعرت ببوادر هذه الاتجاهات؟

- فقال:

منذ فترة مبكرة من حياتي، ولكن لو كنت اخطط لكي أكون كاتبا وأديبا لفعلت مثلما فعل نجيب محفوظ، ان ادخل كلية الآداب ولا ادخل كلية الحقوق، وان أبدأ بدراسة الفلسفة وتاريخ الأدب، ويكون لي منهج في دراسته، لكنني كنت أقرأ أي شيء.

- فقلت: لكن من المؤكد أن دراسة الحقوق افادتك في فنك الأدبي كثيراً من ناحية الانضباط والتزام الكلمة في مكانها وموقعها؟

فقال يحيى حقي: طبعاً فأنا أعتبر الحقوق (جمباز للمخ).

فلما استفسرت منه عما يعنيه؟

- أجابني:

إذا كانت التشريعات الأوربية كسرت الطوبة (حتتين) فإن الشريعة الإسلامية والفقه، قسموا الشعرة إلى عشر شعرات، إلى هذا الحد عندهم وزن وتقسيمات، ووالله إنني لأحس أن الفقهاء وهم جالسون أمام شعرة يقسمونها: إذا كانت كذا تكون كذا، تفصيلات رهيبة، أحس بعظمة من العظمة.

- وحاولت ان اعرف منه شيئًا عن المرحلة التالية مباشرة لتخرجه من الحقوق؟

- فاستجاب يحيى حقي لمحاولتي قائلاً:

عندما حصلت على ليسانس الحقوق كان تقديري متقدما وترتيبي الرابع عشر من مجموع الدفعة وعددهم

مائة وخمس وعشرون، في ذلك الوقت أرسلوا بعثة إلى فرنسا من أربعة أشخاص وكنت مرشحاً احتياطياً، بحيث لو رسب أحد الاربعة في الكشف الطبي، أحل محله، فكان موقفاً غريباً بالنسبة لى لدرجة اننى دعوت على واحد منهم أن يرسب في الكشف الطبي، لأنه كان يثور في نفسي أمل لأن أكون ضمن البعثة.

- ولما سألته عن سبب هذا الإصرار؟

- قال:

كنت تلميذاً ذاكر ونجح، ولم تكن لى اى علاقة بالحياة الاجتماعية فماذا أعمل؟ محام؟ وكيل نيابة؟. لم تكن لدى هذه الرغبات، فكنت أريد أن استمر في طريق العلم وكنت مسحوراً جداً بالجامعة والحياة الجامعية خاصة في الخارج، فقد قرات عن جامعات أكسفورد، كمبردج، والأساتذة والطلبة والحياة العلمية الغربية، مما كان يجتذبنى، ولكن الفرصة لم تواتنى، وبلغ من تعلقى بالحياة الجامعية التي تمنيت ان أكون عضوا فيها، أننى ذهبت إلى ميناء الإسكندرية لأرقب حركة السفينة التى سافرت بزملائى إلى البعثة، ذهبت لأرقبهم في نفس الوقت الذى كنت ارقب أملاً ضاع منى.

وعملت محاميا تحت التمرين بمكتب محام يهودى، ولكننى لم استمر طويلا فقد كرهت هذا المحامي اليهودى وكرهت بخله، فقد أكل حقوقى المالية التي كنت أستحقها عن فترة عملى القصيرة معه.

- وقلت ليحيى حقى: لقد حللت مشكلتك مع المحامى اليهودى البخيل بتركه ولعنه...

فكيف ترى حل المشكلة العربية مع إسرائيل؟

فقال:

كان الرئيس السادات هو أول رئيس عربي فهم طريقة التعامل مع إسرائيل، واستطاع ان ينتزع ما لم ينتزعه احد من قبله، (وما لم يستطع أحد أن ينتزعه بعده)، وارى أن اتفاق السلام الذى أبرمه السادات مع إسرائيل لم يكن من الأهداف البعيدة الاستراتيجية، بل كان فى ذهنه وهو يعقد اتفاقه معها أنه اتفاق تكتيكى، لأنه كان فاهما للتاريخ مستوعبا له ولدروسه وهى إن إسرائيل ما هى إلا جزيرة وسط محيط عربى سوف يبتلعها مع الوقت، ولذلك فإن إسرائيل يساورها القلق من تزايد عدد السكان العرب داخل إسرائيل مما يضعها فى مازق اراه متمثلا فى رغبة إسرائيل أن تبدو فى صورة ديمقراطية أمام العالم، وتحتفظ فى نفس الوقت بحقوق الأقليات داخلها، وهذه الاقليات لا يمكن إدماجها فيها لانهم ضدها، وهذا مصدر خطر لإسرائيل، لأن الخطوة القادمة فى القضية لن تكون قتل الفلسطينيين بل طردهم. (وقد تحققت نبوءة يحيى حقى بالفعل).

وأضاف يحيى حقى:

أن صد العدوان الإسرائيلى سواء كان بالحرب أو بالسلام هو دفاع عن الحضارة، لأن الشعب

الإسرائيلي مصاب بجنون العظمة غير المتمشية مع العصر، منذ أن جعل من نفسه شعب الله المختار.

والحديث مع يحيى حقى أو عنه ليست له شُطآن .

وقد أكرم الله يحيى حقى بأن جعل أيامه الأخيرة هادئة تمر مر النسيم، وتظل ذكراه العطرة تعطر من عرفوه إنسانا ومن عرفوه أديبا، ومن سوف يعرفونه من كتاباته وسيرته، وسنحاول التعرف من هذا الكتاب على شخصية يحيى حقى كإنسان، كزوج وأب يتعامل مع ابنته الوحيدة نهى عبر الذكريات والخطابات الشخصية التى سوف نرى من خلالها وجها من وجوهه المليئة بصفاء النفس ونبض القلب وخفة الظل وحلاوة الروح.

لقد ترك ابنته الوحيدة تفخر به مدى الحياة ولكنه تركها فى عالم تطل منه على نماذج كان يحجبها عنها، تقول مخاطبة إياه:

(تركتنى وحيدة يا أبى أطل على نماذج كنت تحجبها عنى.. تركتنى الاطم أمواجا وأكافح نماذج اعتقدت أنت أنها الإخلاص فإذا بهم بعد رحيلك رغم ما قمت به لهم من دروس لمعانى الإخلاص والوفاء يكونون غير ما تمنيت وأوصيتهم.. سامحهم الله.. وهكذا هى الحياة يا والدى. عزائى أنى أملك القلم والمشاعر والإحساس لعلنى أجد الراحة والسلوى والطمأنينة)..

وإلى روح الإنسان العظيم يحيى حقى نهدى كتابنا إليه ولعلنا نكون قد قمنا بجزء من بعض الواجب نحو كاتبنا الكبير الذى كانت حكمته فى الحياة: قم بواجبك، وقد قام بواجبه حين طلبنا منه أن يوجه كلمة للشباب العربى كرر حكمة حياته:

قم بواجبك والحياة جهاد ويجب أن تكون لديك إرادة لما تريد أن تفعله، وقم بواجبك مهما كانت الظروف.

وعندما سألناه عن العنوان الذى يجب أن يضعه على ملف حياته؟

كان جواب الأديب الكبير يحيى حقى:

فعل ما أمكنه أن يفعله ولم يندم على شيء.

مأساة زوجة

الدرس الاول في طفولة يحيي حقي والذى ظل يعيشه طوال حياته هو (الشك في كل واعظ إذا علا غليانه إلى درجة التشنج والنحيب تفجعا للفضيلة المذبوحة) فهؤلاء صنف من الناس يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يعلمون فيقولون ما لا يفعلون لان الفضيلة مسلك وسلوك لا شقشقة كلام يكذبه الواقع إذا خلا بنفسه او واتته فرصة للرذيلة يهتبلها في غفلة عن العين، كبعض الذين يذهبون إلى اوربا عاملين بالمثل الذى يعني إن تركت بلدك افعل ما تشاء، ثم يعودون يرتدون زى الواعظين كالذئب او الثعلب الذى ارتدى مسوح الفضيلة محاولاً ان يخدع الناس بانه إمام الواعظين.

المثل البلدى الجامع بين بلاغة الإيجاز والمفارقة، الحكمة وخفة الدم القائل (اسمع كلامك يعجبني اشوف أمورك استعجب).

يرى يحيي حقي هذا المثل واضحا كلما راى بشيء من التوجس ازدياد عدد الوظائف التي تخصص لجنس الحريم ويُشترط فيها حيازة قسط محترم من الجمال.

فالمدنية الحديثة تزهو ـ كلاما ـ بانها اخرجت المراة من حبستها في الحريم وأن انتصارها هو ان المراة ليست جسداً فحسب وأن

الرجل الجنتلمان إذا قابل.امرأة لم يكن أول ما يعنيه منها وعودها الحسية الموقع عليها بإمضاء جسدها وحده، بل لمحات نضجها العقلى والروحى.

يسمع يحيى حقى هذا الكلام من المدنية الحديثة فيعجبه، فإذا رأى أمورها تعجب، فها هى تصر على أن لا إعلان ناجح إلا إذا كان فيه رسم امرأة جميلة حتى ولو كانت البضاعة بضاعة عجالى، يعنى رجالى، ولا وسيلة لبعض شركات الطيران فى اجتذاب الزبائن إلا بنشر صورة فتاة جميلة بزى جميل، إما واقفة بجانب الطائرة وإما وهى تقدم المرطبات للمسافرين، كلما اتسعت ذمة هذه المدنية فقبلت سوقاً جديداً للرقيق، نعم هكذا يسميه يحيى حقى - ليتقدم الجوبرات بشغل وظائف عددها آخذ فى النمو مع الأسف.

لاعجب - يرى يحيى حقى - أن اتسعت ذمة المدنية الحديثة - كأنها كاوتش - فى هذا الجو الذى اختلطت فيه القيم، فقبلت إقامة مسابقات الجمال من وطنية إلى قومية إلى دولية تعنى بها الصحف - إن جمال المرأة أصبح شيئا يختلف تمام الاختلاف عن الجمال الربانى، إنه جمال مجلوب بنظرية، ومن عند كبار محال الأزياء، فى الملابس والأحذية وشنط اليد، إن يحيى حقى وهو فى بعض بلادأوربا أحس إحساسا شديدا بوقع إرهاب الشياكة على الفتيات رقيقات الحال، الباحثات عن عمل فلا جمال بغير شياكة، فقد وقر فى أذهانهن أن لا أمل لهن عند هذه المدنية الحديثة - فى الحصول على وظيفة إلا إذا تقدمت لها وهى لابسة فستانا لم تفصله لها أمها، وحذاء كعب غير ملتو، وممسكة شنطة ثمنها الشيء الفلانى، وتحت الثوب الغالى قميص رخيص، وداخل الشنطة ثلاثة تعريفة فقط لا غير،

فالفستان والحذاء والشنطة هي عدة الشغل، فلا فرق عند هذه المدنية الحديثة بين شريفة وغير شريفة..

بهذه النظرة كان يحيى حقي يرى ما وراء المظاهر من زيف، وما خلفها من خداع، لقد كان يرى في لابسات المايوه البكيني على الشاطئ أنهن لا يجرمن في حق الحياء، بل في حق الذوق والجمال، وهذا أدهى وأمر، لقد هدمن فينا حتى متعة الوهم ولكن - يرى يحيى حقي غرور المرأة فوق كل منطق وبرهان.

لقد كان يرى في الستر قمة الجمال إلى درجة أنه كان يقول في نفسه:

(لو أقيم في هذا الشاطئ أو ذاك مسابقة لاختيار ملكة جمال وكنت من هيئة التحكيم لركنت جميع لابسات المايوه - بيكيني وغير بيكيني - وأخذت دونهن لابسة القميص، ولو كان جزائي الصفير والرمي بالشباشب).

وفي مجال آخر يتساءل يحيى حقي:

(لماذا لانجرب فتح باب مذيعات التليفزيون للعلم والذكاء دون اشتراط للجمال، وإني أرضى بنتيجة استفتاء نعلم منه ما هي نسبة من يقفلون التليفزيون على الفور بمجرد ظهور المذيعة الجديدة الذكية التي أرشحها).

***

تلك نظرة يحيى حقي إلى المرأة، نظرة تقدير واحترام واعتزاز بالجوهر فيها فكرا وعقلا وذكاء وعلما، أما الشكل فلا يعنيه كثيرا

لانه غالبا ما يخفي قبحا ودمامة. وسنتعرف أكثر على يحيى حقى حين يحب وحين يتزوج وحين ينجب.

لاشك أن الحياة فى بلد غير عربى تختلف كثيرا.

لقد بدأ يحيى حقى عمله الدبلوماسي فى جدة، ولكنه حينما انتقل إلى تركيا اختلف الوضع، فلأنه من أصل تركى، فقد كان له بعض الاقارب ولكن من فرع بعيد جداً من ناحية والدته يعيشون بمنأى عن العاصمة، استضافوه استضافة كاملة، وفى مقابل ذلك كان يساهم فى مصاريف البيت، كانت الاسرة مكونه من أب وأم وابنتين، وبفضل هذه الأسرة تعلمْ يحيى حقى اللغة التركية، ولأنه شاب يخرج للحياة لأول مرة بعيدا عن حدود مصر والعروبة، ولايزال أعزب وعيناه تقعان يوميا على فتاتين، فقد أعجب إعجاباً خفيا بالفتاة الكبرى وكانت تسمى (بايضة هانم)والضاد فى اللغة التركية تنطق بالظاء.

والعين عندما تتعود على رؤية الأشياء، فهى رغم أشياء أخرى حلوة كانت أو قبيحة تتعود عليها يؤكد ذلك يحيى حقى عندما أصيب أخوه موسى بعاهة خطيرة كادت أن تودى بحياته عندما كانت عربة يجرها حصان قد أوقعته وركض الحصان فوق ظهره، فأصيب بحمى وتشويه فى عموده الفقرى، فصار أحدبا، عنده (قتب) ورغم هذا فقد تعود الجميع على رؤيته متناسين اى تشوهات به، فيكفيهم أنه بينهم، ونفس هذا الشعور تمناه يحيى حقى ومن حوله لزوجته الأولى التى كان يعذبها المرض، فقد كان الجميع يتمنى:

ليتها بقيت مريضة مقعدة، وظلت بيننا أبدا.

هكذا تعود يحيى حقي على فتاته التركية واعجب بها رغم بعض الهواجس العصبية التى تنتابها أو ما يسمونها (الهوسة التركية)، وتحول الإعجاب إلى أول حب طرق باب قلب صاحب القنديل وفكر أن يرتبط بها، ولكن وقفت دونه عقبات كثيرة فطبيعة عمله الدبلوماسى تفرض عليه ألا يتزوج من أجنبية حتى لو كانت تركية ولا حل إلا أن يقدم استقالته، وكانت أسرة الفتاة سعيدة لو تم هذا الارتباط خاصة وانها تعتبره واحداً من الاسرة وإن لم يكن تركيا، فسألته أن يترك عمله ويمتهن عملا آخر ويعيش معهم هناك، ولكن حال دون ذلك أن مثل هذا التفكير كان بعيداً كل البعد عن طبيعة يحيى حقي وتكوينه النفسي، فليس له من سبيل فى العمل إلا فى المجالين الدبلوماسى والادبي، وليس له عن مصر بديلا.

ولكن ما هي مصر عند يحيى حقي؟ إنها الارض والكيان والشعب والتاريخ والروح.

كل هذه العقبات جعلت يحيى حقي يقف مع نفسه وقفة تامل وتفكير لم يطل به كثيرا حتى قرر رغم بعض الالم أو كثير من الالم الا يمضى فى قصة حبه الاول حتى نهايتها.

وحينما يتذكر يحيى حقى تلك القصة يقول:

اضحك لسذاجة التجربة، بيني وبينك لم تتعد قصة هذا الحب إلا ما يؤرق ضميرى فقد امسكت يد الفتاة فى يوم من الأيام فى خلسة من اهلها واسأل نفسي حتى الآن فى لوم وتانيب، كيف سمحت لنفسى ان افعل هذا؟! غير أننى لم أكن ساغفر لنفسى ابدا فيما لو مضيت فى هذا الطريق وتزوجت وعشت فى تركيا، إننى أريد أن أقول

لك إنه رغم أن لى جذورا ترجع إلى أجدادى وأجداد أجدادى تقول إنى تركى، فإننى والله إذا حلل دمى إلى آخر قطرة منه ستجدوننى مصريا متيما بأرضها التى ولدت فيها ونشأت وترعرعت فيها وكبرت وعشت فيها وسأموت فيها.

***

عادت فكرة الزواج إلى يحيى حقى بعد عودته من روما إلى مصر فى جو تحيط به أخطار الحرب العالمية الثانية القادمة، ليعين سكرتيرا ثالثا فى الإدارة الاقتصادية لوزارة الخارجية ليمكث بها عشر سنين.

لقد اشترط فيمن تكون زوجة له أن تكون فتاة صالون وأدب ولغة أجنبية وجعل يشيع ذلك فى الإدارة الاقتصادية التى يعمل بها، حتى جاءه ذات يوم صديقه فى الإدارة (رءوف) الذى كان يسكن فى حلوان، وقال له إنه عثر له على ما يريد، فتاتان أولاد ناس إحداهما بيضاء والأخرى سمراء، وأرشح لك واحدة منهما، إنهما أولاد عبداللطيف بك سعودى عضو مجلس النواب، وهما تركبان يوميا قطار حلوان من محطة المعادى وتبدو عليهما سمات التعليم والتهذيب والرقى.

وطلب يحيى حقى من صديقه أن يبحث ويسأل عنهما فعاد يخبره أن (محمد السعيد مطر) يسكن فى المنطقة ويعرف هذه الأسرة، وقابله يحيى حقى وعرف منه أن إحدى الفتاتين مخطوبة وهى أكبرهما، ورتب له موعدا فى نادى المعادى، وذهب يحيى وأخوه

إسماعيل حسب الموعد المتفق عليه وحضرت هى ومعها والدها ووالدتها، وكانت الفتاة هائلة ذات شعر أصفر، طويلة، ذات قوام جميل، ضاحكة ميالة إلى الدعابة، فهفا قلب يحيى حقى إليها وأحبها ولكنه كان مشغولا فى نفسه بمسألتين، قصره وطولها، وموافقتها التى يريد أن يسمعها منها فقام يمشى أمامها مرة ومرتين، ثم طلب أن يمشى معها ليسألها عن مدى موافقتها على خطبتها له، فجاء ردها عليه بما اعتبره صدمة له حين قالت: إنها توافق على من يختاره له أبواها.

لم يكن يتوقع مثل هذا الجواب، وراودته نفسه بعد ذلك فى أنه ما كان يتمنى لو تم مثل هذا الزواج ولكن ما الغرابة فى ذلك، إن بنات الحسب والنسب والأصول فى بلادنا الشرقية لا ينطقن بالموافقة على العريس هكذا عينى عينك، يكفى الصمت دليلا على القبول أو أنها إذا خرجت من صمتها تربط موافقتها بموافقة والديها، وتمت مراسم الخطبة وتحدد موعد الزواج، رغم أن عريسا آخر كان قد تقدم لخطبتها، ولكن يحيى حقى قد فاز بالحظ والنصيب، نعم الحظ والنصيب،

فلم يعرف يحيى حقى مثل هذه العلاقات الخاصة، ففى مصر ربما لم يكن المناخ يسمح، وفى أوربا كان يسمح ويسمح، كان لبعض أصدقائه صديقات يسهرون معهن، ولم يكن يحيى حقى كذلك حينما أعجبته أوربية ارتبط بها على شرع الله زوجة يقترن بها وتقترن به، إن هذه هى طبيعة يحيى حقى شرقى محافظ لم تكن بحياته هزات عاطفية رغم أن فترة الشباب والمراهقة هى فترة الفورة والثورة والدماء الحارة المندفعة تغذى الشهوة وتشعل لهيبها ولكن ربما كانت موهبة

يحيى حقى فى الكتابة واهتمامه بالثقافة يشرب من نبعها، ويرتوى ويرضع من لبنها وينمو، سببا آخر من أسباب عدم الانحراف فى طريق الشهوات والملذات المحرمة، لقد نشأ فى بيت يعشق القراءة فوالدته شديدة التدين، مغرمة بقراءة القرآن وكتب الحديث والسيرة النبوية، وكثيرا ما كانت تقرأ على الأسرة صفحات من البخارى والغزالى ومقامات الحريرى، وكان والده مفتونا بالمتنبى يحفظ كثيرا من شعره ويلقيه عليهم فى جلساته المسائية، وبلغ غرامه بالقراءة إلى درجة أنه لم يلتفت إلى عمود الترام الذى صدمه وهو مشغول بقراءة الصحيفة وهو سائر فى الطريق، كان الجميع يتخاطف قصيدة أحمد شوقى المنشورة فى الصفحة الأولى من الأهرام، كما يتخاطفون المجلة الأسبوعية التى تنشر الزجل خاصة زجل بيرم التونسى، وبالبيت مكتبةعربية إنجليزية كونها أخوه الأكبر إبراهيم، لذلك فإن مثل هذا المناخ أعلى من شأن الغريزة عند يحيى حقى الأخ الثالث بين تسعة إخوة، لذلك فإن حل مشاكل الشباب ليس فى حل مشكلة البطالة بقدر ما هو حل لمشكلة الفراغ الفكرى والنفسى بالثقافة، والقراءة والتحبيب فيها لتصبح جزءا من غريزة الإنسان، بل لتكون غريزة هى بنفسها تدفع الشباب دفعا إلى إشباعها، وفتح المنابر المختلفة أمام الشباب لينشر إبداعاته والترحيب بها مهما كان أصحابها قليلى الموهبة، وإرشادهم إلى الطريق الصحيح لصقلها والارتقاء بها، لماذا لا تكون بمصرنا صحيفة تتخصص فى نشر المرفوض من إبداعات الشباب فى وسائل التعبير الأخرى، كما يوجد فى أمريكا، حيث تشترط مثل هذه الصحيفة الا تنشر سوى الإبداع المرفوض نشره من وسائل أخرى، إن من شأن ذلك الا يُصاب الشباب بالإحباط

فيسلكون مسالك الانحراف لتحطيم كل شيء وهدم المعبد على من فيه، وهم فيه، ترى ما ذا كان سيكون عليه مستقبل هتلر ومستقبل العالم لو فاز في مسابقة الرسم التي تقدم إليها، ولم يعلنوا فشله الذي جعل بداخله طاقة من الحقد والإحباط التي ذاق العالم ويلاتها ملايين الضحايا والمشردين والمشوهين والثكلى واليتامى، وبالمقابل اروني صاحب هواية او إبداع، سلك مسلك المنحرفين أو المتطرفين، إن على الدولة أن تحشد كل طاقاتها لكي يلعب الاطفال وتوفر لهم وسائل اللعب في المدرسة والبيت، وتوفر للشباب الوسائل التي ينشرون فيها إبداعاتهم ، لقد كان جيل يحيى حقي يبعث بإبداعاته فتنشر فورا بصرف النظر عن مكان صاحبها ومكانته، إن الشللية المتحكمة في النشر - الآن - والملاعب التي تحولت إلى فصول يتكدس فيها التلاميذ، هي من أسباب الضياع والإحباط والانحراف، وهي المرتع الخصب لكل الجرائم التي ترتكب في حق هذه الامة الآن.

***

لم يجد يحيى حقي الفراغ الذي ينحرف فيه بغريزته صوب الفاحشة والعار، لقد فجر طاقاته الجنسية في القراءة والإبداع، فانشغل في المرحلة الاولى من كتاباته بالجنس - فهو طاقة لا يمكن كبتها على اي نحو من الانحاء ولابد ان تتفجر خيرا أو شرا حسب إرادة صاحبها - فقام بتصوير الغريزة الجنسية كقوة واعية لها إرادتها المستقلة، التي تنفذها من خلال البشر غير مهتمة بقوانينهم أو اعرافهم، وفي قصة (احتجاج) - مجموعة (أم العواجز) صور سيطرة هذه الغريزة.

لقد كان يحيى حقى يملك الإرادة التى تعلى غريزته الجنسية ولا تتدنى بها، لذلك كان من أهم الأفكار التى ألح عليه فى قصصه، الإعلاء من شأن الإرادة وجعلها أساسا لجميع الفضائل، فالعالم فى نظره معركة كبيرة والسلاح الأول الذى يستخدمه الإنسان فى خوضها هو الإرادة.

لذلك كانت صدمة يحيى حقى كبيرة عندما اتجه إلى من مال إليها لخطبتها يسألها:

هل تتزوجينني؟

فكان جوابها له: إنها تتزوج من يختاره لها والداها.

وحاول يحيى حقى أن يفسر هذا الموقف، هل هو الخجل من التحدث عن الحب علانية، حيث كانت كلمة الحب لم تزل مشوبة بالإثم؟

ولكن يحيى حقى لا يرتاح لهذا التفسير لأنه شعر أن سبب الخجل هو مجاهرتها له أنها تنازلت عن حق من المفروض أنها أصبحت تملكه، حقها فى الحرية والاستقلال عند اختيار رفيق حياتها، الاعتراف بأن الاستقلال يخيفها والحرية عبء يثقل كاهلها، اعترافها بأنها ليست جديرة بهذه الحرية وهذا الاستقلال، أنها نزلت مختارة عن درجة سامية رفعت إليها، إنها خيبت الآمال المعقودة عليها، إنها تتكلم بلسان أمة قيادها فى يد غيرها لا بلسان إنسان حر مالك لإرادته، قياده فى يديه هو دون غيره، يقول يحيى حقى:

صدقنى إننى رثيت لها وهى تعانى من هذا الخجل.

***

ومع ذلك فقد مضى يحيى حقى فى إجراءات الخطبة والزواج ليفاجأ بمفاجأة أخرى، فقد دعا وسيطه للزواج محمد السعيد مطر، ليحضر مراسم الخطبة فنظر هذا الصديق إلى العروس وهو فى دهشة من أمره أيتحدث فى أمر دهشته أم يكتمها، إنه لا يريد أن يغش صديقه، فأخذه وانتحى به جانبا وقال له: ليست هذه هى الفتاة التى قلت لك عليها!

لقد اتضح أنه كان يقصد بنتين أخريين غير اللتين التقى يحيى حقى بواحدة منها.

لقد تزوج يحيى حقى، إذن عن طريق الخطأ!.

ولكن ذلك لم يكن صدمة بالنسبة له، فقد كان يقول(إنه أجمل خطأ فى حياتى).

لقد كان يحيى حقى سعيدا فى زواجه، وضاعف من سعادته أن زوجته أخبرته أن عريسا آخر كان قد تقدم لها، ولكنها اختارته هو لأنه فنان وحساس، فاكتشف حينذاك أنها لم تسلم قياد الأمر فى زواجها لوالديها كما ظن من قبل وشعر من أجل ذلك بالصدمة، لقد كان تعبيرها يوم سألها الزواج، إنها ترضى بمن يختاره لها أبواها، نوعا من المكر النسائى الجميل وليس الشرير.

ولكن كيف كانت علاقته بزوجته (نبيلة)؟

إن العلاقة الزوجية فى نظره ليست محصورة فى إطار الجنس وحده، المرأة عنده ليست هى الأنثى فقط بل هى الإنسان، ولذلك فإنه ينبه إلى أن التلميذات فى سن مبكرة هن فى أشد الحاجة لأستاذ

يعينهن على الفهم الصحيح ويربط لهن الجنس بمجموعة من الفضائل هيهات أن تنفد ذرة من قيمتها مهما اختلفت أنظمة المجتمع وأحواله: فضيلة العفاف النظيف المعتز بنفسه وتساميه إلى الكبرياء والنبل وترفعه عن التستر كاللصوص بأردية كاذبة، حتى تبقى فضيلة الحب - هو من أكبر نعم الله على الإنسان - لا يمرغها فى الوحل أو يعبث بها عبث المخبولين المستهترين، هن فى حاجة أيضا إلى من يبصرهن بفضيلة جليلة أخرى هى فضيلة تملك الإرادة.

ورغم أن زواج يحيى حقى كان قصيرا فى عمر الزمن والعشرة إلا أنه كان زواجا ناجحا، لأن يحيى حقى أدرك عوامل نجاح الزواج، أى زواج.

لقد كان يمنح زوجته قبل كل شيء هذا الشعور بالطمأنينة الذى لا تذوق السعادة إلا بفضله، لم يكن يشكو إليها الحياة، ولا يصب على رأسها متاعبه، يكتم فى قلبه مخاوفه وقلقه، لم يكن يحدثها ، بل يجعلها تحس من تصرفاته أنه ماض فى الكفاح دون اضطراب أو تزعزع وأنه واثق بنفسه وبمستقبله ولا يمنعه هذا الجد كله من أن يفتح للمرح والبهجة بابا واسعا.

إنه ينصح الفتاة أن تختار زوجا لم يرشحها له مال أو نسب عريق، بل ذكاء وإرادة، وكذلك ينصح الفتى، لأن مقاييس الاختيار الصحيحة تجعل الزوجة تقف مع زوجها أحيانا بجانبه وأحيانا وراءه حتى يصل بها إلى القمة فيرتشفان معا رحيق السعادة والنجاح بعد أن ذاقا معا مشاق الكفاح بآماله وآلامه.

لقد كان يحيى حقى يرقب يد الفتى فى فترة الخطوبة والشهور الاولى من الزواج كيف توضع بحنان على ظهر فتاته، وهى طالعة إلى الاتوبيس و نازلة منه، وهى تهم بالجلوس أو الوقوف فى كازينو مطل على النيل... فيقول فى سره.

يارب ... لماذا لا يدوم هذا الحنان؟

لقد احتفظ يحيى بربتة الحنان قبل وبعد الزواج، فى فترة الخطوبة وفترة الزواج، كان ما يقلق يحيى بالنسبة لاى زوج او اب ، هو الفضيحة ويختار اكثر الكلمات شيوعا وهى (يارب سترك) متاملا هذه العبارة طويلا لانه يحس انها ـ وهى أحب دعاء عند شعبنا ـ تعكس كل هواجسه.

(يارب سترك من الفضيحة تنكب بها على يد زوجك او ولدك أو ابنتك أو بقية أهل عرضك. من المشى براس منحنية ونظرة متهربة، من ان لا يكون الاختيار إلا بين قبول العار او قتل من تحب).

كان يحيى يريد أن يكون كل الناس بمثل رقته وحنانه على زوجته، كان يريد لكل الناس ان يرفعوا رءوسهم وأن يكونوا بمنجاة من الفضيحة.

لقد رزقه الله زوجة كان يقول عنها إنها (سيدة شريفة) سكن معها فى منزل الاسرة فى شارع ٦ منزل نمرة ٣٠ بالمعادى وفى حجرتين عاليتين.

***

وبدخوله هذه الاسرة دخل إلى التاريخ كما يقول فى ذكرياته المطوية (دخلت فى هذه الأسرة فإذا بى أدخل فى بحر خضم لا شاطئ له من تاريخ مصر واجيال مصر منذ حكم إسماعيل إلى الفترة التى اعيش فيها، تروى لى بادق التفاصيل وبادق الأسرار من حمايا المرحوم الاستاذ عبداللطيف سعودى الذى كان لا يستطيع أن يعيش إلا إذا وجد امامه من يجلس إليه ويستمع إليه، فكان يجلسنى أمامه ويحدثنى عن نشأته وكيف تعلم، ثم كيف ذهب إلى فرنسا وعلاقاته بالاحزاب وكيف تم تعيينه نائبا فى البرلمان، وصلاته باسرة محمد محمود باشا وسلطان باشا.

الحقيقة أننى عرفت من عبداللطيف سعودى كل أسرار الحياة السياسية والبرلمانية فى العصر الحديث كنت أتمنى ان يكون لى مسجل واسجل به كل ما رواه لى، وقد اشتغل أيضا فترة محامياً فى المحاكم المختلطة... فروى لى أيضا أسرار القضاة الأجانب المحضرين ، وماذا كان يتم؟

فكان لهذا الرجل فضل كبير علىّ فى أنه بصرنى باشياء كثيرة لا يعلمها إلا هو فى تاريخ مصر الحديث ، ومن العجيب انه كان لا يكتب أبدا، ومع ذلك بحثت حتى عثرت على رسالة له عن (تاريخ الشحاذين فى مصر) وهذا الكتاب كان عندى ثم ذهب وفقدته.

لقد كان عبداللطيف سعودى بحرا من البحور، فهو إلى جانب ذلك كان نسابا، فيكفى أن تقول مثلا.. (جعفر فخرى) فيقول لك: هذا ابن (محمود) وكان متزوجا من الأميرة.. كذا.

وكذلك كان يعرف أنساب جميع الأفراد مسلمين واقباطا.

وما لا يضحك له انه لا يخلو الحال بين زوج البنت والحماة من بعض النزاعات التى قد تدعو إلى المناقشات، فإذا بدأت المناقشة فلابد أن ينهيها (حمايا) فى دقيقة واحدة لأجل أن يبدأ ويروى لى الذكريات، فليس لديه وقت للشجار) ومضى يحيى حقى فى أسرته الجديدة السعيدة، ولكنها حكمة الله الا يعطى الله إنسانا واحداً كل نعمه فنعمه موزعة على كل الناس يأخذ كل منهم منها بنصيب

لقد كانت (نبيلة) زوجة يحيى مثل سحابة صيف تمر فى أفق حياته.

لقد اصيبت بحمى روماتيزمية فى صغرها فأثرت عليها فى شبابها وأخذ منها المرض ما أخذ خاصة فى شهور الحمل الذى اجهدها وأكل من جسمها، وتبين إصابتها بمرض (التهاب العضلة القلبية) الذى لم يكن له علاج ابدا، حتى ظهرت تباشير علاج جديد اسمه (البنسلين)، وكان علاجا نادرا يصعب الحصول عليه ولم يكن يصرف إلا من الجيش البريطاني، ولكن عمل يحيى بوزارة الخارجية جعله يستطيع الحصول على كميات منه، ولكن لم تكن هناك فائدة من اى علاج فالموت يزحف ولا قدرة لأحد على إيقاف زحفه، ومن أعاجيب القدر أن الطبيب الذى مال على يحيى حقى يخبره أن زوجته ستموت قبل ثلاثة أشهر إذا به هو الذى يموت قبل شهرين، فقد وضعت الزوجة مولودتها (نهى) وبدأت نذر الموت تحوم حولها، حتى أصابها الشلل، وبعد ستة شهور من وضع المولودة ماتت الزوجة (نبيلة).

إن سعادة يحيى حقى معها لم تدم اكثر من ثلاثة أشهر، أصيبت بعدها بالمرض المؤلم الخطير الذى سحب النورمن عينيها ، ثم ماتت لتسحب النور من حياة يحيى حقى.

يقول عنها إنها (تركت في نفسي حسرة لا تنقضي)

إنه يصف فترة محنتها حتى موتها وصفا مؤثرا مخاطبا اياها كأنها لاتزال أمامه، فقد فقد الصورة ولكنه لم يفقد المعنى.

فيقول:

حين يتقدم الليل، تتصنعين الرقاد هادئة كالعصفور يأوى متعبا إلى عشه، يضم رأسه إلى جناحيه، ويغمض عينيه، مستسلما لمشيئة الرحمن. توهمين أهلك وأعزائك أنك قد أغفيت ـ وإن كان رقادك على مضض ليناموا هم بسلام.

أهب من سباتي مذعورا، في بهيم الليل، والسكون شامل، وكل ما في الغرفة أشباح غامضة فأتبين جسدك الرقيق كالطيف الشفاف، وأجدك قائمة قد انحنى رأسك يكاد يلمس الفراش، إنك تسجدين لله عسى أن يرحمك ويخفف عنك العذاب، تمدين في حذر إلى كوب الماء يدا يكاد خاتم العرس القريب يسقط من إصبعها النحيلة... فإذا ما تلاقت نظرتنا، تبسمت وعدت إلى رقادك تظنين أنني لم أسمع أنتك المكتومة.

كنت ـ لأنك في ميعة الصبا ورفاهية من العيش توجعين من لسع بعوضة فتحملت مبضع الجراح يمزق لحمك بغير مخدر. كنت تتأذين من أهون الدواء فجرعت أشكالا وألوانا من سموم تهد الجبال وأنت صابرة وكنت تجفلين من منظر (الحقنة) وتحسبين لها حسابا، فعشت شهورا طويلة وهذه الإبرة الكريهة تلاحقك وتنغرز في عضلك كل ثلاث ساعات مرة ليلا ونهارا... بل لقد رأيتها ذات يوم تغوص في مقلتك، وأنت لم تقنطِ من رحمة الله. جاء اليوم الذي اضطرب فيه صدرك

واختنق حلقك وتلاحق زفيرك، وتلجلج لسانك فأخذت تسألينني بيدك عن الطبيب متى يأتي؟ فلما همدت اليد أيضا تشبثت بي عينك تقول: هذه نهاية حياتي، وكان آخر ما انبعث من حلقك بعد ذلك من أصوات هو أول كلامك وأنت في عالم الأرواح.

دب إليك الداء، لا كالحية الرقطاء تغرز أنيابها في حي لتسلها عن ميت، بل كأفعوان هائل قد انعقد في لحظات متشابكة، بعضها فوق بعض، لمسك أول الأمر بذيله فأشلتك اللمسة ونحن لا ندري، فلما اطمأن لعجز فريسته أخذ يتلوى ويتماوج ليخلص رأسه متمهلا يسيل لعابه متذوقا من قبل اللذة. إذا رأى منك بادرة هروب لمسك من جديد بذيله لمسة رقيقة، ونحن لا ندري، ونحن لا ندري. واقتضته أيام وأسابيع وشهور طويلة لينفث رأسه فيقيمه ويصوب إليك عينين كالجمرتين. ما كان أطول عذابك! أتلوميننا إذا صرخت أنانيتنا اليوم وقلنا: ليتها بقيت مريضة مقعدة، وظلت بيننا أبدا..

وطرق الباب طارق لم يسمعه أحد إلا طفلتها الرضيعة (نهى) فها هو ضحكها ينقلب نحيبا لا ينقطع أربعة أيام. من القادم؟ أيها الإدراك المكنون في جسم رضيع:

انطق ولو أهلكك البوح.. ماذا رأيت؟ والطارق صابر بالباب، فلما جاءه الإذن دخل علينا فانبعثت منها رائحة صلصال مبتل. لم تره عيوننا، ولكن أرواحنا شعرت بقدوم ضيف غريب: عليه بشاعة العدم، وجمال الخلقة الكاملة، فيه إشراق الحكمة في ذاتها، وإظلام عبث جدواها، نحن أيها القادم لا نعرفك إلا باسم واحد. هو الرعب! أحنينا أمامه الرءوس، وقفنا بين يديه جهلة حائرين.. ودار بينهما كلام

أشرق له وجهها وطاب حديثها، ورضيت نفسها.

وخرجنا من حيرة الموت إلى حيرة أشد قسوة حيرة الحياة. كانت قد أرخت لنا قبضتها قليلا، فسارعت وشدتها بقوة وجبروت على أولاد لها ضعاف حائرين...).

وهكذا فالعمر عند يحيى حقي كأس مزيجها من لذة وألم.

ومن العجيب أن أكثر ما كان يشد ابنته (نهى) هذا المقال. فكانت تبكي بشدة لبكاء الرضيع، الذى توفيت والدته، لتكتشف فيما بعد أنه (هى)، والمتوفاة والدتها.

القريب البعيد

القريب البعيد

وكانما اراد الله ان يعوض يحيى حقى عن زوجته بابنتهما (نهى) التى جاءت تسميتها على الطريقة التى كانت تتبعها ام يحيى (سيدة) فى تسمية معظم ابنائها، فقد ولدت لزوجها (محمد)، سبعة اولاد وبنتين، لم تخرج اسماؤهم عن الرسل والانبياء واهل الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تمسك ام يحيى بالمصحف وتفتحه كيفما أتفق على اى صفحة وعندما تقع عينيها على اول اسم يناسب المولود القادم الذى تحمل فيه فتكتبه فورا، وهكذا تجد اسماء الانبياء إبراهيم وإسماعيل ويحيى وزكريا، وموسى، وصالح، ومريم، وفاطمة التى سميت حبا فى ابنة الرسول، وحمزة إعجابا بأسد الله.

اما(نهى) فقد جاءت من معنى اية قرانية..(يا اولى النهى).

ولان ظروف عمل (يحيى) كدبلوماسى تقتضى تنقله من عاصمة إلى اخرى فقد قامت جدتها(امينة) لامها الراحلة بتربيتها ورعايتها فقد تعلمت حتى المرحلة الثانوية بمدرسة السنية، وكانت لها نشاطات

ثقافية وفكرية، وقد أعطاها إخوتها زمام التصرف في أمورهم وممتلكاتهم، وقامت الجدة بدور الأم في الوقت الذي ابتعد فيه والد نهى عنها بحكم عمله مما كان له أثره في ابتعادها عنه إلى درجة أنه عندما جاء في اجازة قصيرة وقالوا لها وكانت لا تزال طفلة، إن هذا أبيها، خافت منه وحاول أن يتقرب إليها بالهدايا والتنزه، فكانت تصر على عدم الخروج إلا مع جدتها التي كانت تناديها(ياامى)، وراح عقلها الصغير ذوالخمس سنوات يتساءل إذا كانت هذه أمي وهذا أبي، فهل أمي متزوجة من اثنين في وقت واحد: جدي وأبي؟

فالجد (عبداللطيف) قد انطفأ بعد موت ابنته واصابه مرض السكر، والأب لا يأتي إلا في زيارات متباعدة كالضيوف، ولم تكتشف «نهى» الحقيقة المؤلمة التي كان يعرفها جميع أقرانها في مدرسة الليسيه المختلطة بالمعادي إلا عندما كانت تغيظ إحدى زميلاتها كما يفعل الأطفال أحيانا، وبعد أن نجحت في إغاظتها راحت تضحك منها وتسخر بها، فقالت لها زميلتها الطفلة:

أنت آخر واحدة تضحك لأن أمك ميتة.

فقالت نهى: أنت كذابة.. أمي لم تمت.

فقالت الطفلة لتكشف لها الحقيقة المرة: أمي قالت لي إن لك أماً اسمها نبيلة وماتت.

وذهبت الطفلة (نهى) وهي تجري إلى جدتها لتضربها بشنطتها وتحكي لها عما حدث حدث طالبة منها أن تعرف الحقيقة، وهل ما قالته لها زميلتها صحيح أم كذب؟ كذب أليس كذلك.

هكذا تمنت نهى ولكن جدتها أجابت عليها بالبكاء.

وهنا بدأ الحزن يتسرب إلى قلب الطفلة الصغيرة. وينزع منها ابتساماتها وضحكاتها البريئة، وحاولت الجدة أن تعوضها حنان أمها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، فلم تكن ترفض لها طلبا، في الوقت الذى كان وجود أبيها فى حياتها غير واضح أو مستقر، كل ما كانت تسمعه أن هذه اللعب والفساتين بعث لها بها والدها من الخارج، ولكن ارتباطها الشديد كان بجدتها رغم النظام الصارم الذى تدير به البيت، فالطعام والنوم وكل شيء بمواعيد وعندما يأتى والدها يحيى فى أجازاته يحاول الاقتراب منها بالحرية مما تعتبره جدتها إفسادا لها.

ولكثرة ما أخذها إلى السيرك حفظت البرنامج كاملا، وطاف بها فى حديقة الحيوان، والمتحف المصرى والأحياء الشعبية، والأماكن الأثرية، ولأن فيلم (لحن الوفاء) لعبدالحليم حافظ أعجبها، فقد جعلها تتردد عليه إحدى عشرة مرة واصطحبها إلى الأوبرا، وفرقة رضا الخ.

لقد كان أبا لها وصديقا، فلم تخف عنه شيئا لأنها لم تحس أن والدها من هؤلاء الآباء الذين يخيفون أولادهم، ولذلك كانا يتحدثان كثيرا ويجرى بينهما حوار أكبر من سن (نهى).

ولذلك فإن الثقافة العملية التى يحاول والدها أن يعلمها لها كانت أحيانا ما تضايقها، فتشعر بنوع من التعذيب حينما يكون اليوم هو يوم زيارة (الأوبرا)، أنها لا تحبها، وفى مسرح (الجيب) تسمع كلاما لا تفهم منه شيئا ويفتح لها والدها الأسطوانات على الموسيقى

الكلاسيكية التى لم تستطع أن تحبها إلا فى أشياء بسيطة، ولكنها علمت بعد ذلك أن هذا هو أسلوبه غير المباشر لتثقيفها، وحين كان يريد أن يعطيها نصائح أو توجيهات يتبع أيضا نفس الأسلوب غير المباشر.

فحين كانت لاتزال صغيرة كانت تكتب قصصا تعطيها له كى يقرؤها فيقول لها: جميلة... ممتازة (حتى لو كانت سيئة) ويضيف قائلا لها:

لكننى أريد أن تكون قصصك فى المرة القادمة أفضل وسوف أنشرها لك. واستمرت هذه المسألة أكثر من عشرين سنة دون أن يساعدها على نشر أى قصة لها، فلم يكن يريد لها أن تظهر بين كتاب القصة لتقول أى كلام، لقد كان يريدها أن تكون أكثر نجاحا، ولذلك كان يغضب منها بشدة لأنها لا تجيد نطق اللغة العربية ويقول لها: أفكارك جيدة ولكن لغتك ليست كذلك.

كان يعطيها دروسا من نفسه بشكل عملى، فحين كان يكتب ينزوى تماما وكأنه انقطع عن العالم، لا يمكن لأحد أن يقترب منه لحظتها، لأنه لا يكلم أحدا خلال خلوته بنفسه، حيث يجلس فى حالة انتظار وترقب شديدين، أشبه بانتظار الجنين وبعد أن ينتهى تراه منهمكا تماما، ويكون أشبه بالخرقة المبلولة والتى اعتصرت تماما، وكان ينصح ابنته (نهى) دائما حين تكتب أن تدرس الموضوع الذى تتناوله جيدا وتعرف أصوله وقواعده، وتتذوقه وتحس به.

لقد كان سبيله القصة، أما سبيلها فكان الشاشة الصغيرة، إنها ترجع عدم نجاحها ككاتبة مثل أبيها إلى شعورها أن والدها ينافسها

ويأخذ الضوء منها، حتى حين ينجح لها عمل فى التليفزيون، يقولون إن أباها ساعدها، فى حين أنه لم يمد لها يد العون، لقد كان ينتقد ما تكتبه بشدة، ولا يعجبه ولم تكن تغضب فهى تكتب للتليفزيون أساسا.

ويبدو ذلك؛ لأنها كانت مرتبطة بالمسلسلات منذ صغرها، فكان يلاحظ أن الراديو معها دائما، فيسألها عما تسمع فتحكى له بكل حواسها. ما تسمعه من المسلسل البوليسى (هل أقتل زوجى)؟ لمحمد كامل المحامى، فأحضر لها القصة الأصلية للمؤلف فطارت من الفرح لأنها بدأت تعرف وقائع المسلسل التالية من خلال الكتاب، قبل إذاعتها فى الحلقات التالية، وقرأت الكتاب عشر مرات وكانت تحكى لأترابها فى المدرسة متفضلة عليهم بعلمها وثقافتها، وحينما يذاع مسلسل (العسل المر) ليوسف عز الدين عيسى، يحضر لها والدها القصة الأصلية، وهكذا اتجهت الصغيرة (نهى) إلى قراءات أكبر من مستوى سنها، إلى درجة أنها ذات الثمانية أعوام اصطحبها والدها إلى (صالون العقاد) بمنزله فى مصر الجديدة. وكان العقاد يقول لها:

يا إبنة حقى، ويلاطفها ممسكاً بيدها، فتخاف وعندما يسخن الحوار وترتفع حرارة المناقشة الأدبية، كانت تبكى وتطلب من والدها أن تعود إلى البيت.

لقد كانت تسمع فى صالون العقاد أحاديث فى مختلف فروع الأدب والعلم والمعرفة، ما لا يستوعبه عقلها الصغير، ولكن والدها فوجئ بها تقول له بعد ما نزلا من عند العقاد: إننى أريد أن أكون كاتبة.

فقال لها: هيا اكتبي.

ولاحظت في هذه الفترة أن أصدقاء الأسرة يأتون لزيارتهم مصطحبين أبناءهم الصغار معهم، فكانت تمارس عليهم هوايتها في التأليف، فكانت تحكي لهم عن الوحش الذي في بيتهم وتهددهم بإخراجه لهم إلى درجة أن بعض الأطفال حينما يعرف أن والديه سيزوران بيتها ، يصرخون خوفا.

واكتشفت جدتها (أمينة) بالصدفة أن الأولاد يهربون من اللعب مع حفيدتها (نهى) بسبب تخويفها لهم بالحكايات التي تؤلفها، فحذرتها من الكذب، وخوفتها بأن من يكذب مصيره إلى النار، ولكنها لا تستريح إلا إذا سألت والدها، فعنده الجواب اليقين، فقال لها:

إن أول كذبة في التاريخ هي أول قصة نسجها الإنسان عندما عاش في الكهوف ثم اكتشف النار، فخرج ذات مرة يصطاد غزالا صغيرا، فأعطاه لزوجته لتطبخه، ولما خرج مرة أخرى فأعجبته فتاة فمشى معها وعاد متأخرا، فسألته أين كنت؟ فقال: كنت اصطاد فحصلت لي مشكلة ووقعت في البحيرة.

ولما سألها عن الطعام؟ قالت: أكلته القطة... فتمخض الكذب عن أول قصة.

وقال يحيى حقي لابنته: إن الكذب هنا هو إعادة تكوين العالم من جديد، وهذه القدرة الغريبة على تغيير الأشياء التي نراها لكي تكون شيئا آخر هي أساس الفن القصصي.

وتسأله نهى عن أول قصة كتبها فيقول لها:

كتبت أول قصة فيما بين سن السادسة عشرة إلى العشرين، ولكنى لا أتذكر اسمها.

أما الذى أتذكره فهى قصة أحببتها جدا، واسمها (فلة ومشمش ولولو) وهى تحكى عن مغامرات الحيوانات، ومن هنا يظهر أول دليل على أننى كنت مهتما جدا بالحيوان ووصفه، وأعتبر أن دليل الإنسانية هو الرفق بالحيوان.

وأين نشرت القصة الأولى؟

تسأل الابنة، ويجيب الأب:

بدأت نشر القصة الأولى باسمى فى مجلة اسمها (الفجر) ولكننى أخفيت اسمى بعد ذلك لأننى كنت أحضر مجالس كانوا يسألوننى فيها عن القصة التى كتبتها، وأسوأ شىء عندى أن أدخل معهم فى حوار عنها فكنت أفضل أن أستمع لهم دون أن أشاركهم، لذلك مضيت بعد نشر القصة الأولى فى نشر ما أكتبه من قصص بأسماء مستعارة فوقعت مرة باسم (قصير) ومرة باسم (لبيب) وهو اسم عزيز علىَّ ومرة باسم (عبدالرحمن بن حسن) نسبة إلى اسم (الجبرتى) المؤرخ المشهور، ومرة وقعت باسم (أبو شنب فضة)، وعندما جئتِ يا ابنتى وقعت ذات مرة باسم (أبو نهى).

***

وفهمت (نهى) من حديثها مع أبيها أن القصة هى التأليف، فراحت تمارسه فى فترة صباها فى سن الرابعة عشر، ولكن فى الواقع وليس على الورق. وكانت جدتها تسافر إلى مصحة فى سويسرا من أجل العلاج الطبيعى، وهناك قابلت إحسان عبدالقدوس الذى كانت معجبة به هو ويوسف السباعى، اللذان كان والدها يعطيها قصصهما، باعتبار أنها تعيش مرحلة رومانسية سوف تنقضى، وذكرت (نهى) لإحسان عبدالقدوس قصة وهمية وهى أن أباها قد تزوج وزوجة أبيها تذيقها الويل. لذلك فهى هربت من الجحيم لتعيش مع جدتها.

ومرت سنوات وكانت (نهى) وأبيها فى دار الأوبرا، والتقيا بإحسان عبدالقدوس الذى قال لها:

إن والدك يحيى حقى عندما يفتح درج مكتبه يستأذن ويقول له: ممكن افتحك؟! قال لها ذلك مذكرا إياها بالقصة الوهمية التى ألفتها عن العذاب الذى تركها أبوها فيه، وتوجه إلى والدها قائلا:

يا أستاذ يحيى ستكون ابنتك كاتبة فى يوم ما، وأمسك بأذنها قائلا:

أنا ككاتب كدت أصدقها لولا اننى أعرف من هو يحيى حقى.

وكان يبدى لابنته إعجابه بنجيب محفوظ مقدرا له كتقديره لكل كاتب، فيضعه فى مكانته التى يستحقها وكان يقول لها:

أنا سعيد لأننى أعيش فى عصر نجيب محفوظ أو عصر الرواية الطويلة فهو رائد من رواد فن القول.

كان يتعجب من هذا الرجل الغامض (نجيب محفوظ) فى حياته الخاصة، فرغم أنهما أصدقاء ويعملان معا فى مصلحة الفنون، وإن كان يحيى حقى يراسه، إلا أن نجيب محفوظ كان يتعامل مع يحيى حقى تعامل موظف لمرؤسه فيُفهمه يحيى حقى أنه يجب ألا يتصرف تصرف الموظفين، لأنه زميل وكاتب كبير، وبعد أن ينصرف نجيب محفوظ فى ساعة معينة لا أحد يعرف عنه شيئا حتى نمرة تليفونه غير معروفة لأحد، وهل هو متزوج أم لا، حتى داعبه يحيى حقى ذات مرة ليستدرجه وقال له:

يا نجيب.. ألا توجد مرة تخطىء فيها وتتحدث عن البيت والست المريضة والابن الذى يشغل بالك.

فكان رد نجيب محفوظ ضحكة من ضحكاته المميزة، دون أن يعلق بكلمة..

ومن أكثر الناس الذين أحبهم (صلاح جاهين) كان دائم الحديث عنه أمام ابنته كفنان أصيل لاحد لإنسانيته ورقته وصدق نظرته وعمقها خاصة فى رباعياته التى اعتبرها يحيى حقى أحب قوالب الشعر عنده.

أما محمد روميش، فصديقه وتلميذه وابنه الروحى، كما يقول يحيى حقى عنه، وذات صباح اتصلت الابنة بأبيها فقال لها متعجبا.

نهى.. روميش يموت وأنا لازلت أعيش؟ كيف؟ فقالت له:

إنه قدر الله.

فقال: نعم أعلم، لكنك لا تعلمين مدى ارتباطي بهذا الإنسان الصافي القلب صافي الوجدان، صافي المشاعر، لو كان لي ابن لما أحببته مثلما أحببت هذا الإنسان ، اذكري دائما عني أنني أقول عنه أنه كاتب استطاع أن ينقل القصة الريفية ومشاعر القرية بأسلوب حضاري مدرك لبواطن الأمور، غائص في أعماق هذه التربة الجليلة.

روميش لم يكن يعني لي صديقا عزيزا، تخيلي وهو في الإنعاش يطلب أن يكلمني بالتليفون، كانت آخر كلمة قلتها له أني أمسك يده لنذهب معا في الرحلة الأخيرة.

***

لقد أصبحت العلاقة بين نهى وأبيها خاصة بعد أن استقر به الأمر في مصر منهيا عمله كدبلوماسي علاقة صداقة وكان هو المرادف لديها لمعنى الحرية المسئولة،

هكذا علم يحيى حقي ابنته حينما كان يقول لها:

إنني أكره وأمقت الإنسان الذي يتكلم من لسانه وليس من قلبه، يقول بلسانه شيئا ويضمر في قلبه شيئا آخر، يتحدث ولا يحس بما يقوله، إن هذا هو الرياء الاجتماعي، أنا لا أطلب منك أن تكوني فظة أو غليظة أو قليلة الذوق، ولكن على الأقل تعبرين عما تشعرين به، لا أريدك مثل هؤلاء السيدات اللاتي تجلس إحداهن على التليفون تكلم صديقتها وكل اهتمامها بتنظيف وتهذيب أظافرها، وتقول لها

وحشتيني يا حبيبتي... نفسي أشوفك.

إنه كلام فارغ ليس نابعا من شعور أو إحساس حقيقى وهذا أكرهه لأنه يغيظنى وينرفزنى، يستفزنى، إنها صورة أكرهها وأرفضها، فلا بديل عن الصدق يا ابنتى فهو أفضل رأسمال للإنسان الذى يحترم نفسه ويحترم الآخرين.

كانت نهى تستمع إليه بكل جوارحها، ولم يخذلها صدقها الذى سقاها إياه فى أى موقف لها خاصة معه حين كانت تصارحه بكل شيء ولا تخفى عليه شيء ، وكان يشجعها على ذلك ويدعوها إلى عدم الكذب أو الرياء فكانت تحدثه بكل ما تشعر وتحس به فكان يستمع إلى هموم وأسرار ابنته فهو يجيد الاستماع والإنصات وإن كان قلبه أكبر من أذنه.

وكما يحدث خلاف بين أقرب الناس وبعضهم، يحدث أيضا خلاف بين نهى وأبيها، كان خلافا دائما على استمراره فى التدخين، فقد كان ذلك يغضبها منه، رغم أنه كان يقول لها إن الامتناع عنه سهل جدا وقد جرب ذلك ونجح فعلا مما أسعدها سعادة كبيرة، لكنه فى لحظة من اللحظات وتحت ظروف معينة يعود إليها مرة أخرى مما يغضبها منه خوفا عليه وعلى صحته.

أما هو فيخاف عليها ويقلق قلقا شديداً جدا لو تأخرت عن ميعادها فى الذهاب إليه - بعد زواجها - إن التأخر عن الموعد عنده لا يساويه إلا حدوث كارثة، لذلك إذا تجاوز حضورها ربع ساعة يشعر أن شيئا ما ربما قد حدث فيتصل ببوليس النجدة والإسعاف يسأل إن كانت حادثة قد وقعت فى الطريق بل إنه كان يقف فى الشارع بالروب ينتظرها!

لقد علمها القلق الشديد ولكنها لم تستطع التوصل إلى حساسيته المفرطة تجاه الطبيعة والأشياء والناس، فهى تسير فى طريق المعادى سنوات وسنوات ولكن حين مشيته لأول مرة مع والدها يحيى حقى لفت انتباهها إلى ما فيه من بهاء وجمال، كان يمسك يدها ويقول: هل تسمعين زقزقة العصافير؟ هل ترين خضرة الأشجار؟ انظرى إلى هذا العامل الذى يرفع القمامة بدأب وإخلاص ، تأملى هذا الحمار الذى يجر العربة فى أسى وبؤس، انظرى إلى بائعة الترمس التى تجلس فى جانب الطريق تنتظر قوت يومها وأولادها.

لقد كان دقيقا فى رؤية الأشياء والناس، والتعامل معهم بالحب والتعاطف، ينزل إليهم ولا يتركهم يصعدون إليه، إنه يتعامل مع الفران، وبائعة الفجل، والبواب وأولاد البلد، أبطال قصصه ونماذج حبه للبساطة، هؤلاء الناس الذين يعيشون فى الظل، ويمثلون الشعب على حقيقته ويحتفظون بتراثه بين جوانحهم وعلى ألسنتهم.

كان وابنته فى الإسكندرية قد ركبا الحنطور إلى الملاهى، وجلس يحيى حقى إلى جوار (الحوذى) الذى أخذ يغنى غناء قديما لأهل الإسكندرية وانتهى الطريق دون أن تكتمل الأغنية، فطلب إليه أن يسير ثانية ليواصل الاستماع إليه والحديث معه.

إنه يعيش كإنسان ويتعامل كفنان، فاللفظ المهذب أمر أساسى لديه، فلم تره ابنته يوما جرح إنسانا بكلمة أو لفظ ويرفض الحدة فى التعامل أو حتى المشاعر.

ذات مرة ضايق (جامع القمامة) ابنته، فاستدعت والدها ليؤنبه ويؤدبه وينهره، ففوجئت بهما بعد قليل يتضاحكان وانتهى الموقف ولم يعد جامع القمامة يضايقها أبدا، لقد نجح يحيى حقى فى لحظات فى تهذيبه واكتسابه صديقا، إنه إنسان يتعامل بمشاعر الفنان، ولذلك كان يقول لابنته أن تكون إنسانة فى تعاملاتها مع الآخرين وألا تعامل الناس من منطلق أنهم ينقسمون إلى رجل وامرأة، بل من منطلق أن كلا منهم إنسان يجب احترامه.

كان عندما تخرج معهما الشغالة التى تعمل عند جدة (نهى) يشترى لها الآيس كريم قبل أن يشتريه لابنته، كان يعطى للكبير والصغير، حقه ويكلمه فيما يريد الكلام فيه ويستمع للجميع ولا يهمل أحدا، اهتمامه دائما بغيره لا بنفسه، النقود عنده لاتهم، الحذاء قديم أو جديد لا يشغل باله، سعادته يراها فى سعادة الآخرين. ابنته هى أعز ما لديه، إذا غابت انتابه القلق، وإذا سافرت لم تنقطع خطاباته لها وهى خطابات تستحق القراءة لأن فيها روح يحيى حقى الأب والإنسان.

ابنتى العزيزة / نهى

ابنتى العزيزة / نهى

طار الحمام

تشترك زوجة يحيى حقى (الثانية) معه فى حب الطير والحيوان، فعلى درب الفن التقى بها فى باريس أثناء زيارته للمتاحف، إنها (جان ميرى جيهو) والتى كان لها نشاط فنى، فلفتت لوحاتها وتماثيلها نظره، ومن خلال المناقشات الفنية تولد الود، فصار حبا نضج على نار هادئة، وتزوجا سنة ١٩٥٤ ومن أجلها ترك السلك الدبلوماسى.

وفى الرسالة التالية التى أرسلها لابنته فى الإسكندرية ، غير مكتملة التاريخ يتناول يحيى حقى مشكلة زوجين من الحمام كادا يسببان مشكلة مع الجيران بسبب اختفائهما، حاولت زوجته تصعيد الموقف غير أنه كعادته تجاوز الموقف لمنع وقوع أزمة، وهنا وقعت المفاجأة التى يحدثنا عنها الأديب الكبير فى هذا الخطاب الطريف الذى كتبه فى القاهرة:

الخميس ٢٥ يونيو

بنتى الحبيبة نهى

الدنيا حر جدا هنا

فكيف الحال عندكم؟ هل ذهبت للبحر وهل اخذت حماما؟ ومن الأصحاب والأصدقاء الذين رأيتيهم فى الإسكندرية؟

ليس عندى أخبار كثيرة غير إن جوز الحمام اللى عندى الذكر اختفى منذ مدة ولا نعلم هل هو حى أم ميت، والست بتاعته فضلت وحدها وكانت راقدة على بيضة واحدة فكسرتها وبعد كام يوم طارت هى كمان واختفت، افتكرنا حد من الجيران خطفها وفتشنا صفائح الزبالة يوم العيد اللى كل الناس تاكل فيه لحمة ولا تاكل حمام ولا فراخ فلقينا عظام صدر حمامة فى صفيحة الزبالة، قلنا لازم هم اللى اكلوها، كانوا فى البيت عاوزين منى أعمل خناقة لكن أنا صهينت. بعد كام يوم بصينا لقينا الحمامة رجعت قفلنا عليها القفص لكن صعبت علينا وفتحناه لها فطارت. هل اصبح لها بيتان؟ هل وجدت زوجا جديدا. هل ستعود إلينا؟

الله أعلم،

أقبلك ألف قبلة.

بابا

يحيى

مشكلة ثالثة

بسبب سهرة سينما حدثت ليحيى حقى وزوجته مشكلة كبيرة، أما لماذا السينما، فقد كانت بداية اتصاله بالفن، فذهب أول ما ذهب إليها حينما كانت السينما العالمية صامتة، وكان أول اندهاشه وانزعاجه مع مشاهدى السينما، حينما رأى القطار على الشاشة قادما بصفاراته المميزة فأسرع الناس فارين ينتابهم الخوف، فقد كان الجديد فى السينما الصامتة فى هذا اليوم كما جاء فى الإعلان عن الفيلم أن القطار سيكون متكلما مسموعا بصوته فكان هذا هو الانقلاب الحقيقى فى السينما، وبدأ حب يحيى حقى للأفلام و تابع تطور هذا الفن الرائع من خلال لغة الكاميرا التى تغوص فى أعماق الطبيعة والبشر، وكان هذا هو حبه الأول للفن، وكان هو ممن تتلمذوا على يد المدرسة الحديثة فى الفن، وهذه المدرسة انبثقت بعد انبثاق ثورة ١٩١٩م التى أحدثت تغييرا فى كل الميادين ، فظهر فى الاقتصاد طلعت حرب، وفى النحت محمود مختار، وفى الأدب كانت المدرسة

الحديثة التي منها تيمور وأقرانه من الشباب الذين عرفوا بعد ذلك في مجال القصة، وبعد ذلك اتجه يحيى حقي بأذنه إلى المسرح، ومما يدهش له أنه لم ينبهر بفن نجيب الريحاني، لأنه رأى مثله على مسارح تركيا، فهو فن نقل أكثره من العالم الخارجي، وما أن كتب عنه هذا المعنى حتى انفتحت عليه النيران، ولكنه يؤكد أن هذا الرأى لا يعنى أنه غير معجب بنجيب الريحاني، فهو معجب بطريقة أدائه وفنه، وإن كان في نقده يتكلم عن المضمون، من ناحية أخرى تجده معجبا جدا بفن (شكوكو) هذا الرجل الشعبى الذى خرج من الفطرة يضحك الكبير والصغير وله شخصيته المستقلة فلا يقلد أحدا ولا يأخذ من ميراث أحد، بل هو شكوكو تشم منه الرائحة الشعبية، خفة ظله، فنه المتميز.

لقد كان يحيى حقى يرى ويسمع ويعيش فى الفن، وإحدى مجالات الترفيه لديه كانت السينما التى أخذ زوجته إليها ذات ليلة فى سهرة لمشاهدة أحد الأفلام ويصحبتهما (الكلب.. دانجو) هكذا يسمونه، باعتباره واحداً من أفراد الأسرة فله منزلته عند يحيى وزوجته، حيث للكلب منزلته عند الأفرنج، والكلب مذكور فى القرآن بصحبة أهل الكهف، والكلاب وإن كانت مكروهه إذا استخدمت للزينة فهى مطلوبة للحراسة أو استعمالها فى الصيد، ويرى يحيى حقى أنه ليس هناك حيوان وهب نفسه للإنسان بلا مقابل، غير الكلب سواء كان صاحبه فقيرا أو غنيا، فهو مخلص له تماما، أو كما يقول بيت الشعر الذى يحفظه:

أنت كالكلب في حفاظك للود.

وأنت كالتيس في صراع

ويقارن يحيى حقي بين الكلب والقط، فيقول إن للأخير شخصية مميزة ليس (اهبل) كالكلب، عندما يرفض القط الاستجابة لطلب ما فإنه لا يؤديه مهما فعلت له أو معه، وتتذكر (نهى) عندما كانوا يقيمون بالمعادي أن جاءت للقطة حالة مواء في إحدى الأمسيات فحبستها في الحمام وتركتها ونامت، وعندما استيقظت فتحت الحمام فلم تجدها، وكان الحمام في آخر الشقة، فاندهشت وأرادت أن توقظ والدها ففوجئت به نائما والقطة بين أحضانه، لم يستطع أن ينام والقطة محبوسة باكية في الحمام، فأخذها واستكانت بين يديه ونامت معه على سريره.

لذلك لن نجد غرابة حين يصطحب يحيى حقي زوجته ومعهما (الكلب) في سهرة سينمائية، يعودون بعدها بعد منتصف الليل، ولا يستطيعون دخول الشقة، التي نسى بها يحيى حقي المفاتيح، وقضى سهرته مع أسرته وعاد ليجد نفسه أمام مشكلة يحكي عنها لابنته في رسالته التالية ويقص عليها كيف قام بحلها في أسلوب خفيف الظل كما سوف نسمعه أو نقرؤه.

٢٨/٦/١٩٥٩م

بنتي العزيزة نهى

حكاية المفاتيح ساعات تبقى مشكلة كبيرة، عندنا لباب البيت مفتاحان واحد معي، وواحد مع الخدامة علشان

لما تيجى الصبح تفتح الباب، أول إمبارح حبينا نخرج ، فأنا لبست القميص الأخضر اللى اسمه (صحارى) بدل الجاكتة: واحنا نازلين (جان) قالت لى ـ معاك المفتاح؟ افتكرت بتسال عن مفتاح الأسانسير . قلت أيوه وخرجنا وقفلنا الباب. رحنا سينما فى مصر الجديدة ورجعنا الساعة واحدة صباحا . جيت أحط إيدى فى جيبى مالقيتش المفتاح. مش ممكن ندخل ومعانا (دانجو) كمان. حاولنا خلع حديد الشراعة. مش ممكن . الجيران قالوا: ناموا عندنا . نزلت ادور على واحد نجار مالقيتش، وبعدين جات لنا فكرة إننا نطلع من سلم الخدامين، ونكسر زجاج باب المطبخ، ونمد إيدينا ونفتح الترباس، وفعلا عملنا كده ودخلنا البيت الساعة ٢,٣٠ صباحا .

دفعنا للبواب بقشيش ٢٥ (*) طلعت مشكلة ثانية لوقدرنا نحن على فتح الباب يبقى أى حرامى يقدر يفتحه فجبنا واحد كوالنجى علشان.

١ ـ يغير القزاز اللى انكسر

٢ ـ يحط قفل وترباس جديد، وبالمناسبة دى لف على الأوض كلها وغير، صلح الأقفال، غرامة جنيه تقريبا . كل

(*) قرشا

ده من جراير أنني لبست القميص بدل الجاكتة ونسيت المفتـاح، طلعت مشكلة ثالثة ـ بقينا بالليل نقول يمكن الكوالنجي ده حرامي ح ياخد من المفتاح صورة ثانية يفتح بها.. يادى الواقعة.

لازم نشتري قفل مسوكر جديد.... وهكذا حكاية ورا حكاية إيه رأيك؟

مع قبلاتي الكثيرة جدا جدا جدا ـ لم أستلم منك ولا خطابا واحدا.

يحيى حقي بابا

كنت ملخوم

يحمد / يحيى حقى ربه على الصحة والستر، ولا يقول قول بيرم التونسى (الحمد لله على الفقر والجدعنة). فالفلوس عند يحيى وجودها كعدم وجودها، قلتها ككثرتها، يقول عندما سألته عن فترات العسر المالى فى حياته:

الحمد لله فقد توظفت فى الحكومة المصرية وعمرى اثنتان وعشرون سنة وكنت أسير فى حياتى كأننى فى طريق مرسوم لى، فإن كانت معى عشرة جنيهات عشت بها وإن كانت عندى مائة عشت بها، يعنى كنت أكيف نفسى مع الظروف وأشكر نعمة الله.

وصدقنى إن قلت لك أننى عندما كنت أمر على (فترينات) عديدة فى الشوارع كنت أحمد الله على أننى لست محتاجا لأى شىء منها.

وفى طفولته لم يكن مدركا لقيمة الفلوس، يقول لابنته فى طفولتها وهو يعطيها مصروف يدها عشرة قروش.

انظري إلى هذه العشرة قروش ، تصوري أن هذه العملة التي تلعبين بها الآن كانت مصروف بيت لمدة شهر لأسرة تتكون من أبي محمد وأمي سيدة وإبراهيم أخي الأكبر وإسماعيل وزكريا، وموسى، وأختي فاطمة وأنا، (فلم يكن بقية الاخوة قد ظهروا) والست الشغالة (لواحظ) والبواب، كان ذلك في بداية القرن وكانت أمي تشعر رغم صغر سني أنني أتحمل المسئولية، فكان لديها سفرية هامة لتقديم واجب العزاء في أحد أفراد أسرتها في المحمودية بحيرة، حيث تقطن أسرتها هناك، فنادتني وحملتني مسئولية البيت ليوم واحد، وقالت لي: بجوار السرير ستجد عشرة قروش فاشترِ منها (فول) لتأكل الأسرة في هذا اليوم. فلم أكذب خبرا وذهبت بالعشرة قروش لأشترى بها (الفول) ففوجئ البائع وتعجب من طلبي أشد العجب، ثم قال لي اذهب يا بني وهات طشت الغسيل وكل الحلل التي عندكم كي أملأها لك فولا بالعشرة قروش. ولم أنتبه إلى ما قالته لي أمي أن أشترى منها لا بها، وهذا مما علمني بعد ذلك دقة اللفظ ودلالته على المعنى. حقيقة وقع الأمر في يدي، ماذا أفعل بكل هذه الكميات من الفول، هل أنا أخطأت؟ لقد قالت لي والدتي اشترِ بعشرة قروش فول هكذا سمعتها ولما جاءت في اليوم التالي وجدت منزلنا غارقا في الفول فقالت لي ما هذا؟ قلت لها: بعشرة قروش فول.

قالت: أمعقول هذا؟ مصروف الشهر فول؟ ماذا سنفعل به؟

فالأسرة كبيرة وحالتها فقيرة، فوالدي محمد لم يكمل تعليمه والتحق بوظيفة في وزارة الأوقاف ونشأنا في البداية في منزل صغير من أملاك الوزارة.

وحين التحقت بالمدرسة، التحقت كسائر إخوتي بمدرسة والدة عباس وكانت مدرسة مجانية من أوقاف إلهامي باشا، يلتحق بها أولاد الفقراء، وحين تمنيت في صباي أن أكون طبيبا لعشقي اكتشاف المجهول داخل جسم الإنسان وراسه، وأسهم في إسعاف من يحتاجون العون والمساعدة، إلا أنني خشيت أن تتحمل الأسرة أعباءا جديدة ومصروفات تقتضيها هذه الدراسة فاكتفيت الألتحاق بالقسم الادبي، فأحوال أسرتنا المادية لم تكن يسيرة ولذلك عندما رأتني أمي قد انزويت وانزعجت قالت لي: لا تحزن، ربنا يفرجها لآخر الشهر.، فهو وحده يدبر الأمر.

وفوجئت بها تقول لي: خذ هذه التحويشة عشرة قروش، اشترِ منها خبزا، لنوزعه مع الفول على فقراء السيدة والحسين. فكانت أكلة وتقليسة وطعام للغلابة.

ورغم أن يحيى حقي قد صار اديبا كبيرا إلا أنه كما يقولون (الصيت ولا الغنى) لذلك تجده وهو يعرض لقرائه بجريدة المساء في ١٩٦٣/٤/٨م كتابا يتضمن نماذج لجميع أنواع الرسائل التي يحتاجها القارئ في المودة والتهنئة العتاب والتعزية والحب والهجر إلخ، يقول في نهاية مقاله:

لا عيب في هذا الكتاب إلا شيئا واحدا فلعلي لم افرح بشرائه إلا لوثوقي بأنني ساجد فيه مشقا لرسالة اكتبها مرارا فأتلجلج كل مرة، ويتعثر قلمي منذ أول كلمة، لوجدته بنصه وفصه ولكن مع الأسف الشديد لم أجده في الكتاب مع أنني لا أحتاج إلا لهذا المشق بعينه

فلست داخلا الآن فى زمرة الأحباب ولا فى باب العتاب، نعم كنت أريد مشفقا لرسالة تحت عنوان «رسالة من مفلس يطلب قرضا من صديق أهبل»

كان يحيى حقى يكتب ذلك من باب الدعابة والسخرية، ولكنه حينما يكتب لابنته عن مشكلة قلة الفلوس لديه مما يمنعه من الخروج من حرارة القاهرة إلى مكان آخر يناسب صحة زوجته، فإنه يكون حين ذلك جادا جدا، وقد انعكست هذه المشكلة عليه وهو يسجل فى الإذاعة ندوة ثقافية، فترك خطابه غير المؤرخ ليحدثنا بالتفاصيل وعلى الهامش يطلب:

اكتبى لى نمرة التليفون عندكم

ثم يقول:

بنتى العزيزة

وصلنى وفرحت جدا خطابك الأول أمس فقط يعنى يوم الاحد ٢٨ يونيو - وتقولين أنه لم يصلك خطاب منى مع إنى أرسلت إليك؛ ٤ خطابات ضاعوا فى البوسطة ولا إيه؟ اعمل لى معروف اكتبى لى قوام عن وصولهم واكتبى كمان رقم التليفون، وسررت أن أخبارك حلوة والحمد لله.

إحنا لا يصين مش عارفين نعمل إيه (جان) خايفة على صدرها علشان بتكح قوى وخايفة من الحر والعرق

والرطوبة ونفسها تسافر حتة طرية بس مش رطبة ولغاية دلوقت مش عارفين إيه نعمل؟ والمشكلة كمان إن السفر عاوز فلوس أكثر مما عندنا. إمبارح رحت الإذاعة لتسجيل ندوة ثقافية عن مناقشة كتاب سهير القلماوى اسمه أحاديث جدتى وكنت ملخوم شوية وأعصابى مش قد كده يعنى لو كنت مستريح كنت اتكلمت أحسن لكن برضه ربنا ستر. لما أعرف أمتى يذاع ابقى أقول لك.

الأسرة كلها بخير وقبلاتى وسلامى لأمين بك وحمودة.* كمان وألف بوسة لك.

* أمين بك هو اسم الدلع لجدة نهى السيدة أمينة أما حمودة فهو اسم الدلع لمحمد خالها.

المية انقطعت

يواصل يحيى حقى بث أخباره لابنته أولا بأول ويكاد أن يجعل من انقطاع المياه مشكلة مع صاحب البيت لولا أنه يتصور كفنان الحوار الذى يمكن أن يدور بينهما وما يمكن أن ينتهى إليه هذا الحوار بشكل يجعل يحيى حقى يرى أن صاحب البيت سيكون معه حق فيحجم عن التحدث إليه.

يقول فى خطابه المؤرخ فى:

٣٠/٦/١٩٥٩م

بنتى العزيزة/ نهى

أخبارك إيه وانت بتعملى إيه؟ أنا أكتب لك كل يوم كتابا ولم أستلم منك إلا خطاب واحد فقط.

ما عنديش أخبار كثيرة وورای شغل كثير ومش قادر أخلصه لأن الدنيا حر والوقت بيجرى زى الوابور.

تصـــورى إن الميـــة انقطعت عندنا فى البـــيت من الحنفيات وكانت المية حلوة زى مية مصر. ولما رجعت عندنا لقيناها ميـة مـالحـة من مـية مـصـر الجـديدة. ده يصح يعنى أروح لصـاحب البيت وأقـول له أنا عـاوز تعـويض لأنى مـاسكنتش عندك إلا لما لقـيت الميـة حلوة ودلوقت بقت مالحة؟

ح يقول لى طيب وأنا أعمل إيه ماهو حالى زى حالك - الصابونة ماترغيش والمية مالهاش طعم ولازم نقعد كام يوم عبال مانتعـود عليـهـا وكل حـاجة بنى آدم يتعـود عليها.

قبـلات كثـيرة جداً وجداً كثيرة وسلامى لأمين بك والأخ حمودة.

بابا يحيى

الظاهرة والخفية

الرجل الدبلوماسى يقف فى بعض الأحيان مواقف الحيرة ويقدم ثم يتردد وأخيرا يطلب السلامة بالسكون.

أما الرجل السياسى فيعبر عنه يحيى حقى من خلال الرئيس الأمريكى ويلسون الذى أعلن لهدنة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م - ١٩١٨م) برنامجا من أربع عشرة نقطة من بينها مبدأ الاعتراف للشعوب بحق تقرير المصير، ولكن ويلسون بعد أيام تنكر لمبادئه واعترف بالحماية الإنجليزية على مصر، وصف يحيى ذلك بأنه كان نكسة فظيعة، ويلسون يلحس كلامه، السياسة نصب وتهويش.

فالسياسة عنده (نصب وتهويش) ولذلك عندما وجد اسمه مكتوبا فى أعضاء المؤتمر العام للاتحاد القومى (وهو صورة مكررة للاتحاد الاشتراكى فيما بعد) علق على ذلك (برضه كويس وحمدت ربنا) ولكنه عانى من هذا الاختيار الذى لا دخل له فيه حين يذكر فى رسالة تالية

أنه كان عليه لمدة أربعة أيام ثقيلة جدا أن يحضر اجتماعات مجلس الاتحاد القومى إلى ما بعد منتصف الليل، ورغم ذلك كانت زوجته ترى أنه يستحق أن يكون عضوا فى اللجنة التنفيذية للاتحاد القومى ولكنه كان قانعا دائما، يقول فى رسالته:

١٩٦٠/٦/١٥م

بنتى العزيزة/ نهى

لقيت اسمى مكتوب فى أعضاء المؤتمر العام للاتحاد القومى من بين ٢٨١٤ شخص، برضه كويس وحمدت ربنا لكن فوقنا مجلس أهم بكثير، وجان كانت عاوزة أكون فيها لأنها فاكرانى راجل أديب كبير قوى قوى، وأنا قانع دائما بما يأتى به الله.

امس ذهبنا لسينما كايرو ورأينا فيلما اسمه ملوك الغابة معمول فى الكونجو البلجيكى وكله عن الحيوانات زى الأسد والفيل وسيد قشطة والكركدن والأوكابى وطيور كثيرة جدا ونسانيس والغوريلا والثعابين - وأهل إفريقيا السود - لكن ماشفناش ولا واحدة ست سوداء، الظاهر كانوا قاعدين فى البيت وقت ماعملوا الفيلم وكنت فاكر ان الناس ماتحبش الأفلام اللى زى ده لكن لقيت الصالة مزحومة جدا والفيلم ناطق باللغة العربية (فهمى عمر - وعباس أحمد) والجمهور اتبسط منهم قوى.

وروحنا وتعشينا ونمنا وصحينا وخرجنا وها أنذا أكتب لك أول حاجة أعملها عندما أروح المكتب هو تحرير خطاب لك.

فالمرجو من حضرة الآنسة المهذبة الرقيقة نهاكى استافراكى (*) ان ترسل إلىّ خطابا مطولا بالعربى عن حياتها الظاهرة والخفية فى مدينة الإسكندرية ياسلام على السجع...

بابا

يحيى حقى

(*) اسم التدلع باليونانى.

السرير النحاس

يتساءل يحيي حقي :

من نحن؟ أليس لنا كيان متوارث نتميز به ويدل علينا؟ لماذا نكف عن أن نكون شهداء على حضارتنا، حضارة العرب، وهي سنة تاريخنا، ونصر على الذوبان في حضارة أخرى، منبثقة عن منابع غير منابعنا، كثير من ملامحها لا يحمدها أهلها هم أنفسهم، ثم لا نقتبس منها إلا القشور لا اللب...

وتمزقنا بين من ينادي بالاقتباس بغير حدود.. ومن ينادي برفضه كل الرفض، ومن يحاول التوفيق فينادي بأنه لا يتنكر للتراث ولكن يشترط انبعاث حركة تجدد فكري وعقائدي ليتحول من الجمود والتخلف إلى الحركة والمسايرة وهي شيء آخر غير التقليد...

وتحولت قضية الحضارة - بعد ذلك من درجة الغليان إلى درجة الفتور خف إلحاحها وربما تنوسيت حقا، إننا نهتم الآن بالفلكور ونسأل أين طابعنا فى الفنون التشكيلية، فى العمارة، فى المسرح، فى القصة..إلخ، ولكن كل هذا تفاصيل مفتتة للقضية، وربما طمستها مع أنها تاركة ولاريب شيئا من الحيرة فى ضمير الأمة وربما كانت هذه الحيرة من أكبر أسباب تشتت جهودها وعمقها احيانا فلا تتآزر هذه الجهود وتثمر إلا إذا تجمعت على نهج واضح نعرف منه من اين وإلى أين نسير، أى ينبغى أن تبقى هذه القضية فى درجة الغليان إلى أن نهتدى إلى حل..

وبخاصة بعد غزو إسرائيل فى قلب الأمة العربية لا تقصد احتلال أراضيها فحسب بل تقويض تراثها.

كتب يحيى حقى هذه السطور فى عدد فبراير ١٩٦٩م فى مجلة (المجلة) التى كان يرأس تحريرها، وهو نادرا ماكان يكتب لولا أن القضية التى يناقشها تستحق أن تأخذ حيزا، خاصة بعد هزيمة ٦٧ والتى تطلبت أن نعرف هويتنا ومن نحن وإلى أين نسير، ولم تكن القضية جديدة فى طرح يحيى حقى، بل كانت تشغله من وقت لآخر صراحة او بين السطور، قصدا أو رمزا، ويرى النقاد أنه فى قصته (السرير النحاس) التى كتبها فى صيف ١٩٦٠م - (١) السرير موصوف بالنبل والكبرياء وهو مقام عديلة «ولقاؤه بها لقاء الكفء

---

(١) مجدى أحمد توفيق - الثقافة الجديدة - يناير ١٩٩٣ ص - ٤٢.

. بالكفء والأصيل بالأصيل. هل هذه الصفات كلها، حين نجمعها يمكن أن تفهم بمعزل عن فكرة التراث التي تخايلنا من وراء الأصالة التي يمثلها السرير النحاس ـ على نحو واضح.

وفي خطابه يشير يحيى حقي إلى هذه القصة وأشياء أخرى، يقول مؤرخا خطابه بغير سنة:

السبت ١٨ يونيو

بنتي نهى العزيزة

لم يصلني منك إلا جواب واحد منذ سفرك وقد بدأت أتوغوش ـ فأرجو أن تكتبي لي بانتظام كما أفعل وتذكري لي أخبار صحة ستك.

أمامي ٤ أيام ثقيلة جدا ابتداء من يوم الاثنين بعد باكر إذ لابد أن أحضر اجتماعات مجلس الاتحاد القومي في الجامعة بالجيزة من الصبح لنصف الليل وأكثر ـ وليس عندي عربية ولا أدري ماذا أفعل.

شاهدت فيلم شارع الحب يوم الخميس وهو فيلم طويل جدا ويوم الجمعة فيلم بين الأطلال، وسأذهب اليوم لأرى الفيلم الخامس، أظن تقولين يابختـه.. ياريتني أنا مطرحه ولكن تأكدي أنني أشرب هذه الأفلام كشربة الملح الإنجليزي والعياذ بالله.

اسـال بخوف بين حين واخر عن اخبار شكرى (*) وحكاية اولاده الصغار لا تترك راسى.

الدنيا حر جدا هنا. وقد كتبت قصة قصيرة اسمها (السرير النحاس) مش عارف أنشرها فين ولا اديها للإذاعة، لما نشوف.

كيف تقضى الوقت وأين تتفسحين، واوصيك يانهى يابنتى ياحبيبتى ياستى ياعاقلة ياذوق إنك لا تتعبى ستك.. وعاوز أسمع عنك دائما ما يرضينى لا مايغضبنى - أبوك يحيى الذى يقبلك ألف مرة ومرة.

يحيى

(*) زوج اخته.

اخاف لما امى تشوف الهلال

فى هذا الخطاب الذى يكتب عليه يحيى حقى رقم (٢) وإن كان يبدو من ورقته الصفراء أنه قديم من الستينات على الأقل ثم يتركه من غير أن يؤرخه بسنة معينة، يحدثها فيه عن كل فيلم شاهده وملاحظاته عليه، ثم يتذكر كيف أنه شاهد هلال المحرم وما يستدعيه ذلك من ذكريات تتعلق بأمه، ولغته كما نلاحظ كثيرا فى خطاباته لا تخلو من اللغة العامية، يقول:

رقم ٢ الثلاثاء ٢٨ يونيو

عزيزتى نهى

إن شاء الله تكون أحوالك على ما يرام وصحتك زى البمب وابتسامتك زى الوردة، ومزاجك كاللبن الحليب وأعصابك كالنسيم العليل وجيبك أحسن حبتين من جيبى.

نحن هنا نتقلى فى الشمس ولكن الليل دائما جميل ولو إن الواحد يكون تعبان وينام من شدة التعب.

من هم الاصدقاء الجداد وهل رأيت أحدا من الاصدقاء القدماء، وماحال العوم هذا الموسم هل حصل فيه تقدم؟

وكيف صحة أمينة هانم (١) وزكية هانم (٢) امس شاهدنا فيلم.. غريبين فى القطار.. وهو فيلم قديم عمره ١٥ سنة على الاقل والممثل فيه اللى اسمه Wacker مات من زمان من شدة شربه للخمر والعياذ بالله، علشان كده وشه فى الفيلم منفوخ زى الطبلة، لكن عينيه زى عينين المجانين حق بحقيق.

امس رأيت هلال المحرم اول السنة، وكل مرة أدعو الله من قلبى أن يجعله خيرا. وكانت أمى رحمة الله عليها تحب أن تغمض عينيها بعد رؤية الهلال وتفتحها على وجه واحد من اولادها وتقول له

«لما نشوف وشك علينا الشهر ده يطلع إيه»

وكنت كل مرة أخاف لما تشوف الهلال على وشى احسن تطلع حاجة وحشة تقول ده وش يحيى وساعات كانت تفتح عينها على قطعة نقود فضية.

كفاية دردشة والسلام عليكم

بابا يحيى

---

(١) جدة نهى
(٢) أخت جدة نهى.

بنت الشاطئ قالت لى

هذا الخطاب يتوجه به يحيى حقى إلى الزوج الأول لابنته المستشار كمال بعد سفره للعمل فى ليبيا بعد أن طالته مذبحة القضاة، حيث يقف يحيى حقى منه موقف الأب من ابن له تعرض لأزمة فينفث فيه روح الإرادة والعزيمة لتفجير الطاقات والقدرات مع تنبيهه لأخطاء الماضى بمحاولة التغلب عليها وعدم الوقوع فيها مرة أخرى ثم يحدثه عن أحواله هو وبداية تفكيره فى الاعتزال بعد حديث بنت الشاطئ معه.

يقول:

عزيزى الأخ/ كمال

وصلنى خطابك المطول الثانى وإنى أراقب بمنتهى المتعة تأثير الغربة عليك وأرى أنها أبرزت معدنك المصرى الأصيل وجميع فضائلك وإشراق نفسك،

ستزداد خبرتك وتتكشف كل قدراتك وأنا منذ عرفتك توقعت لك القيام بدور مرموق في محيط عملك أولا وفي محيط خدمة الوطن أيضا وإن بقى عندى تحفظ واحد ارجو أن يتسع له صدرك وهو تملك فرملة تحد من الاندفاع أحيانا، وتغليب فائدة الاستماع على فائدة الكلام وأن الصوت الخفيض يقى من الزلل اكثر من الصوت الجهوري، وهنا يعود لذهني تاليران الذى كنا نتخذه إماما نحن في السلك الدبلوماسي كان يقال عنه إذا ضبطه إنسان وهو منحن فركله برجله على عجيزته لا يظهر اي تاثر على وجهه من الناحية الاخرى. إلى هذا الحد بلغت قدرته على ضبط النفس والاحاسيس.

هل هناك أمل - وارجو أن يتحقق - لكي تظهر في عمل او كتاب او بحث نتيجة إطلاعك الواسع على التاريخ المصرى وخاصة الجانب السياسي منه في الحقبة الاخيرة ابتداء من ١٩٥٢م؟ لماذا لا ترتب أفكارك وترسم لنا لوحة متكاملة ملموسة يقرأها القارئ كأنها قصة درامية؟

أما أنا فقد أصبحت ومنذ ٣ سنوات تقريبا لا شغلة لي ولا مشغلة. وأحاول ان احاسب نفسي وأعللها وأقول:

يحق لمن بلغ السبعين وكانت حياته نوعا من الجهاد لا ينقطع أن يخلد إلى الراحة ولا أنسى يوما كنت راكبا سيارة بنت الشاطئ وأنا بجانبها قالت لي:

يحسن بأصحاب الأقلام إذا شاخوا أن يسدلوا الستار بأنفسهم على مسرحهم صوناً لهم من إنتاج أعمال مصابة بالجفاف والسعال والروماتيزم.. ثبت لي أن العمر أعصاب فأمامي مثلا حسين فوزي مداوم على الإنتاج كأنه شاب لابد أن أعترف أن أعصابي ليست كأعصابه. تصورت يومئذ أن بنت الشاطئ تعنيني بالذات.

ويبقى السؤال الذي حير الإنسان منذ بدء الخليقة هل نستطيع أن نحكم في أقدارنا؟

مع قبلات عديدة، الصديق المخلص يحيى حقي

خذي بالك من نفسي..

الصديق العزيز الكلب هابى

يبدى يحيى حقى فرحته بإعادة القضاة مما سوف ينعكس على زوج ابنته المستشار (كمال) ولا ينسى وهو يرسل سلامه (لام محمد) (الطباخة) أن يرسل سلامه إلى الصديق العزيز (هابى) دلالة على اهتمامه بالحيوان الذى تعنى حسن معاملته عنده دليلا على إنسانية الإنسان.

يقول يحيى حقى:

ياحبيبتى يانهى، تصورى إن ورقة البوسطة اللى اشتريتها من قيمة شهر كان لازم احوشها علشان أرد بها على خطابك اللى أوله أجمل كلام فى الوجود واللى آخره بقى مسخسخ من الخوف.. النصف الاول اعذب كلام سمعته فى حياتى وربنا يكافئك نظير إسعادك لى أحسن مكافأة ماليش حاجة اقولها عن النص التانى إلا خللى تكالك على الله ولازم تشدى حيلك علشان مواجهة الحياة. كل نصيحة لا تنفع، المهم إنك بنفسك تشدى

حيلك وإرادتك وشجاعتك. اوعى تصدقى إن حد ينفعك زى ماتنفعى نفسك بنفسك طبعا انا معاك بكل قلبى وعارف كل مشاكلك كانى عاجنك وخابزك وساعات ماترضيش تسمعى كلامى، مع إنه لصالحك.

فرحت بخبر إعادة القضاة ومنتظر بفارغ الصبر ماذا سيحدث لكمال وإذا رجع اين يكون عمله، وهذه مسألة لابد من التفاهم عليها مع كمال، برواقة وهدوء ولازم يكون القرار باتفاق الاثنين ورضا الاثنين.

انا رجعت من الإسكندرية وانا مبسوط من تقدمك فى الإذاعة (*) من حيث ثبات الصوت ونضوجه ووضوحه. ولو انه لسة مش ١٠٠ على ١٠٠، وانبسطت لما سرحتى شعرك بنفسك ليلة العزومة وأهى عدت أحسن ما يكون. ومش مبسوط من حاجة واحدة بس:

سؤالك الدائم:

سمعت بروجرامى؟ بلاش السؤال ده، خللى الناس هى إللى تتكلم معاك عنه، سلمى لى على جوزك قوى وكذلك على أم محمد وعلى الصديق العزيز هابى.

الف قبلة منى والف سلام من جان

أبوك

يحيى حقى

(*) حيث عملت نهى في إذاعة الإسكندرية لبعض الوقت.

فيديل يلحق بهابى.. ولكن الحياة تسير

مات الكلب هابى، ثم مات الكلب فيديل، فى هذا الخطاب يصور يحيى حقى، موت هذا الكائن والحزن عليه.

والخطاب ارسله يحيى حقى إلى ابنته فى ليبيا حيث كانت تقيم هناك وهى بصحبة زوجها وتدرس أيضا وقد جاء فيه:

الخميس ١٥ يناير ١٩٧٦

بنتى الحبيبة نهى

خطابك الأول بعد سفرك (ووصلنى قبلة كارت بوستال) وضعته فى جيبى قرب قلبى لانه يسيل رقة وعذوبة وحنان، ودعوت الله ان يحسن لك كما تحسنين لى بل وللناس جميعا.

تصورى اننى طلبت نمرتك فى التليفون منذ ٩ ايام ولم استطع الحصول عليها حتى اليوم واحسن طريقة

إذن انت التى تطلبينني اول ليلة سبت بعد أول الشهر أو بعد منتصفه وأرجوك بهذه المناسبة موافاتى برقم تليفون كمال فى الشغل وكذلك عنوان بيتك وعنوان السفارة.

تم اتصال بينى وبين صاحبتك نادية عبد القادر وقالت لى إن لديها كتب ومذكرات جاهزة ونظرا لأن اخى إسماعيل يذهب لمدينة نصر لزيارة فاطمة أخت عديلة فقد تفضل وقابل نادية وأحضر لى كتابين ومذكرات (٣ اشياء) ولحسن الحظ جارى مهندس طيار فى شركة مصر للطيران وقد قبل رجائى أن يأخذ الكتب والمذكرات وهذا الخطاب على وعد أن يسلمها لمندوب شركة مصر للطيران فى المطار بطرابلس فيارب يارب توصلك فى أمان الله. وتفيدينى بوصولها.

إبتهال اخبرتنى انها تلقت خطابا منك وسوسو تسأل عنك وزيزيت والكل فى انتظار خطاباتك ومنيرة سكرتيرة العميدة كلمتنى وقالت لى قول لنهى تعمل حسابها على امتحان الرومانى ولازم تحضره. انا عاوزك تكونى على اتصال بنادية علشان تخبرك بالمواعيد اول بأول.

اخبار عائلة حقى كلها خير ولا جديد وأبلة عديلة اهدتنى كمية لا بأس بها من الحلبة المعقودة بالعسل

وأنا أحبها جدا. وأهدتني الأخت فاطمة سلطانية فخمة من العاشورة وفيها كمان لوز (٤جنيه الكيلو) وجوز (٥ جنيه الكيلو) وكذلك محمود شاكر أرسل سلطانية أفخم وأهم بهذه المناسبة كل موسم عاشوراء وأنت بخير وكل من تحبين مثل كمال.

بعد أن عالجنا فيديل من القروح لاحظنا أنه يمشي بصعوبة يوم الاحد الماضي ولكنه طلع السلم وحده.. وأكل قليلا.. ثم عندما جاء المساء إذا به يلهث بشدة وتهتز رأسه وظل على هذا الحال حتى أخذته جان على حجرها وبين ذراعيها فإذا به يلفظ أنفاسه الأخيرة في منتصف الليل. وقد رأيت طلوع روحه كأنه بني آدم. لا تسألي عن بكائها ودموعها ونواحها ونهنهتها وزفراتها وآهاتها، وقد أحسست بحزن شديد هز قلبي وأحسسنا بفراغ بعد غياب صديق عاشرنا ١٢٫٥ سنه وأغلب نومه معنا في فراشنا. وقد دفناه في ركن في حديقة بيت الدكتور ناشد.(*) هابي وفيديل جرى عليهما قضاء الله. ولكن الحياة تسير.. قال لي مرة الأستاذ الزيات (وزير الخارجية) صفحة الوفيات في الأهرام تثبت كل يوم أن ليس هناك إنسان لاغنى عنه... من الأخبار المؤلمة أيضا أن راشد رستم جارك في المعادي قد توفاه الله في

(*) طبيب بيطري

الاسـبـوع الماضـى وأظن أنه جـاوز الثـمـانين. سـلامـى وتشكراتى لكمـال وسـلامـى لأم مـحـمـد وعـسـى أن تكون إقـامـتـهـا مـريحـة عندك وصـحـتـهـا جت ع البلد. منتظر خطاباتك بفـارغ الصـبـر وأنـا أكتب لك وأغـضـب عندمـا أجـد أن خطاباتى تتـأخـر لمدة شـهـر ومـدام الخـشن اتصلت بى أمس وأبلغـتنى أخـبـارا سـارة عنك وسـؤال عن خطاباتى طولى بالك واعلمى أن صـحـتى عال العـال. ألف قبلة وألف سلام.

أبوك

يحيى حقى

الطريقة الفنية

عندما مات حامد الشغال حزن عليه يحيى حقى حزنا شديدا وقام بواجب العزاء فيه وكان يحيى حقى قد قام بتحميله لهذا الخطاب قبل وفاته لإرساله فى البريد:

السبت ٢٨/٢/١٩٧٦م

بنتى العزيزة/ نهى

نزلت أول أمس علشان ارمى لك فى البوسطة جواب مسوكر لأنى خايف من الخطابات تضيع وكان فيه اعتذار مصحوب بكسوف شديد عن تأخرى فى المراسلة بدون سبب وقلت فى نفسى العذر عند كرام الناس مقبول. وبنتى نهى كريمة جدا بشهادة جميع الناس فى مصر وليبيا وباريس والمعادى البلد وبنى سويف وماسبيرو من الدور الأول للدور العاشر(*).

(*) حيث تعمل في التليفزيون.

وربما فوق كمان ولكن فرحتي بهذا الظن الجميل لم تستمر إلا مدة المشوار رايح جاى من البيت للبوسطة فإني وأنا راجع لقيت خطاب منك وعلى الظرف (والدى العزيز الغالى)

ولكني فتحته فتصورى انني لم اجد بداخله كلمة واحدة بالعربي لهذا الوالد العزيز الغالى ولكن كلام فرنساوى للست جان.

... ففهمت طريقتك الفنية في توجيه لوم إلىّ يصل إلى حد الصفعة على الخد طبعا حطيت إيدى على خدى وسكت.

(إذا جدت أخبار سلوافيك) اما الآن فاقبلك الف قبلة لأن حامد نازل وساعطيه هذا الخطاب ليرميه في البوسطة لأني خايف لو نزلت انا ارجع الاقى ظرف عليه (إلى أبي المحبوب جدا) وداخله فرنساوى.

إلى اللقاء يانهى وأنت في أحسن حال وصحة وسعادة.

ابوك الغالى

بشهادة الظرف الخارجي

لا الجواب الداخلي

هذا الطبق أحبه

لا تزال نهى فى ليبيا ولا يزال يحيى حقى يوافيها بأخباره والخطاب بدون تاريخ ولكنه لا يخرج من سنة ١٩٧٦م يقول فيه:

نهى يابنتى -

خطابك الأخير أثلج صدرى لأنه ربما كان أول خطاب لا يذكر شيئا من المتاعب التى تأتى من داخل النفس - وهو فظيعة أو من الناس وهى أفظع شعرت، بسعادة كبيرة ودعوت لك من كل قلبى أن يديم عليك الطمأنينة والراحة والهدوء والسكينة والاستقرار والأمان والإيمان والتوكل على الله وسأنفذ رغبتك فى التكلم فى التليفون مرة كل شهر أى حوالى ١٥ من كل شهر إذا لم يكن ليلة أجازة لك وكذلك كلمينى أنت أول الشهر.

ويوم الاحد لم نسمع التليفون يرن من ليبيا - وربما لأننا خرجنا لأنه كان ليلة ميلاد جان وقد وعدتها أن أخرجها من القمقم لنرى الناس والدنيا والشوارع لأننا قلما نغادر البيت بل قلما نغادر الفراش، نقوم لنأكل ثم نعود لنرقد - وقد ذهبنا إلى فندق الميريديان وكان من حسن حظى أن وجدت عنده لحمة رأس بتلو - وهو طبق أحبه جدا لأنه سهل على طقم الاسنان.. وقد بشرتنا عيوننا برؤية بعض فتيات، المانيكان الذين عرضوا الفساتين فى الليلة السابقة فى حركة رقص لم نشهدها من رجاء الجداوى - جان عاوزة تكتب لك فأقف هنا وإلى اللقاء قبلاتى قبلاتى قبلاتى وسلامى لكمال.

ابوك

يحيى

أضرب بلطة

يصور هذا الخطاب مشاعر القلق التي استبدت بيحيى حقي لتأخر ابنته في الوصول بعد ما أخبرته بموعد تأخرت عنه.

يقول في:

١٩٧٧/٧/٢٠

بنتي العزيزة نهى

ما هذا العذاب الذي ذقناه بعد تسلم برقيتك بالوصول حوالي يوم ١١، عزلت من عند إسماعيل[١] حيث كنت أعيش عيشة السلطان ورجعت للغزالي[٢] أنتظرك وأتمنى قضاء أيام معك ومع كمال قبل وصول

---

(١) أخوه
(٢) اسم الشارع الذي يسكن فيه

الست جان ويوم بعد يوم ولاحس ولاخبر حتى استبد بنا القلق، على العموم الحمد لله على السلامة [1] وعلى النجاح وكنت أريد أن أتأكد إنك طالعة ومعاك علم واحد متخلف.

مديحة[2] وبناتها هناء وهيام وابنها محمد وصديقة أمريكية في بيت موسى - وإبراهيم[3] مهكع جدا. وفاطمة[4] عندك في الإسكندرية أسألي عنها من بيت الدكتور علي[5] وأنت عارفة الشقة في الإبراهيمية وكان أول هدية منك حكاية الفتق[6] ومش عارف كيف يكون العلاج. ربنا يستر تمتعي بالهواء اللطيف لأن القاهرة حر جدا وقد وصلت جان وهي متعبة جدا جدا كما شعرت أنت في التليفون وقاعد الصم فيهما على قد طاقتي وحكاية روما أجلتها علشان ترددت في السفر لوحدي وانتي ماكنتيش تسيبيني أخرج لوحدي أضرب بلطة[7] قدام البيت.

---

(١) حيث نزلت بالإسكندرية.
(٢) ابنة أخيه.
(٣) أخيه.
(٤) أخته.
(٥) ابن أخيه
(٦) مرض أصاب نهى
(٧) لخمة

المهم أننى أنتظرك بفارغ الصبر لأضمك إلى صدرى يابنت ياحلوة وأشواقى ولهفتى على لقاء كمال الذى أرجو من الله ان يكون متمتعا بأحسن صحة وان يراعى الله فى صحته. لالخاطره بس بل لخاطرنا كلنا.

ابوك

خطاب من برلين

من ألمانيا أرسل يحيى حقى هذا الخطاب بحركته وأخباره إلى ابنته التى جلست مكانه حيث كان ينتظر خطاباتها بمسكنه فى شارع الغزالى بمصر الجديدة حيث تنزل، وفى برلين أيضا ينتظر خطاباتها التى لا تصل، إلى درجة أنه يوقع لها قائلا: (يحيى أبوك شرعا)

فى خطابه الذى أعطاه رقم ٣ يقول:

١٩٧٩/٤/٢٥

بنتى نهى لغاية الآن لم يصلنى منك شىء وأنا فى انتظار كل يوم عاوز أطمئن عليك وأعرف أخبارك وازاى حالك فى شارع الغزالى والجامعة وبقية ظروفك وأم محمد.. ياترى وصلتك خطاباتى أم لا؟

أعملى معروف اكتبى لى بانتظام كما أفعل، ولم يكن لانتقالنا إلى برلين أى أثر على طريقة معيشتنا فى

البيت، السرير أهم مكان وليس لنا شغلة ولا مشغلة لأن، الإقامة فى بلد لا تعرفين لغته ولا خطوط مواصلاته يقيد من حرية الحركة على كل حال كان أمس موعد أول لقاء لى مع الطلبة فى حجرة فصل صغير، وقد تكلمت بالإنجليزية وكنت شايل هم هذا الاجتماع وإذا أعطيت لنفسى نمرة أقول ٥ على ١٠ يعنى مقبول كويس برضه ولكنى كنت أتمنى أن يوجه إلى تلميذ واحد أى سؤال بعد الانتهاء من حديثى فإن هذا لم يحدث والحقيقة أننى لست متأكداً من مستوى الإنجليزية عند هؤلاء الطلبة. المصريون القلائل الذين عرفتهم هنا فى غاية الكرم والاستعداد للمساعدة وسيحضر لنا بعد قليل الصديق ناجى نجيب وزوجته (وعندهما سيارة) لجولة فى المدينة.

أعطينى أيضا أخبار أسرة حقى، وأنا أتتبع الأخبار من الراديو وعندى تليفزيون ولكن كله ألمانى فى ألمانى وأحاديثهم طويلة وبرامجهم الترفيهية قليلة جداً.

وأحيانا ألتقط إذاعة القاهرة وأكون سعيداً جداً، مش عارف أقولك سلمى لى على مين ولا مين وأترك الفهم لذكائك الحاد اللماح السريع الالتقاط والحساسية، قبلاتى مليون وشليون بليون.

يحيى أبوك شرعا

فيما روح من «جاربو»

من القاهرة أرسل يحيى خطابه إلى ابنته فى البحرين حيث تعمل فى التليفزيون هناك، يقول:

١٧ إبريل ١٩٨١

بنتى العزيزة نهى. قبل أن أبدأ أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى من كل قلبى بالدعاء لأن يشملنى أنت وأنا برحمته ورضوانه ويسدل علينا الستر ويهدى السر ويعلمنا كيف نشكره على نعمائه ونصبر لما يختاره لنا من قدر. وجميع من هنا مهتمون بحالتك الصحية التى لا نسمع عنها جديدا، ولا ندرى ماذا نفعل ولا بماذا ننصحك، وسهير دياب [1] مشغولة بك وتقول ليس لى

(١) صديقة نهى.

اخت ونهى اختى، الظاهر إنى صحيت الأخ سعيد [1] من النوم لأن صوته كان كأنه وارد لى من عالم الأحلام، سلامى الكثير له، وأنا أفكر فيك. التليفون من هنا صعب جداً، مكتب صلاح الدين الدرز على الدرز [2] والذهاب إلى شيراتون [3] بالليل صعب كمان وسأحاول أن أكلمك على فترات متقاربة فلا تقلقى، شيلى من دماغك أى قلق بالنسبة لى، كفاية قلقك على أنك، أما فايزة [4] فرينا يخليها لك، أرسلت لى بالسيارة زجاجات روح النعناع فأنا كنت فاهم إنك عاوزة الخرج فى زجاجات كبيرة فلم اخذها وعادت فأرسلت لى ٣ زجاجات خرج نعناع[5].

الأستاذ وصفى جارى المهندس الطيار مافيش بينى وبينه خلطة كبيرة وتكرم قبل كده ووصلك علبة الشكلاتة ومع ذلك ذهبت إليه أمس ورجوته أن يوصل زجاجة واحدة من النعناع لك تكفيك حتى نعثر على رسول آخر لأنه مش معقول اشيله ٣ زجاجات ومعها ٢ علبة rntace[6] الحقيقة أنا زعلان. الحقيقة أنا زعلان

---

(١) زوج ابنته.
(٢) مزدحم بالناس.
(٣) للاتصال من هناك.
(٤) بنت خالة أم نهى.
(٥) لعلاج الامعاء.
(٦) اسم دواء.

من فتحي لأنه وعدني بالمرور على وكان سيغنيني عن الالتجاء إلى الجار وإذا كان رحمي راجع فأنا وصيت عليك عند عبد الحميد حمدي، أما روح النعناع فأنا متأكد إنك ستجدينه في (المنامة) بس أسالي عليه. أم محمد [1] زارتني طخت الشوار ويرضه أكرمنا ها بما فيه القسمة وأخبار زيزيت [2] لا جديد ولا جديد في أسرة حقي (......) منيرة وموسى في أمريكا.

مشغول بك أشد الانشغال وشاعر بالعجز عن مساعدتك ودي قسمتي أرسلت لك البيانات التي قدرت عليها مع....

ومش معقول ما فيش في السنتر الفرنساوي دايرة معارف ولا قاموس لاروس الصغير ففي آخره نوع من دائرة المعارف وهي التي رجعت إليها أنا بنفسي وكمان قاموس المنجد (طبع ببيروت) في آخره دائرة معارف.

أنا شايف أن لك نشاطا جميلا في التليفزيون ودائرة معارفك تتسع للهاي لايف، مبروك عليكي ياستي ولغاية الآن عطا عبد الوهاب[3] لم يظهر على الشاشة، نتفرج

(١) الطباخة.
(٢) خالة نهى.
(٣) مذيع بالتليفزيون.

على مسلسلات تمثل فيها يسرا، وجان ترى أنها أجمل ممثلة وفيها روح من جريتا جاربو. دربشة، لغاية متخلص الصفحة قبل أن أشعر بأني قلت كل عندى إذن لا يبقى إلا أن أقبلك ألف قبلة، الجوابات تصل إليك باعترافك رغم إنكارك وسأكتب لك بانتظام وورا بعض وانتظر أخبارك بفارغ الصبر

أبوك

يحيى

الناس بتاكل فى بعض

عزيزتى نهى

صحيت وفطرت وحليت الكلمات المتقاطعة فى الأهرام وعقلى بالى قال لى أكتب لك هذه الكلمات القليلة لأشعر أنك بجانبى وأنا بجانبك. وأرجو أن تكون هزة الاضطراب من شعور الغيرة حولك وحساسيتك لعلاقات الناس بك، وإحساسك بمن قلبه أبيض ومن قلبه أسود قد خفت وراحت فى نومة، تستيقظ طبعا فى أول فرصة كأن العمر سيارة فوق طريق ملىء بالمطبات بين كل مطب ومطب عند بعض الناس متر وعند بعض الناس كيلو متراً. طبعا الآخرون أسعد من الأولين.

فى كل يوم أسمع حولى من يقول لى ليه الناس بتاكل فى بعض. وكل فنان فى الإذاعة يقول الوسط

الفنى اليوم مليان سكاكين تضرب فى الظهر، الحمد لله لقيت قلم، الحبر بتاعه كويس واكتب به بسهولة.

قبلاتى طبعا لك وسلامى طبعا لسعيد

أبوك

لماذا هذا الود الذى ألقاه

الثلاثاء

عزيزتى وحبيبتى نهى

اجمل حاجة إن حديثك التليفونى صباحى يعنى أحسن بشرى وأحسن تحية لليوم كله وأنا عارف إن وراء هذا الحنان الذى ألمسه فى صوتك شجون وهموم ومنغصات وقلاقل نفسية ومين فى الدنيا دى كلها خالى من شىء من هذا.

إنما الاستنتاج من جانبى مش أخف من المصارحة والكشف، لأن انا من جانبى أتصور اشياء كثيرة طب إيه العمل؟ مفيش غير ربنا نتوكل عليه ونترك كل شىء له ونسأله ان يحكم علينا بالعدل بل وبالرحمة وهو عارف بالقلوب والنيات وإن الضرورات تبيح المحظورات

والحمد لله إن التليفون ماشي ولو أنه مش منتظم ١٠٠٪ مش عارف ليه الايام دي الاقي اسمي في مناسبات غير قليلة في الصــحف مع إني كمـا تعلمـين منقطع عن الإنتاج وساعات أسأل نفسي واشعر بشيء من الحرج واقول لماذا هذا الود الذى القاه من كثير من الناس.

سأوافيك بخطاب آخر قريبا جدا.

ومع قبلاتي وسلاماتي للأخ سعيد

ابوك

اللهم أجعله خير

بنتى العزيزة نهى

ساعات أحب أكتب على ورق كراريس علشان يفكرنى بأيام التلمذة ولكن الورقة تطلع مش منتظمة، معلهشى. سوزان[1] أبلغتنى أنها ستمر ومعها هدية منك (فلتر) وطبعاً هى تمشى طيران وأنا أكتب لك قبل حضورها لأسلمها هذا الخطاب وطبعاً ستقول لى كما يقول كل من يحضر من طرفك:

هى كويسة وتسلم عليك وعاوزاك تكتب لها جوابات. والله هذه الجملة يا نهى لا تتغير بقت أكلشيه، طبعاً لازم وصلك خطاباتى وليس فيها جديد. هذه الأيام عيد الفصح بتاع جان وذهبنا أمس وتناولنا الغداء فى ماريلاند وطبعاً طلع الأكل مش قد كده والأسعار نار.

---

(١) صديقة نهى.

والليلة جراج فى البيت يعنى فى السرير والزهق شديد، بعد شوية ح نفتح التليفزيون ومافيهش حاجة والله.

أفكر فيك وأحلم بك وأناجيك ويتصل ذهنى بك، وقلبى وأعصابى وذبذبات أوتارى ورنة طبلتى وجريان ريقى ومضمضة لسانى، وبريشة عيونى، وحك راسى وقولة أستغفر الله، اللهم اجعله خير.

سلامى للأخ سعيد

ابوك

ملاحظات على أم كلثوم

من أهم ما يميز يحيى حقى أنه لا يساير الناس لمجرد أنهم أجمعوا على رأى، ولا يتفق معهم لمجرد الرغبة فى الاختلاف ولكنه يقول مايعتقده ويعبر عما يحس به، حدث ذلك عندما لم ينبهر بفن الريحانى، وهوجم لأنه لم يساير موجة الإعجاب بنجيب الريحانى ولذلك فإنه عندما يتحدث عن أم كلثوم يكون صادقا فيقول:

يضيق صدرى أشد الضيق عندما أسمع الأنغام تتردد بنفس المادة وبنفس الوتيرة ونفس النمط، أكاد أرمى نفسى من البلكونة لأن النغم يكاد أن يكون واحدا، والتطويل زيادة عن اللزوم، شىء مؤلم، إلا عند السيدة أم كلثوم فهى تستطيع أن تتناول الكلمة والنغمة بأشكال مختلفة لا تبعث على الملل، لذلك أحب أن أسمع الشعر منها وطريقة مخارج ألفاظها فهى قديرة فى نقله بهذه الصورة البديعة، أصعب الشعر أسهله عند أم كلثوم بالإضافة إلى الصوت القوى الذى يأخذ بالألباب والقلوب والآذان.

ومن المطربات اللواتى يشيد بهن يحيى حقى، المطربة صباح يقول عنها:

إنها تستطيع أن تقول الموال ومخارج ألفاظه بصورة واضحة، وبطلاقة فنية جميلة جدا.

وفى خطابه إلى ابنته يبدى سعادته بنجاح البرنامج الذى قدمته فى تليفزيون البحرين، كما أخبرته فى خطابها، يقول يحيى حقى:

بنتى العزيزة

أخيرا والحمد لله وصلنى أول خطاب وأبادر بالكتابة إليك راجيا أن تنتظم المراسلة لأنى أحس بأنى جعان وعطشان وبردان وحران وحازقان وغلبان حين يتأخر حضورك معى بالكتابة. آه يانهى، نعمل إيه. وفى إيدنا إيه. السعادة والرضا من عند الله، وهيهات لمخلوق حتى أقرب الناس أن يحس ما يحس به الموجوع - ولأننا لا نحصل على ١٠٠ ٪ من مطالبنا نيأس ونرمى كل شىء فى الهوا ونبكى على روحنا بدلا من مساعدة الآخرين. الفلسفة نازلة علىَّ اليوم زى الدش لواحد ماعندوش فوطة.. يفضل بشر ومناخيره تنز.. سعدت جدا بنجاح بروجرام أم كلثوم وعسى أن يكون عنها كلام فى حفظها للقرآن وسلامة مخارج الحروف. فيه واحد قال فى الراديو (عبد الحميد زكى) إن صوتها بلغ قمته فى

فيلم دنانير وفاطمة وعايدة ثم بدأ ينحدر شيئا فشيئا. أخبار صحتي لا تقلقك فأنا بخير والحمد لله وأنتظر عودة طبيب الأسنان هاشم قنديل ليركب لى الطاقم الجديد وأعرف ناس ياكلون بدون أسنان وبدون طقم.. كأنهم يقولون ليس المهم تاكل بإيه، بل إيه إللى تاكله ومادام لقيناه نحمد ربنا، فأيهما أتعس واحد عنده طقم ومش لاقى حاجة ياكلها وواحد بدون طقم وربنا فاتحها عليه؟ رجعنا للفلسفة ياست نهى، مع رجاء الكتابة بخط كبير ومع سلامات كثيرة للمستشار الأخ سعيد.

مع قبلاتي

الرجا الكتابة

لقاء مع جيسكار ديستان

عن لقائه بالرئيس الفرنسى الأسبق جيسكار ديستان يقول يحيى حقى:

جاء إلى مصر فى زيارة، وقامت السفارة بعمل استقبال دعت إليه نخبة من نجوم المجتمع والمفكرين والأدباء، فكنت من بينهم وكان يقف بجوارى، د. حسين فوزى، وكنا نتوقع أن يذكر اسمه فى هذا المكان لأنه على صلة بالحضارة الغربية وهو السندباد، فإذا بالرئيس جيسكار ديستان يذكر أنه تأثر بالأدب العربى عندما قرأ للأستاذين توفيق الحكيم ويحيى حقى، وأخذ يشيد بما كتبته، وأدركت أنه قرأ كتابى (حقيبة فى يد مسافر) الذى ترجم إلى الفرنسية بعنوان (مصر فى باريس)، فأخذت فى نفسى هذا الثناء ولم أحاول أن أتباهى به أبدا.

وينصح يحيى حقى أبنته أن تكون كذلك فيقول لها:

أتمنى أن تكونى كذلك، اعملى واتركى الآخرين يقدرون عملك لأننى أغضب منك غضبا شديداً عندما تقولين لى:

هل شاهدت مسلسلى؟ هل شاهدت برنامجى؟ هذا عيب، لابد أن نتخلص منه.

وفى خطابه التالى استكمال لنصائحه لابنته:

الاحد ٢٨ مارس

بنتى نهى الوحيدة

وأنا قاعد على حافة السرير - والملة سلك مخوخ وتحت اللمبة عشان اشوف - اكتب لك بيدى وعقلى وقلبى وكأنى أحس بأن سلكا كهربائيا ممدوداً بين مصر والبحرين وعاوز ارغى وأثرثر وأحكى من هنا لغاية بكره بس ربنا يقدرنى ألاقى أخبار، مذين ونحن - انا وجان وإخوتى - على المعاش تحركاتنا ضئيلة واتصالاتنا محدودة، وخروجنا ودخولنا بالحساب، صعب أحيانا على الأعصاب تشابه الأيام ولكن هذا فى مثل حالتى نعمة من الله. مش ده أحسن من المفاجآت حتى السارة منها، وعلشان أخلص من المقدمة. قلت لسوزان اسمك حلو زى اسم مدام طه حسين، لم تصبر حتى أعطيها الرد ووعدت بالمرور اليوم لأخذ الرد. وقرات خطابك بكل اجتهاد وأنا موصيك تكتبى لى بخط

ضخم، طبعا لم أستغرب الغيرة حولك وأنا قلت لك هذا من قبل. وهذا طبيعي ولكن يحد منه إنك تقللي من مظاهر الشعور بالتفوق والهمة، وطلب الثناء من الغير، اعملي شغلك بدون حزق. اشعري إنك تخدمين عملك لا نفسك وإذا شعرت رغم ذلك بالغيرة فلا تكوني متطرفة في الحساسية أو خلي كل حاجة تروح بعد ليلة واحدة من النوم. وكل صباح يوم جديد وهم جديد ومشاغل جديدة يعني لانكوم هم الامس على ظهرنا طوال الوقت ياعيني ياعيني على النصايح الأبوية التي لا تنفع أبدا (...

.................) نيجي بقى لحكاية برامجك في التليفزيون. طبعا أهنيك على نجاحك، وأما عن اقتراحاتي فعاوز أقولك إن المسألة لازم تنبع منك من مستوى ثقافتك الأدبية واللغوية ولازم تقرئي مجلة أو مجلتين عربي وفرنساوي وتدرسي المحيط حولك من الناس وأحوال البلد وأنا أرسلت لك كام كتاب عن السينما بذمتك قرأت كم واحد؟ لازم تقعدي للقراءة وحدك ولوساعة في اليوم يمكن ده كمان يريح أعصابك، إذا عرفت التركيز على القراءة.

مش عايز أكذب عليك الكلام خلص وموعد سوزان قرب، و. وكمان أعطي لنفسي فرصة أكتب لك خطاب

بالبريد لاجد لك كلاما جديداً فإلى اللقاء ياست نهى وسلامى للأخ سعيد.

أبوك

الذى يقبلك الف قبلة ويشكرك من كل قلبه على الدعوات القلبية التى تمتلئ بها خطاباتك ربنا يخليك لى.

ابوك

يحيى

نساء كتب عنهن يحيى حقى وتزوير فى التاريخ

لما كانت ابنته نهى تقدم برنامجا عن المشاهير فى تليفزيون البحرين فقد أرسلت إليه بأسماء نساء مشهورات كان لهن فى التاريخ دور وموقف تطلب من والدها أن يوافيها بمعلوماته عنهن، فأرسل إليها المعلومات بدون مقدمات ولكنه فى حديثه عن إحدى الشخصيات يكشف سرا عن قنديل أم هاشم، وهذه هى رسالته:

١ ـ مدام كورى Mary Sklodowska

مارى اسكلود ويسكا ولدت في وارسو سنة ١٨٦٧م ـ وماتت سنة ١٩٣٤م ـ فتاة ولدت فى أسرة كادحة فى بولندا ولكن كانت قوية الإرادة طموحة ومحبة للعلم فلم تخشَ السفر وحدها إلى فرنسا لدراسة العلوم (الكيمياء) وتزوجت من بيير. كورى هو عالم كيميائى وأصبحت تعرف باسم مدام كورى واشتغل الزوج والزوجة فى معمل الجامعة ورغم أنه كان أشبه شيء بمخزن مهمل فإنهما ثابرا على

العمل، اكتشفا نوعامن الصخور فيه إشعاع فأحضرا كميات كبيرة منه للطحن والغربلة وأخيرا اكتشفا السر وهو وجود عنصر مشع أطلقا عليه اسم الراد يوم الذى أصبح الآن يعالج السرطان وقد أصيبت بفاجعة فادحة إذ توفى زوجها بطريقة بشعة، صدمته عربة نقل تجرها الجواد وداست العجلة على راسه فانفجرت وتناثر مخه ولكن مارى لم تيأس بل ذهبت إلى الكلية لتستكمل محاضرات زوجها وقالت فى أول الكلام:

قلنا فى الدرس السابق....، منحت أرفع الدرجات العلمية، لها بنت أصبحت مشهورة فى ميدان الصحافة الدولية.

٢ ـ هيلين كيلر

لم أجد عندى مراجع أعرف منها أين ومتى ولدت ولكن الذى أعرفه أنهاأعجوبة من أعاجيب الزمن ومثالا لحدة الذكاء والعزم والإرادة وحب الحياة فقد ولدت عمياء (لاترى) وصماء (لاتسمع) وخرساء (لاتتكلم) فكيف يمكنها بعقلها المحبوس داخل حجرة مظلمة أن تتصل بالعالم الخارجى؟ من حسن حظها أن علم تعليم المعاقين عقليا كان قد بدأ وخطا خطوات لا بأس بها فاعتنت بها إحدى المتخصصات فى هذا العلم وحاولت الاتصال بها عن طريق اللمس بالأيدى، وكل حرف فى اللغة له لمسة معينة، وظلت تضع يد هيلين على شجرة ثم تلمسها بلمسات تعبر عن كلمة Tree حتى فهمت هيلين أن هذه الإشارة هى كلمة معناها شجرة يعنى الشىء الذى تلمسه بيدها. وهكذا شيئا

فشينا استطاعت أن تدرك العالم حولها وأن تعبر عن نفسها ودأبت على التبشير بجمال الحياة ولا معنى لليأس.

٣ ـ جريس كيلي:

أبوها مهاجر من أيرلندا إلى الولايات المتحدة وصل إليها فقيرا ولكنه أصبح غنيا والبنت حلوة وذكية ومتعلمة، وكان لها طموح أن تصبح نجما سينمائيا، اكتشفها الفريد هتشكوك وأسند إليها أحد الأفلام فاشتهرت ولكن طموحها لم يقف عند هذا الحد، تزوجت من رينيه أمير موناكو وأصبحت أميرة تدعى في كل بلاط أوربى ولكنها عاشت في استقامة ولم تذكر عنها أية فضيحة، أما متاعبها فهى تربية أولادها وخاصة كارولين التي شهرت الإمارة فهى قد تزوجت من فرنسى رجل أعمال ثم طلقت منه وتلاحقها الصحف بذكر أخبارها.

٤ ـ أسماء بنت أبي بكر:

سميت ذات النطاقين ـ النطاق هو الحزام، لأنها شقت حزامها قطعتين لتستطيع أن تحمل بهما مؤونة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو في الفارمع أبيها. تزوجت من الزبير بن العوام وابنها عبد الله ابن الزبير خرج للمطالبة بالخلافة وتردد أمامها قليلا لكنها حثته على الدفاع عن حقه وكرامته ولو مات في سبيل ذلك، فقتله الحجاج في موقعة بينهما.

٥ - اجاثا كريستى:

مؤلفة إنجليزية اشتهرت برواياتها ومسرحياتها البوليسية واسم البوليس السرى عندها هو مسيو بواروه Poiroh وهو شديد الذكاء والدهاء تزوجت من عالم اثار وتقول: لحسن حظى لاننى كلما اصبحت قديمة، يعنى عجوز زادت قيمتى عنده ويقول مثل إنجليزى Grime Hustpay أى الجريمة ليس وراءها مكسب بل خسارة، فقال لها تشرشل إنك أحسن تكذيب لهذا المثل لأن الجريمة كان وراءها مكسب كبير لك.

٦ - الخنساء:

شاعرة مخضرمة اى انها عاشت فى الجاهلية والإسلام. قُتل اخوها صخر وأخ آخر فى حروب قبلية فبكتهما بقصائد أصبحت مشهورة.

وإن صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار

وكان لها أربعة أبناء قتلوا جميعا وكانت تحضر سوق عكاظ ويمدحها النابغة الذبيانى. ويقال إنها قابلت السيدة عائشة فلم تنهرها على شدة بكائها رحمة بها وقد استمع الرسول (صلعم) إلى شعرها وقال لها:

إيه ياخناس.

٧ ـ هدى شعراوى:

من عائلة سلطان باشا تزوجت وهى صغيرة من رجل يكبرها كثيرا اسمه على شعراوى الذى أصبح من زعماء الحركة الوطنية وكان أحد ثلاثة ذهبوا مع سعد زغلول للمعتمد البريطانى للمطالبة بالاستقلال وقال له على شعراوى كلمة مشهورة «نريد صداقة الحر للحر لا السيد للعبد» اشتركت هدى شعراوى فى الحركة الوطنية وتزعمت مظاهرات نسائية ثم اهتمت بشئون المرأة فأسست جمعية المرأة المصرية وأصبحت تدعى لمؤتمرات فى أوربا وكان دارها مفتوحا للأدباء والشعراء ولها فضل على محمود مختار والشاعر ابو الوفا.

٨ ـ السيدة نفيسة:

بنت الحسن بن زيد بن الحسين اشتهرت بتقواها وعلمها توفيت سنة٨٢٤ ميلادية ولها مسجد فى القاهرة يعتقد أن زيت قنديلها يشفى أمراض العيون فجاء يحيى حقى ونسب هذه الكرامة إلى قنديل أم هاشم وهذا تزوير فى التاريخ.

زقزوق وظريفة

وأخيرا يانهى يابنت الحلال وجدت أولا - ورقة وقلما، وثانيا - مظروفا وثالثا دماغا رائقا ورابعا وقتا وخامسا،، مصباحا مضيئا وسادسا: لحظة سكوت نادرة في الكون الصغير - أى البيت.. فقلت الفال بيقول لازم تكتب لنهى حقى التى كان اسمها فى وقت من الأوقات: نهاكى استافراكى [1] لماذا لاادرى، ولا حتى الفرن اليونانى فى المعادى كان يدرى ولا مخالى [2] كذلك ولكن ماذا أقول؟ ليس عندى أخبار غير إن الصحة عال العال والمزاج رايق والحاجبين لم تعلى بعد على الحاجب وأنفى لم تشر مع أن الشتاء شرفت

(١) اسم الدلع باليونانى.

(٢) اجزخانكى يونانى.

والاكل لوكس والهضم بدون بلابيع والثلاجة شغالة والسيفون كذلك والبيت كله عرايس[1] حتى البواب من النوبة، زوج جديد، شاب وسيم جداً، متزوج من نوبية ـ عاملين زى زقزوق وظريفة ولابس طاقية حضرته ناوى أخطفها منه فى يوم من ذات ليام ولو سألنى سأقول سأؤلف بها أغنية شعبية ـ لأن كلمة ـ الطاقية كترت جدا فى الأغانى الشعبية وعليها طلب شديد، زى الطشت والقلة والباجور والحمام الطاير وشاش العروسة وانت ماتدراشى.

وناوى أختم كل خطاب بمعاكسة بسيطة كانها فقرة من برنامج حاول تفتكر السؤال: هل تذكرين إن نظرتى فى آخر لقاء قد لزقت على عينيك لمدة ٥ دقائق بحساب ساعة كلبك كلبك، لابد من تصنع الإغماء فوق فراشى من السرير هنا.

ويحسب ياخبر أعمل إيه دلوقتي، اشترى ساعة أولا.

فالسؤال هو: ماهو السبب؟ وماذا رأيت فى عينيك؟ وهل تذكرت كلاما قلته لك مائة مرة فوقع على أذن من طين وأذن من عجين؟

---

(١) متزوجون جدد.

(١) (المهم هوان تعـرفى تلمـعى دون أن تشـدين الانـظـار(*) قـبح + ذوق = $\frac{١}{١٠}$ إذن الذوق هو الذى يكسب، لأنه لا القبح ولا الجمال وإنما الذوق هو الغالب وأول صفة يفرضها الذوق هو الاعتزاز بالنفس).

وحضرتك عندك منها بالمكيال.

بابا

---

(١) هذه ترجمة لسطور كتبها يحيى حقى بالفرنسية ويوجد نصها فى صورة الخطاب فى الفصل الخاص بالوثائق.

(*) فقد كان يحب الطبيعة فى الإنسان لا المساحيق.

الخطاب الناقص

اول فبراير ١٩٨٢

ياست نهى يابنتى العزيزة

اولا انا متغاظ من حكاية البوسطة دى لانى تلقيت ٢ مكالمة تليفونية منك هذا الصباح وتقولين إنه لم يصل إليك خطاب منى مع إنى كتبت لك من مدة خطابين إذن الحل الوحيد هو الصبر من جهتك قبل مايكون من جهتى، ثانيا لازم إنك بتشوفى الأيام دى احلام زى وقوع السنان وامثال ذلك لانه لا داعى مطلقا للقلق بسبب لثة او تسويس ضرس أو خلع ضرس. وفيه ناس كثير عايشين من غير اسنان بعضهم عمره ٦ أشهر وبعضهم ٦٠ سنة وما فوق زى حالاتى، والدكتور شريف المفتى نفسه قال لى:

إن الفك الأسفل أضعف من الفك الأعلى. دى خلقة ومع ذلك عمل لى طقم كويس إنما باظ مرة واحدة وما أعرفش ليه. بيقولوا لما الواحد يعجز اللثة تكش زى كل حاجة فى الجسم فالطقم يلق ويجرح اللثة. آدى الحكاية كلها والحكيم خلص لى الطاقم ولكن قبل ما يركبه سافر لأمريكا وسيعود هذه الأيام يعنى الحكاية قربت تفرج.

أخبارى يوم يتكرر يوم بعد يوم فما هو الجديد لا شىء والناس مشغولة ولكن لى أصدقاء أعزاء جدا منهم محمود شاكر، عصمت، إسماعيل ولى الدين، سامى فريد، والحقيقة إن ربنا سبحانه وتعالى أكرمنى بهذه الصداقة وأشكره على ذلك من كل قلبى وساعات ساعات يعنى مثلا كل شهرين أو ثلاثة مرة أطلع فى التليفزيون أو الراديو ولو إنى مش عاوز بقى، بس اللى تاعبنى إنى أقرأ بصعوبة وأنا إللى طول عمرى قريت على حد قولك وأنا طول عمرى حبيت وجان ساعات تقرأ لى ولكن بعد صفحة أو صفحتين أروح فى النوم.

أخبار الأسرة إذا كان عمرى ٧٦ يبقى إسماعيل وإبراهيم وزكريا عمرهم كام، طبعا لا يسلم الحال من بعض متاعب الشيخوخة ولكن آهى.... (١)

---

(١) بقية الخطاب مفقود.

بطيخة صيفي

١٩٨٢/٢/٢٢

بنتي نهى العزيزة

قبل وصول ردك على خطابي الاولاني اكتب إليك لاقول لك إنكم وحشتونا جدا جدا ومشتاقون نسمع اخبار كويسة منكم اولا عن الصحة عن المزاج عن الاذن، عن الانف، عن كل شيء وعن العمل ونجاحك فيه الحمد لله ومن هنا الصحة عال، ولم البس طاقم الاسنان الجديد لان الحكيم حاطه في جيبه وسافر لامريكا وسيرجع أول الشهر واطمانى واهدئى ولا يكون عندك اى فكر ولا انشغال البال والبلبال، وحطى فى بطنك بطيخة صيفي. وخليها على الله والصبر طيب وكل شيء بيد الله ويابنتي انم اجرى جرى الوحوش غير رزقك ماتحوش.

وقبلاتي وسلاماتي للاخ سعيد

المخلص

ابوك يحيى

بخور الست

٩/٤/١٩٨٢م

يابنتى يانهى معايا ورقة بوسطة ورايح للنادى والنادى فيه صندوق بوسطة جوى، مش ده المهم، المهم هو أشواقى إليك وتفكيرى فيك وأحلامى بك وانشغالى عليك واتجاهى نحوك وتبخيرى لك ببخور الست من فوقك لتحتك - اما حشو هذا الدعاء من أخبار فمثل حشو ورق العنب باللحم، اللحم قليل جدا لانه نادر وكذلك أخبارى التى أحشو بها كل هذا الدعاء نادرة أيضا فالأيام تمر متشابهة.

والسماع عندى بالراديو أهم من القراءة بالعين ومع ذلك أقرا الاهرام وكتبا غير قليلة.

ربنا المستعان

الـــ B.B.C حضر لمصر يعمل ريبورتاج عن الأدب المصرى وسيقابلنى غدا فى بيتى ادعى لى أعرف أكلم كويس.

(..)

وإلى اللقاء فى الخطاب القادم وأنت فى أتم صحة وعافية وسلامى للأخ سعيد.

المخلص

ابوك يحيى

كتابين فى الأدعية

١٩٨٢/٤/٤٥

بنتى نهى

لا يدل قصر الخطاب على قلة الاشواق ولكن على قلة الاخبار فايامى متشابهة واصبح النزول للبلد من الجحيم أصبح المشى مستحيلا وحتى فى مصر الجديدة. اخبرتك انني ارسلت مع جارنا الأستاذ وصفى كتابين فى الادعية اشتريتهما من سيدنا الحسين.

مفيش فى مصر الجديدة كتب من الشكل ده.

والتليفزيون بتاعنا تعبان جدا لان الكهرباء ضعيفة وعاوزة عيون جامدة.

كيف حال الصحة والمزاج والشغل.

أرجو أن يصلني منك باستمرار ما يطمئنني عليك يانهى وسلامى للاخ سعيد.

ابوك يحيى

الحاضر غير مشبع

الاحد ٩ مايو ١٩٨٢

بنتي الحبيبة نهى

مـاكنتش عـارف إنك شـاعـرة من الدرجـة الاولى وبالشكل ده لان خطابك الاخير كـان جـمـيـلا جدا فى وصف الاشتياق للوطن والاهل ياخسارة لو كان النحو والصرف عندك احسن كنت بقيت كـاتبة ممتـازة. المهم العواطف وصدق التعبير عنها بطريقة خاصة غير متكررة مش كده ولا إيه؟

بس حـاجـة قـالت لى إن كل هذا الاحتراق للشوق معناه إن الحاضر غير مشبع ونحن جميعا لو تعلمين في مثل هذا.

وتليفونك ريح بالي وأزاح القلق من قلبى لأن الحمد لله هذه السنةالسفر لفرنسا جاء بدرى بحيث إذا عدنا نتقابل فى مصر بإذن الله. لانى كنت خايف جداً جداً إن المواعيد لا تتوافق وطبعا كما اخبرتك سنسافر يوم ٢٠ مايو ونعود بعد حوالى ٤٥ يوما بإذن الله، ربنا يجمعنا على خير وساكتب لك باستمرار من هناك، طبعا ستكون حياتى على هامش أسرة وليس لى شغلة ولا مشغلة اللهم إلا الاستماع للبرامج الثقافية فى الراديو أو مشاهدتها على الشاشة الصغيرة، وأطمئنك على صحتى، وياريت اسمع ما يطمئننى على صحتك يانهى، العقل والفكر والقلب واللب والنبض والتنفس والنوم واليقظة والاحلام عندك.

ابوك يحيى

إلى اللقاء ياقاهرة

١٩/٥/١٩٨٢م

بنتي نهى

أكتب لك وأنا أهم بالسفر وسواء في القاهرة أو خارجها فأنت معي دائما وإن شاء الله تنتظم المراسلات من فرنساوريما أحسن من مصر وهل تعرفين إن دعائي لله سبحانه وتعالى أن يصلني منك ومن القاهرة أخبار تطمئن القلب وأدعو الله أن يجمعنا كلنا على خير، ما فيش في إميان (١) حركة ثقافية وستكون الأوقات في البيت وله كما تعلمين - لحسن الحظ حديقة كبيرة في وسطها شجرة كريز أغلب الظن أنني إما أن

(١) المدينة الفرنسية التي ينزل بها يحيى حقي.

أكون فى غرفة النوم أستمع إلى الراديو أو فى الصالون أمام التليفزيون أو فى الحديقة تحت شجرة الكريز والمهم أن لا أتجاوز ريجيم الأكل المعتدل والحمد لله لا أشرب لا الخمر ولا الدخان. فمطالبى قليلة:

أولا راحة الأعصاب، بس فين

أرجو أن يكون كاسيت كريمان حمزة قد عجبك، مش بس عشان شغلك، عشانك أنت لأن الدعاء مرطب للقلوب موصل بالله تعالى.

كنت عاوز ألت وأعجن معاك لكن والله العظيم ماعنديش أخبار وكل الأيام متشابهة، معى بقية الأسرة، وهذه نعمة من الله.

إذن إلى اللقاء ياقاهرة يابنهى فى أحسن الأوقات ومع السلامة وأقبلك ألف قبلة وسلامى للأخ سعيد.

أبوك يحيى

المشغولية فى الشنطة

بعد أن يكتب يحيى حقى عنوانه باللغة الفرنسية فى إميان يقول:

٢٢/٦/١٩٨٢م

بنتى العزيزة نهى

الحمد لله إنى لقيتك وسمعت صوتك لأنى كنت مشغول جدا بعد شهر كامل لم يصلنى منك شىء رغم عدة خطابات منى، وحمدت الله إن حالتك الصحية إن لم تكن قد تحسنت فهى لم تتأخر وهذه نعمة كبيرة جدا من المولى نحمده ونشكره عليها، وحمدت الله أنى فهمت منك إن نجاحك فى التليفزيون مستمر وأن لك برنامجا لمدة نصف ساعة. وحمدت الله أخيرا إن موعد عودتك للقاهرة يناسب موعد عودتى إن لم يكن ١٠٠٪ فعلى الأقل ٧٥٪ ولا أظن أنى سأتأخر بعد وصولك ولو أن

المشكلة أنك ستعشقين الإسكندرية ولك مسكن ولابد أن نجد حلا حتى نقضى أغلب الوقت معا، ولم يصلنى من الاسرة إلا خطاب واحد من إسماعيل مع إنى مشغول على إخوتى واحد واحد، ولما قلت هذا للاستاذ شارل فيسال [١] هنا قال: وهل كنت مشغولا عليهم وأنت فى القاهرة؟ قلت: نعم يعنى أنا حاطط المشغولية فى الشنطة، يعنى فى قلبى أينما سرت.

ومع ذلك آكل واشرب. واعيش كأنى سلطان زمانه، طبعا تغير نظام حياتى وماكلى ولكن احاول أن لا اشتط فى الأكل، يكفى أنى أشتط فى النوم إذ ليس لدى شغلة ولا مشغولية، سلامى الكثير للاستاذ سعيد وهذا وبالله التوفيق

مع أحر قبلاتى ومنتظر خطابا سريعا.

ابوك يحيى

(١) كاتب ومستشرق فرنسى عشق اللغة العربية والأدب العربى خاصة أدب يحيى حقى.

قسمتى

فى هذا الخطاب الذى أرسله يحيى حقى إلى ابنته فى ٤ أكتوبر ١٩٨٢م يصف لها كيفية التخلص من الانزعاج عند القيام من النوم فيقول لها.

(........ ونصيحتى لك حين تقومين من النوم وأنت منزعجة أن تتعوذى (اعوذ بالله) وأن تبسملى (باسم الله) وتقرئين سورة من القرآن (رب اشرح لى صدرى) وتتوكلين على الله ففى يده وحده الرحمة والشفاء ولن ينفعك مخلوق. هدئى من روعك وتعلمى الصبر والاتكال على الله يانهى.

قسمتى فى آخر عمرى أن لا افلح ولا انجح فى إبعادك عن الوساوس، والهواجس والاضطرابات ولا تعلمين كم أنا حزين لذلك.....)

وفي ٢٠ أكتوبر كتب يقول:

(.............. قلت لك إنني قلق فما بالك بعد أن وصلني اليوم فقط خطابك المكتوب قبل العيد والذي تصفين فيه حالتك الصحية بصورة مزعجة جدا ومخيفة جدا وتصوري حالتي إزاي بقى. أعمل إيه يارب. أعمل أيه يارب كل الكلام مش نافع وكنت أتعشم فيك ولو $\frac{١}{١٠}$ من قوة الصمود و $\frac{١}{١٠}$ من قوة التوكل على الله. ولكن كل هذا فشوش في فشوش

مش لاقي كلام أقول لك يانهى لأني مغموم قوي قوي قوي.

....)

أقبلك وإلى اللقاء

أبوك يحيى

إلى زوجها المستشار

يعبر يحيى حقى فى خطابه إلى زوج ابنته المستشار سعيد الجمل عن مشاعره نحوه فى هذا الخطاب:

٢٣/١٢/١٩٨٢م

عزيزى الأستاذ سعيد

مرت الزيارة فى خير صحبة وأكرم رعاية وتمتعنا برفقتك والاستماع إليك وما أنا بحاجة إلى إسهاب وما أنت طالبا للإطراء فلنترك إذن للضمائر ولا للكلمات أن تتجاوب وهى قادرة على البعد كما على القرب. وطبعا جـان تشاركنى كل هذه العواطف، ربنا يكافئك ويسعدكما معا.

المخلص

يحيى حقى

ابدع كوكتيل

٥ إبريل ١٩٨٣

بنتى العزيزة نهى

....ومدح فيك مدحا شديداً. وربنا يحميك يانهى من فتنة الإعجاب بالنفس، والزهو ويحبب فيك الناس والتواضع - بدون نفاق، لأن فيه ناس كثير تقول إنها لا تحب المديح مع إنها تسعى إليه وتطلبه....................................)

أخبرني أحمد رمزى (*) بالتليفون أن عدد الهلال هذا الشهر فيه مقال يقول أنى من أصل تركى. ولى بنت يجرى فى عروقها دم مصرى، عربى، تركى إنجليزى. أبدع كوكتيل مش كده ولا إيه، فلنشرب إذن فى صحته وصحة زوجك العزيز.

ابوك

(*) سفير سابق وصديق ليحيى حقى

من هنا لغاية حدكم

من فرنسا ١٩٨٣ كما يقول خاتم مظروف الرسالة بعث يحيى حقى بخطاب جاء فيه

بنتى نهى

ولا جواب جانى لامنك ولا من مصر ولا تصلنى الجرائد المصرية بل حتى لا أعرف متى رمضان لكن قلبى وعقلى معك يا نهى، ليل نهار قاعد ماشى نايم صاحى واقف قاعد لابس الطقم أو أهتم، بالبدلة ولا بالبيجاما التى.. سطوت عليها وهى فى الأصل مشتراة لسعيد..

وقبلاتى من هنا لغاية حدكم

أبوك الغائب

يحيى

دعاء عيد الميلاد

٦ أكتوبر ١٩٨٢

يانهى، يابنتي ياحبيبتي، أرجو أن يصلك هذا في عيد ميلادك أو قريبا منه ليقول لك مافي قلبي من دعاء للمولى سبحانه وتعالى أن يسعدك وأن يهبك صحة البدن والروح والعقل، أن لا يجعل محبة الناس لاتنقطع وأن يجنبك شرار الناس وأراذلهم والذين تنهشهم الغيرة وحب النكد، وأن يجعل المولى جيبك دائما عمرانا ويدك لا تخلو من النقود وأن تبقى مع ذلك كريمة على الفقراء.. (وعلى والدك أيضا!) وأن لاتفارق الابتسامة ثغرك ولا الدعاء إلى الله قلبك وأن ترى الدنيا حلوة في الصباح وفي المساء وأن لا تشعري بما لا طاقة لك به من تعب أو إرهاق أو ملل أو أعياء وأن تبلغي كل مطالبك وأن تسيرين الهوينا كأنك في نزهة، فلا جري واللسان مدلدل.

قبلاتي لك إلى مالاحد

ابوك

بعض الرتوش

الاحترام للصغير مثل الكبير هو مبدأ يحيى حقى فى التعامل مع كل الناس وفى هذا الخطاب الذى بعث به من فرنسا سنة ٨٤ كما يتبين من خاتم البريد على المظروف، تجده يرسل سلامه إلى (ابلة عديلة) زوجة أخيه الأكبر وأصغر منه بعشر سنوات.

يقول فى رسالته:

إميان ١١ أغسطس

ستى نهى، وصف القطة (*) وظروف المفاجأة نص أدبى جميل أهنئك عليه ولا شك أن لديك موهبة فنية وكل موهبة تحتاج إلى صقل، تمر اجازتى مملة ولم

(*) دخلت هذه القطة من شباك متورشقة نهى فى الإسكندرية وحاولت الخروج فلم تستطع وظلت فى صالة البيت تنظر إلى باب المدخل فى لوعة وأسى لمدة سنة كاملة تركت فيها ربة البيت بيتها.

أشعر من قبل مثل هذا الشعوربالوحشة، وخاصة إليك وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على خير. ومن عجائب طبعي أنني لم أكتب لأحد من الأسرة وسلمي لي على كل من منهم في الإسكندرية، خصوصا موسى وأبلة عديلة.

أنا فاهم ومقدر النقلة من البحرين إلى ماسبيرو (.. ....) سرني أيضا أخبار صحتك وإن كان بها بعض الرتوش غير خطيرة.

ليس في إميان صحف عربية، ومن الحين والآخر يقع في يدي عدد من الأهرام. لا شيء جديد وأعتمد على الراديو في الاتصال ـ بالحياة وعلى التليفزيون وأقبلك ألف قبلة، وهذا الخطاب مختصر مختصر ولا يرضيني فمعذرة سأكتب لك مطولا وسلامي إلى الأخ سعيد.

ابوك

يوم عسل ويوم بصل

في خطاب يقول عنه يحيى حقي أنه رقم ٢ ويتضح من الظروف أنه كتبه سنة ١٩٨٥م من فرنسا ويقول فيه:

الأربعاء ٢٦ يونيو

بنتي العزيزة نهى

طال انتظار ردك على خطابي الأول فلابد أن أكتب لك لأني لا انقطع عن التفكير فيك: في صحتك في عملك، في علاقاتك مع أقرب الناس و أبعد الناس وقد مر العيد كأنه يوم كبقية الأيام، أى ضاع وسط الزحام، والأيام هي الأيام، والأخلاق هي الأخلاق، والشكاوى هي الشكاوى، تصوري ضاعت مني الـ Loor (*) التي

(*) الآلة التي يقرأ بها.

أقرأ بها ولا أدرى كيف وسأحاول أن أشترى غيرها لكن الضائعة كانت غالية جداً جداً علىّ لأنها كانت مريحة وهدية من أخى إسماعيل، الواقع أن أشياء كثيرة تضيع من يدى ولذلك فأنا لا أقرأ الجرائد المصرية التى تصل إلى إميان، وثمن الأهرام ٩٠ قرش... أعيش على هامش أسرة فرنسية لها عاداتها وأخلاقها وأبذل كل جهدى أن لاأعلق على أى شىء بأى كلمة ولكن الذى أراه هو العجب العجاب.

طبعا بقية الأسئلة أنت تعرفينها كلها عن إخوتى والصحة، والجو منذ وصولنا برد وأحيانا ممطرة، أين هو من حر مصر؟

وصحتى كما كانت فى مصر يوما عسل ويوم بصل، وهذا أفضل من الذى يصوم ويفطر على بصلة.

أبوك يحيى

سلامى حار جدا للأخ سعيد واولاده

هذه الظروف

من فرنسا كان هذا الخطاب من يحيى حقى إلى ابنته

١٠ أغسطس ١٩٨٥م

بنتى العزيزة نهى

وصلنى خطابك الأول من رودس [١] والثانى أيضا وراء بعض وهو الأهم إن فيه أخبار سرقة الكاميرا والسيدة اليونانية [٢] ودقة القلب بعد شرب سيجارة، ورودس لها علاقة بأسرة حقى فالسيدة سوسن [٣] زوجها عبد الله أبوه كان شيخ تكية رودس، ونجله [٤]

(١) حيث كان في زيارة هناك.
(٢) تعرفت عليها هناك وصارا أصدقاء.
(٣) ابنة عم يحيى حقى.
(٤) ابنة عمه الأخرى.

التى ترينها فى بيت أخى إبراهيم وهى بنت عمى كامل أمها روسية اسمها عيقة، أكتب لك على المقطم (١) وأرجو أن يصلك خطابى ويجدك أكثر هدوءا وأقل انزعاجا من نبضات القلب.

وقد زعلت جداً لتأخر مكافأة التسجيل إلى أكتوبر ونحن - نعيش هنا فى ظروف مادية صعبة جدا وكنت أتمنى أن يكون فى يدى نقود، وبسبب هذا لم أجد من المناسب أن أحتمل ميزانيتهم فأكلمك بالتليفون وأنا مثلك والله العظيم أتمنى النهارده قبل بكرة أن أكون فى مصر ولكن أمامنا موقعة شديدة وهى تصليح كنبة أمك الجلوس والباركيه ودهن الأبواب والشبابيك - هذه هى طلبات چان وألاحظ مع الأسف الشديد أن إقامتها فى بلدها مع أهلها لم تفلح فى تهدئة أعصابها ربنا يستر (..

................) مشتاق أعرف أخبار أسرة حقى، ١٠٠ ألف قبلة من هنا لغاية المقطم(٢) وأقول للأخ السعيد فتح عينك مستقبلا. (٣)

أبوك

---

(١) كانت قد عادت

(٢) حيث تقيم ابنته.

(٣) من السرقة.

أودى وشى فين؟

فى تحقيق نشرته صحيفة المساء اليومية بعدد الأحد ٢٩ من اكتوبر ١٩٨٩م فى باب «شباب الأدب» الذى يحرره الأديب محمد جبريل وهو صديق للأديب الكبير تناول المحرر مصطفى القاضى دعوة (المساء) إلى احتفال قومى بالعيد الـ ٨٥ لميلاد يحيى حقى فى يناير (من العام القادم ١٩٩٠) تحدث فيه من تحدث ولكن الذى لفت نظر يحيى حقى هذه الفقرة التى آلمته أشد الألم وجاء فيها بالنص:

..... (أما الناقد فاروق عبد القادر فيقترح توفير كافة الوسائل التى تجعل الكاتب الكبير يحيا شيخوخة هادئة.. ويقول:

يجب ألا نجعله محتاجا قبل أن نطالب بتكريمه، خاصة وأن المسئولين عن الثقافة لا يدركون أنه يحيا حياة مادية متواضعة بالقياس إلى مستوى الحياة التى يحياها أى كاتب لمسلسلات التليفزيون.. الرجل لا يحصل إلا على معاشه وهو معاش كما أعلم ضئيل للغاية...).

وفى رسالته التى املاها علىَّ كتب ملحوظته معبرا عن الغم الذى شعر به، ويبدو فى رسالته أيضا ترحيب بترشيحه لجائزة فيصل العالمية، وهذا بعكس موقف آخر له رفض فيه ترشيحه لجائزة صدام الأدبية، وحين سألته بنته عن السبب فقال: إن الأمر فى ظاهره أننى مرشح لجائزة صدام الأدبية، ولكنها فى الحقيقة تحمل وراءها أسبابا سياسية، وأنا لا أستطيع أن أضع يدى فى يد صدام الملوثة بدماء المسلمين فى بلده وجيرانه. فقالت نهى وكأنها تختبر تصميمه على رأيه: دعنى أضع يدى فى يده بدلا منك. فقال لها يحيى حقى بانفعال، وكان نادرا ما ينفعل: ولا حتى انت، أن تؤمنى بشىء لابد أن تتمسكين به وإلا فلا فائدة. وفى رسالته التى أملاها علىَّ، وكتب ملحوظته التى يعبر فيها عن غمه الذى شعر به وهو يقرأ شيئا عن احتياجه المادى، وجهها إلى ابنته التى كانت تقيم فى الكويت مع زوجها، وقد جاء فيها:

١٩٨٩/١٠/٣٠

بنتى الحبيبة نهى

وأنا أيضا لم امسك القلم منذ وقت طويل ولكن القلم الذى يكتب لك به هذا الخطاب كأنه قلمى.

ادخل فورا فى أخبار هامة (.........................)

(وكلها أخبار خاصة تتعلق بمتاعب يحيى حقى وزوجته ومرضها.........) طبعا اثنان عجوزان جدا يعيشان وحدهما، وتأتينا نعيمة (*) مرتين فى الأسبوع لمدة ساعتين.

(*) الخادمة.

والحمد لله لى أصدقاء فى غاية الحلاوة متصل بهم تليفونيا اكثر منه لقاء الأستاذ محمد روميش، فؤاد دوارة، (.........) يدلعونى دلعا كبيرا، ولكن نزولنا إلى البلد نادر جدا ونذهب إلى النادى احيانا ونجلس وحدنا.

أما صديقى العزيز جداً الأستاذ مصطفى ماهر فكان قد سافر مع زوجته الألمانية لبلدها فإذا به يصاب بذبحة صدرية وتجرى له هناك عملية «البالون» أولا ثم الجراحة لتغيير الشريان التاجى، والغريب إن ابنته الدكتورة كريمة تسأل أيضا وقد وجدت يوما ذات صباح احد أقرباء محمود البواب نائما على الرصيف مريضا بشىء فى عموده الفقرى طلبت له الإسعاف ونقلوه إلى مستشفى الدمرداش لكنهم أخرجوه فورا، فكتبت حكايته لكريمة وهى طبيبة وزوجها طبيب أطفال فى القصر العينى، فإذا بها تعتنى بالمريض ويذهب إلى القصر العينى ويدخلونه وهو الآن تحت رعاية زوجها انتظارا لسرير فاضى لإجراء الجراحة.

والله يانهى أمام تصرف كريمة أحسست بأننى صفر على الشمال، حاجة غير معقولة (..
....).
هذه الأيام تحاول الصحافة الأدبية تدليعى وقال لى

الاستاذ مصطفى عبد الله أن جمال الغيطانى يريد بروبجندا لتزكيتى لجائزة فيصل وليس لدى عنها اخبار، يقال أن الإعلان سيكون فى أوائل ديسمبر (..

....) سأقف هنا لأن الكلام وقف

قبلات على الورق قبل القبلات على الشريط وأقبلك الف مرة وربنا يخليك لى يانهى.

ابوك

يحيى حقى

ملحوظة

أرسل لك مع هذا ما نشرته صحيفة المساء وقد غمنى أشد الغم ما قاله فاروق عبد القادر، عشان الناس شايفانى معنديش عربية وأركب ساعات «المترو» فاكرينى محتاج لحسنة أو معونة موش عارف أودى وش فين.

أقول للأستاذ سعيد إننى واثق أنه سيحس بما أحس به الآن من أنه يدعو لى ويدعو لها (*) وأسلم عليه أحر السلام.

(*) جان زوجته.

حاول أن تشكر ربك*

ليه فيه فرق بين القلب واللسان مع إنهم مربوطين ببعض

اللسان يقول

الحمد لله يارب

أشكرك نعمتك

مالهاش حد

لكن القلب ساكت

مش راضي ينطق

زى مايكون طرشان أو شيطان

(*) هذه الرسالة بغير تسمية كانها موجهة إلى كل الناس وبغير تاريخ لانها غير مقيدة الزمان، ولم يوقعها وإن كانت كلمة (مع قبلاتي) تدل على انه يحيى حقي وانه كتب كلماته لابنته نهى.

منفوخ من شدة الكبرياء

مع أنها نفخة كذابة

حاول أن تشكر ربك

بقلبك قبل لسانك

مع قبلاتى

وثائق وصور

السبت ١٨ يونيه

بنتي نهى العزيزة

لم يصلني منك إلا خطاب واحد منذ سفرك وقد بدأت [illegible] [illegible] ستكتبين لي بانتظام كما [illegible] وتذكري لي أخبار صحتك .

أنا من ٤ أيام تقريباً جداً ابتداءً من يوم الاثنين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعض [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] بالجيزة من الصبح لنصف الليل [illegible] وليس عندي [illegible] ولا أدري ماذا أفعل .

شاهدت فيلم [illegible] يوم الخميس [illegible] فيلم طويل جداً [illegible] ليس فيه إلا [illegible] . [illegible] الفيلم الذي [illegible] أظن تعرفينه يا نجمة .. يا [illegible] أنا [illegible]

ولكنه كان لدي أنني أشترك هذه الأفلام كترجمة إلى الإنجليزية

والعياذ بالله ..

اسأل نجيب بيه حسيب واطلب منه أخبار شكري

في مسألة إدارة الصناعات لا تتركوا رأسي ،

الدنيا هي جا هنا ، وقد كتبت قصة دورية

وسوف أرسلها إلى ... متى عرفت أنشرها

فيه دلك أو ربط للوزارة ، أنا أشوف

كيف تقضي الوقت وأين تقضيه ، وأوصيك

يا بنتي يا بنتي يا حبيبتي يا ستي يا عائلتي يا ذا دم

انه لا تنسى بيتك ... وعادت أسمع أنه دائما

ما يرضيك لا يا يغضبك — أبوك حبيبي الذي يحبك

ويرسل رقة ورقة

الخميس ٢٥ يونيو

بنتي الحبيبة نُهى

الدنيا حتى هنا مُلتهبة
الحال عندكم؟ هل ذهبتِ لليلى
ومن أخذت معها. كيف الأصحاب
والأصدقاء الذين رأيتهم في
الإسكندرية؟

ليس عندي أخبار كثيرة غير أن
جوز الحمام اللي عندي الذكر اختفى
منذ مدة ولا نعلم هل هو حيٌّ أم
ميت؟ ما لبثت أنثاه فضلت وحدها
دائمًا راقدة على بيضة واحدة تفقسها

نسيناها يوم طارت من كان واختفت

افتكرنا كده إن الجيران خطفوها

ونشفنا صفاتي ارانبكم يوم السيد اللي

كل الناس تاكل فيه لحمة. وإحنا ناكل حمام ولا

فراخ؟ فلقينا عظام صدر حمام تم

في صفيحة الزبالة. قلنا لازم هم اللي

أكلوها. كانوا في البيت عاوزين شي

أعمل جناحات؟ لكن أنا صريت. بعد

كام يوم لقينا لقينا الحمامة رجعت

فعملنا عمو القفص لكن هبت علينا رفضناه

لم فيه زيت. هل أعجبها بيتنا؟ هل وجدت

زوجا جديدا - هل ستعود لنا؟ الله أعلم. أقبلك

القبلة ... بابي

الثلاثاء ٢٨ يوليو

عزيزتي شهى

ان شاء الله تكون أحوالك على ما يرام
وصحتك في الجبل وانشالله تكن في غاية
الروعة ونزاحمه كالليلة الحبيب واعصابك
هادية كالنسيم العليل ويجيبك أحسن
حتشفيه من جديد .

نحن هنا نعيش في الشمس ومن الليل
ولاما ... والوقت الواحد يكون تعبانه
ونيام من شدة التعب .

من هم الاصدقاء الجدد وهل رأيت
أصحابك الاصدقاء القدامى ، وما حال
العوم هذا الموسم هل حصل فيه تقدم ؟
وكيف صحة امينة هانم وزكية هانم
استاذة؟ فلم تحدثيني في الخطاب

وحدي فيلم قديم عمره ٥٠ سنة عن الأفلاك وأحمل
في الرأس [illegible] مات من زمان من
شدة حنين للخبز والبيارة بالبلد ؟ عملت من كل
وشي في الفيلم مفتوح ترى الصالة كل عينيه
ترى عينيه التي فيه معه بحقيقة

أمس رأيته هلال المحرم أول السنة
الهجرية الجديدة وأنا أحب جداً هلال أول
الشهر وكل مرة أرجو الله من قلبي أن يجعله
خيراً . وكانت أمي رحمة الله عليها تحب أن تغمض
عينيها بعد رؤية الهلال وتفتح على وجه واحد
عزيز من أولادها وتقول له الله أشوف وشك
علينا السنة دي يطلع إيه " ولكن كل مرة أخاف ما أشوف
الهلال من وشك أمش لطلعة مجة ؟ وحتى تقول له وشك
حبيبي . وساعات كانت تغمض عينيها من قلقه لتقول قصيدة
عن القرية دروشة والسلام عليكم يا حبيبي !

٢٠/٦/١٩٥٩

حبيبتي العزيزة نمى

أخبارك إيه وأنتِ بتعملي إيه؟ أنا
أكتب لك كل يوم تقريبا ولم استلم منك الا خطاب
واحد فقط.

ما عنديش أخبار كتيرة وعندي شغل
كتير جدا ومش قادر أخلصه لأن الدنيا
حر والوقت بيجري زي الوابور.

تصدقي ان المية اتقطعت عندنا في البيت
من [illegible]. والمية الحلوة مش زي مية
مصر، ولا [illegible] [illegible] [illegible] كمية ما لحقنا

بس بتيجي بعد الظهر ، ده يصح؟ نفسي أروح
وياك البيت وأقول له أنا عاوز تعرفني لأني
ما شفتكش عنده إلا لما لقيته الليلة صدفة والوقتي
تقعد ساكتة ؟ حتقول له طيب وأنا أقول إيه ما هو
مالي تركة حاله - العمارة ما ترضيش . والبيه
ما يهمنيش طبعي ولازم تعقد ( ) يوم عمال ما تتعوّد
عليك . وكل حاجة مني لازم تتعوّد عليها
قبلات لشيري منى ومنا كتيرة وسلام لأبيه
وبه والأغلى صورة
بابا
يحيى

اكتب لي نمرة التلفون عندك

نبيلتي العزيزة جداً

وصلني وفرحت جداً بخطابك الأول أمس

فقط عيني سأل الأحد ٢٨ يونيو – عيط وتقوليه

انه لم يصلك خطاب مني مع أني أرسلت إليك

٤ خطابات ! هنا بلد البوسطة ولا إيه ؟

اعمل لي معروف اكتبي لي دوام عن صحتكم واكتبي لي

رقم التلفون . سررت ان اخبارك جيدة والحمد لله ،

أما لا يعجبه مش عارفة أقول إيه ، جاءت

ما بين لي صدرها ثلث ان تبكي قوي ... فانية من

الحب والعرفة والرغوة ونفرك ثلاث هنة طرية لست

مش رقيقة . حلقة اللاتي مش عارفة اية أقول ؟ وأسلمك

كما أن يوسف عوض نفوس أكثر ما عندنا ،

أما رجال الإذاعة لتسجيل ندوة ثقافية

من منذ ثلاث كتاب سمير العطار ا ـــ

أما رشدي صالح - وكنت بالحرم سعيد — والأصحاب

منذ قديم . بقي لو كنا نستريح كنت أشكره

أصلا لكن بعض رسائلي لما الآن التي

نذكر اليوم أقول لك

الأسرة كلها بخير ، قبلاتي لك ، بسلام

لا سيدتي وحضرة كل من والد السيدة لك

بابا بيت

منذ ذلك الوقت وانا
الأحد ٢٨ مارس
قاعد على مائدة السرير ـ والمك سلسلة متموجة ـ
تحت اللحية تشابه استوف التبس بسري
وعقلي وقلبي، وانا احس انه سلسلة كبرى!
سيدي بين نحو الليل وعادة ارقى واشرب
وافكر من حياة بكرة سبب ربما يتقدمني فلاكي
اهنا منيه دخنه ـ انا وحابه واخوي ـ على الجانب
سوكان منها ضئيلة واثقالاً منا محدودة وخصوصا
ورضونا بالحساب، صحب اصيانا على الاوضاع
تشابه الاوهام ولكن هذا في شكل ما فيه لبنت من
الله، ستى ره احسن من المقامات فتى لم ادرك معنى
وعلمت ان اطلب من الشدة ثلث لسونانة وسلم
فلو ندري جسم سالم على جسمهم، ثم يصير حسن اعطي
الرب بمعونة الامل ييمن لا عند الرب، وكان
هنا به كل انبساط: وانا موصياه تكتبي لي عن
صحتي. صلتها لم استقرب العثرة جو بلد
وانا غير سه هنا من قبل، ربما طبيعي؟ ذلك
تحية من الله تعالى من سلام البحر
بالمعدة والكلى ... ١٠٣٦ ... الليل

اعمل شغله بدون تفكير، اشترى
انه تخريبه بمحبة ودناسه. وإذا
سقطت رغم زرنه بالغيرة فلا تكرى
منطوية في انسانية، إذ خلق كل ملاك
تدرج بين ليلة وأخت سالفهم. وكل
صباح يبدو جديد وهم جديد ومشاكل
جديدة، لكي لا تكرم لهم الأسى على
كتفنا طول الوقت - يا حبي يا حبي على الطابع
الأبدية التى لا ~~تنطفئ~~ تنطفئ أبدا.

يعني بقى كأنه

بدأ يحبه في التكنولوجيه . طبعاً أضيفك على كلامه

وأما عن اقتراحاتي فأود أن أقول لك أن

الرسالة لازم تنبع منك ، من مستوى

ثقافتك الأدبية واللغوية ، ولازم

تقرأ كتبة أدب كلاسيكي عربي وفرنساوي

وتدرس المحيط حولك من الناس وأحوال

البلد ، وأنا أبعتلك كام كتاب

من المكتبة تبقى تقرأ كل واحد؟

لازم تتفرغ للقراءة وهذه الرسالة

في البيت ، يمكن كلامه يريح أعصابك

إذا كرست التركيز على القراءة .

مش عايز أكتب عليه ، السلام

حلمي ، ومدير مصنار قوسا ، و

وكانت اعطتني فرصة اكبر
من هذا بالعيش احيد له صدرا
وجرحي فال اللقاء يا ست هي
وسلام لنوح سعيد ح
المهم
الذي يعتقله
السيد نبيلة رشيدة به كل
قلبه من المعلات العقلية
التي تسيل في طابالك
ربما تخيله بلا حد
ابو عيد

السؤال تنفيه أول الوعي

ستي من الجزيرة مسافر مثلي

سماع أخبار العظمة (نشيته لطار)

لا العظمة، تفتح الطار... فالأظافره

مسروقة عيناه وقد رأيت كيف انفرطت

منه هواكا حامت البسمة فقط أصبحت

لا أسأله ساخرة لرقتيه بلادهم

لي صبرها مستمرة، في كل لحظة

ودقيقة. أولا رعاني أن يحيله

الله بكل شيء، وبكل سوء،

وبكل شخص بيديك أو بخياله

أو بأعصابه، - تسطيف أرد

سريعا، يا صاحب الأرض، وأرجو

الأشياء ... صحتي جيدة

والأيام تتشابه وأصعب الساعات

ساعة الغربة القاتلة وسلامي للكل

228 Rue de
COTTENCHY
AMIENS
80,000
T91-91-43

الرجا الرّد بسرعة



الساعة ٤ صباحاً

بنتي العزيزة نهى

أكتب لك وبعده كوابيس عملت بيفكرني

بأيام بلكنة . ولكن الورقة تقطع من

منتصفها، سلمت . سودان الغلبة

إني سمعت ربوع جديدة من أقلامي وصلب

مع هشتي صليان ماما أكتب له ثم معززها

لا يسعني هذا الكتاب . وهنا مستقبل

لي كما يقول كل من يحضر من طرف . فهمه

كوبيس نوستلجيا عليه وما وتناوله

تكتب لها جوابات . والآن هذه الجملة

بأنه لا تتغير بقية الكلمة مثلما

لأنهم أصله مثلاً أي وليس شيء جديد

لأنه حياتي ليس شيء جديد . هنا الآن

عيد الفطر بتاع جاله وذهبنا أمس

وتناولنا الغداء في ماريلاند وبعد

طلع الآل من ~~…~~ قد لك

دانا سعار نار ، فالليلة

جاوني من البيت ، بيتي في

السرير والزهرة شتين

بعد صوتي من نحو الكفرية

وما فيش حاجة والا ،

أكثر مني ، واحكم ملا ، وانا جيلة

وشغل ذهن مله ، ولكن ، ما الحاصل

ونذبات اوتاري ورنة صلبي

وجبابه رقيق ونصيحة لساني

[illegible] عبيري وعلى راسي

دولة استكفى الله ، اللهم احمل جهلي

سلام على محمد ، الدولة

عزيزتي وحبيبتي من أجمل
[illegible]
التلفون صباحاً
حاجة أن حدثتني
حبيبتي أمس [illegible] وأحسن تحية للنيل كله
وأما عمارة أن حساب هنا الى [illegible] الذي
[illegible] في صوتك [illegible] شجونه وهمهم ونفحات
وقلاقل نفسيه وحيرة في الدنيا كلها هاك
[illegible] أما الاستنتاج من
جانبي حتى أخف من المصارحة والكشف
[illegible] أنا من جانبي انتظر أشياء كثيرة
على أي الحال ما فيش غير ربنا نتوكل
عليه ونتركه كل شيء له [illegible] ان يكرمنا
عليها بالعرك [illegible]
بالتحرير [illegible] مخطوطا
والحديث ان التلفون ماشي ولو انه مش متسلي
١٠٠ ٪ [illegible] الاتي
١٠ [illegible] مناسبات [illegible] الضعف مع [illegible]

كما علمته ستنقطع عن الانتاج وبالتالي
المشاكل تنتهي وتستقر نسبة من الحرج
فيا ترى لماذا هذا الوقت الذي القاه من
كثير من الناس .
[illegible] يا حبيب اخ وفي ولد
مع تحياتي وسلامي للأخ سعيد
[illegible]

وإذا الحب الذي يتشكل طلاسمه وحينئذ كالك يتوقع عندها
أحزن بعينه . لأنه أنظر عليه تأنيب الضمير الشقي منيب
دخلت ما تشاء له نفثا بيسير وسيل العصبة ا
وإذا نشرته في ذلك كل تفتت طبيعته ستثير
أكثر عندما في صيف موعد بود القيام ليه عند
واحد يحفظ عمره تبقى وإن) أيضا الرحمن عند في صيف
ستجد لعله فصل وحي مسيله تسبح إن أحب
الكلام فائدة من الاستماع فائدة وتنقلب) أحيانا (الاشياء
الجوهري الصدق من أكثر الإيمان تهين الضعيف الصدق ملامح
خمسة إيماننا تحمله كنا لنا تأمل تحصل بين منها
في أسر إذا فيه عند ستقال ؟ المدرسة أسئلة في
أكثر أي لا يقطع جزيرته من جبل قوله بحمد مصر
دونه يذهب الحب الذي الا . الروحي الأسنة من درجة على
، والمقاييس النفس ضعف من

هل طال أمل شتاتا يجدون نتيجته - كل يطلق
من عدا أو كتاب أو جهة شيء ا ملامسة الواسع من
الأمريكي العربي وغيرها . الكاتب السيئ منه في الثقة
الأصرة اشتراكية ؟ لكنا لا تترتب الكارثة
وتتسع لنا الرؤية شكلا ملامحه تفوق القارئ كأنما
قصة ريثما يبقى ؟

— أما أنا فقد أصبحت رغم سنوات عمري [illegible]

[illegible] تسألني: ماذا بك إنه أصبحت تنسى ما قلته

ما شئت .. [illegible] على [illegible] وأتت [illegible]

[illegible] ولا أستطيع أن أخلد إلى الراحة؟

فلا أنسى أنها كانت [illegible] زيارة منذ أن كنا

ضابطًا برتبة ملازم .. قالت لي .. [illegible] بلا أقدام

أنت الآن شابًا هكذا أنه [illegible] الشعر بالشيب على [illegible]

[illegible] أتساءل أمامك بمناسبة [illegible] والسعال

[illegible] .. ثبت لي أنه [illegible] من أعصابه؟ فأنا [illegible]

[illegible] على [illegible] كأنه شاب! [illegible]

[illegible] أعصاب

[illegible] بالذات

ويبقى السؤال الذي حير الإنسان منذ بدء

الخليقة .. هل نستطيع أن نتحكم في أقدارنا؟

مع تحيات [illegible] للصديق العزيز

[illegible]

[illegible] ...

الكتاب رقم ٧

٢٥-٤-١٩٧٩ . سيدتي بني، لشاية المال

لم يطلع منه شيء جداً في انتظار كل يوم

جاوزت الصحف عشية ما يعرف اخبارك . فإذا

ما لبث في شارع الجرائد و الجانب و بقية : [illegible]

وأنا [illegible] ... بأني وصلت بها إلى أملاً ؟

أعلى لعرفه الذي لك بانتظام كما أكمل ،

و لم يبق لاشتغالنا آل [illegible] إلى أن على

لـ تيه منتشيا في البيت ، السراف أصبح ثابة

و ليس لنا شغلة ولا مشغلة ، لذلك بالآية

في [illegible] تعرضيه لسنبه . ولا [illegible] أنزالاقه

نمتنع به صريخ الحالة على كل فال ما لم

[illegible] اول [illegible] بيع ، نطلبه في [illegible]

فصل صغير ، و [illegible] بالانجليزية لم

فكنت ثابه قم [illegible] الاشياء وإذا أعطيت

لنفس [illegible] الاقول [illegible] بقي بشرك

كرسي [illegible] فوق لبنت ، مني الآن الورقة

ان كاتب واحد ان سؤال كتب [illegible]

من امريكا فانه هذا لم يمت ، والمقيم

البلد المستقل [illegible] [illegible]

عند [illegible] الطليعة ، المغربية [illegible]

الذي لم [illegible] ضنا من غاية الكرم والاستبداد

[illegible] لنا [illegible] الصريح .

[illegible]

[illegible] في المرتبة .

[illegible] الدنيا اخبار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السبت ٢٨ فبراير ١٩٧٦

ابنتي العزيزة نهى   نزلت اول امس عند ان
ارسلت لك في البوسطة جواباً سريعاً لأني هاتيف
من الطالبات تكليفية؟ فأسرعه اختار مكتوب بسرعة
شديد من أثار مرض في الراسة بدون سبب ولكن
في نشرة العدد عند كلام الناس سيقول . وبعدني في
كثيرة حول أشياء جميع الناس في مصر وليبيا
وباريس والمعارض الكتب ودي سينما وربما سيرو
من الزوار الأول لسوق الكتاب، وربما عرفه مكانه
ولكن فرحتي بهذا الطفل الجميل لم تتم إلا بعد
الستوات ما يجي جاي من البيت للبوسطة فاني وانا
ما جيت لقيت خطاب منه خطه، وهي الورقة
(والدي العزيز الغالي) ولكن فرحته فتصوري انني لم
احد بيا حلم تكلمت وامتحانه بالبيت لهذا الوالد العزيز
الغالي ولكني كان يزنسا وي لست حبه... نخجت
ما نتيجة العظيمة في ترجمته لروم الى، ويصل الى
هذه الصفحة على الخير، طلبا حقيقة ابدي لي
صدي وسكتت.

لا ذا حدث اجهاب ساذي منه ؟ ١١ ٨ الولد
فأقبله الف قبلة لولدها لسانك رسالته

هذا الكتاب ليريحك من النوستالجيا لأني
حاسيت لو تركته انا ارجع للأتي قراف
ملهمي د. الى الحبيب هيب) درامية ذ شاري
ان الكتاب يا ابني واينما تأمن حال وعمرة وسعادة

انزله المالك
شط رد الظرف
الأرمي لا الحواجب
الداخلي

ولدي يا منتي - بمقابلة الأخ انلجي صديد لأنه
لا نذكر شيئاً من
ر ٢ ؟ ـ اول خطاب
من داخل التنفس
المتاعب التي تأتي ؛ من داخل النفس
وهو نفسية - او من الناس وهي اقطع
سرقت سيارة كبيرة ودعوت له من قلبي
ان يرجع عليه الطمأنينة والراحة والهدوء
والسلامة والاستقرار والطمأنينة والراحة
والتزول من الله ... وبما نعقد جلسته
في التعلم بالبلدية مرة كل سنة او حوالي
١٠ ٥ من كل سنة اذا لم يكن بيده اجازة
له . وتذكره كلمتي انت اول السنة -

وبعد الاحد لم نسمع التغيير بيده
من ليبيا - ربما لانه خرجنا لانه
؟ - في ميلاد جان . وقت وعرفنا ان
اخرج من المعتقل لدى الناس في الدنيا
والمشاوير لانه قالوا تغادر البيت بل قالوا

لنقاد - الذات - ونتهيأ لنأكل ثم نعود
للدفء — ولقد دخلنا الى الغرفة الكبيرة
فمن حسن حظك ان وجدت مكانك لحظة انس
شللو - [illegible] اجمل حين لذة سال على طعم
الانسان ... ولقد تشرقنا عيوننا برؤية
ستة فتيات الالمان الذين عرضوا العاشقة
في الليلة زر بيرة من حلة رقص لم استحسن
سببه رصانة الجلادي.
سعادة تبين هنا - صاحبتي ونبراس تلتك.
والى اللقاء قبلات مثلا تشتاق [illegible]
[illegible]

Voici la suite de ma lettre -
Allez-vous quelquefois au cinéma ?
Ici nous n'avons guère de films. Nous sommes allés au Kasr-el-Nil une fois l'écran était si noir que nous sommes sortis avant la moitié du film.
Nous vous espérons en parfaite santé vous et Gamal que vous saluerez bien de ma part - ma chère Noha, je vous embrasse bien affectueusement. Avec mes meilleures pensées. Jeanine

٢٠ / ٧ / ١٩٧٧ بنتي العزيزة نهى ، ما هذا
العتاب الذي ذكرناه بعد تسلم برقيتك بالوصول
صباح يوم ١١ . عذرك من عند إسماعيل حتى كنت
أمشي بصحة السعادة ورجعت للعلاج
اتصلت واتصل قضيت أيام سعيدة ربما كان قبل
وصول السفينة جيابك ويوم بعد يوم ويلاحظ
ويلاحظ حتى يستبد بنا القلق من البعيد القديم
عن السلامة وعن التي ولكنك أريد أنه أنا أكيد أنك
طالعك وسط واحد تتبلعك ... دينارك
نهار وصار فاسألي سعد وصديقة السيدة
في مصر في بيت ... - والباقي يطلع
صح ، وحاجة عنده في الإسكندرية أسألي
عنها من بيت الدكتور على ذات عارف الشقة
في الإبراهيمية دائماً أول هدية
منك هدايا النفس ، وعيب عارف
كيف تكون السلام . ربنا يسعدك

ستمضي يا إلهام الصيف لك القاهرة

حر جدا دي وصلت حبه ده

سخنة جدا جدا كما شعرت أنت من

الشفرة مقاعد الحمّى فقط من قد طاقته،

وطاقة ربما احتمل مثاله تردد

في السفر لوحدك وانتي ما كنتيش مسيبتوش

اخرج لوحدها أو حتى للطريق قدام البيت.

ألم أنت أدرك مساعي الصبر

لوصف الى صدرنا يا بنتي يا حلوة،

و اشتاق و لقلق من لسه كان الله

ارجو منك أنه أنه بخير سيما يا حسن

صحة وان يراعي الله في صحته فلا كلام

قبل من في أقوا كلما ؟

ابوك

٨ يوليو   يا ستي يا نينه حبه ايه
هيه وعدك لي من التلفون بالكتابة ؟
هل تصدقيه انه لم تصلني منك جواب واحد
منه منذ حضوره هنا ، وانا لا زلت
كتابة جوابات وساعات ارسلت
استناك لك - سنه ما اتا ب لا ياتي .
وصلني ظرف بريد بسلع فلما
فتحته وجدت فيه جواب منه لا منه مطلع
سبب سعد سه بدر الدين ما شاهدوا مظهر ودفظ ،
صبا : بدل جوابي والكنس انيما - وحكت
لا - حتى العنصل حصل مني - بينه وبينه
حصلت - فاكرة ؟ بتعبير اهبا لا تستهزقوا
مولك اي ؟ يقال في الكتب البالية الكبرة حيث ،
و ستر فارس اخذ الكتب سه انحستي على والدتك
شكل هذا) و الله كتابي) عامي احب ستة
و منتظر هنا ولد واحد وسلام للرهبان ال
الاخ سعيد ابنك

الخميس ١٥ يناير ١٩٧٦

[illegible] عبد الله [illegible]

منذ الصبيحة يوم [illegible]

[illegible] ، [illegible] تلقيت [illegible]

[illegible] برتقالي وضعته في جيبي ، [illegible]

[illegible] ، [illegible] الله أن يحفظه لنا كما تحسبينه

[illegible] و[illegible] رضائه

[illegible] صحياً

تصوري أنك طلبته [illegible] من القصرية منذ [illegible] الأيام ولم
أستطع الحصول عليه حتى الآن ، [illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible] المناسبة [illegible] كما في المستقبل
[illegible] ورمضان السعيد .

ثم اتصال [illegible] صاحبتك نادية عبد القادر وقالت لي [illegible]
كتب ومذكرات [illegible] . ونظرا لأن [illegible] يذهب [illegible]
للزيارة [illegible]
[illegible]
للعلماء ، وقد [illegible] أن يأخذ الكتب والذكريات وهذا الخطاب الى
[illegible]
[illegible] ١٨١ ، [illegible] .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٧ ابريل ١٩٨١

نفيسة العزيزة جداً قبل أن ابدأ اتوجه الى الله سبحانه
بكل قلبي بالدعاء بأن يشملك انت دائما برحمته وحنانه
وان يسبغ علينا الستر ويحفظك الست ويجعلنا كلنا نشكره على
نعمائه ونصبر لما يختاره لنا من قدر. وحبيبي من جهة
مشغولين على بنتك الصغيرة التي لا نسمع عنها جديداً، ولا ندري
ماذا تفعل ولا ماذا تقصده. وسهير رباب مشغولة به
وتفعل ليس لي افته وبه اختي، الظاهر انى صحيت
الآن سعيد من النوم لانه صحوته جاء كأنه وارد لي
من عالم الأحلام. سؤالي الكثيرة، وانا افكر فيه جداً
كما افكر فيك. التفكير من صعب جداً، تعب
صداع الحرب الدائر على الوزن والذهاب الى الاستيراد
بالليل صعب جداً وسأحاول ان اكمله على فترات متقطعة
فلا تقلقي، متى من دقائق اي تعبه بالنسبة لي، كفاية
قلقك علي ازيد. اما فائزة فزينا خليط منه، ارسلت
لي بالسيارة زجاجات روح النعناع فانا كنت فاهم
انه عادته الخروج في زجاجات كبيرة فلم اخذها وعادت
فارسلتها لي زجاجات خارج لعلك. الآن وصلني جوابك

المهندس الطيار: ما فيش بينه وبين خلقه لبده
وتكرم قبل كده ووصلك علبة سجاير . وبعدين
نصحت اليه امس وزوجته ان يوقف زجاجة واحدة
من الشمبانيا . نلعب حتى نخش من بيرك اكثر
بعد مش معقول اشيل ٥ زجاجات ، وعلى ٢ عليه
Rutaee ، المغنية انا زعلان منه فعلي لانه وعدني
بالمرور علي [illegible] دائما ، سيخنيني منه الا اللي ... الى الجار .
فاذا انت رجعي ما جبر قانا وصية عليه عند عبد الحميد
صبري . اما ردي النهائي فان قلت انه ستجيبه
من الناقد ، سبب اسأل عليه . ام محمد [illegible]
دخلت المشوار [illegible] برضه اكرما ١٥ ما فيه الحسنة
والخبر [illegible] لا جديد ، ولا جديد في اسرة حقي

منيرة بيدرس في امريكا ،
مسئول منه شغل الاشغال وشاعر بالعجز عن
مساعدته . وادي قسمتي .
اسلمت بعد البيانات التي قررت عليها مع [illegible]

د قتي معقول ما فيش في السفينة الزيارة
واي سارف مثلا قاموس لاروس الصغير منى
اخذه بنفسي من ادارة المعارف وهي التي رحبت اليه
ا ! نفيسي . ولكن قاموس المنجد اطبع بيروت
في اخره رايه سارف .

انا شايف انه له شأنها هيبة في التلفزيون
حلقاته سارفه تتسع للهاي لايف عبدالله عليك
يا ستي دلفاتي الآن عطا عبدالوهاب لم يطل
على الشاشة ، تتفرج على مسلسلات شكل هيئة
شيرا ، وهبه ترى انها احول متلة وضع سوح
من صبيتها هاربير ، دردشة لغاية ما تخلص الصفحة
قبل ان اشعر بأني قلت كل ما عندي ، ادنه لا
يسعني الا ان اقبله الف قبلة . الجوابات تصل اليه
باعتذاته رغم انا اشاله وستكتب له باتصال
دوما لبعض ما استطاعه اجابة بعازية المصر .

الدبلوم

باست ندى يا بنتي الحنونة

اول ديسمبر ١٩٨٢

ابدأ انا متفائل بمجيء البوسطة في ثاني

هذا الصباح وتشريف

تلقيت ، كانت كندية من

اذ لم يصل اليه خطاب مني بي اني كتبت من سر

انه الخط الوحيد صد المصير

منه خطابه ، ثانيا

من حبيبه مثل ما يكون صحيحه

نديم انه مشغول الالام في اقلام شتى

و تدعي السماء وما كان قد رست ، لذلك لا ارى

مثلك معتقد سيئ لثة او تسوس ضرس

ارهقني ضرسي ، وضعته ناسه كثيرة ما بينه

من بين اسنانه سقطهم عمره ٦ اشهر ودفعهم

٦٠ سنة ، وما تدوم شيء حياة الاذى

ما لم تستعد شرفيا المعتق نفسي فالال انه السنة

الا مستقل اصدق من المقدمة الاولى ، لا هي خلقة

دمي ربته بملك طفلي كدمي اما بأخذ فترة

مرامه وما ادفتني ليه ، بيتوقف لنا الواحد

يعجز اللثة تكشف رشا كل حاجة في الجسم

والطعم يليه وجع اللثة ، اري الحقارة كلها

والحكيم خصص لي الطابع ذلك قبل ما يركبه سالف
لا ركبا وسعيد حيث الأزمات . انتهي الحكاية
قد سبت تفتحي   أصابع ينوم بتدبير
لدى سيد بدوي ، ناصر الحديث ! أوستين
والنفس مشغولة ذلك في أصدقائي أعز رجل
منهم محمود شاكر ، عفت ، إسماعيل ولي الدين
صالح شبيب ،   والمثقف الذي ربما سيأتي والله
أكرمني بهذه الصداقة وأشكره على ذلك من كل
قلبي . وساعات سادات ليت متى كل سهرة
أو تنزه من أطلع في التكرير أو الراديو
ولدي مشي عاد ت نتبعي ، كيف التي ما عشت
في أقل لصعوبة وأنا التي طول عمري قريب ، من
من شركة وأنا طول عمري حبيب .   وصاب سماعه
تماماً في ذلك سبب صفقة أو صعوبته أرتاح
في الشيء .
أصبح الاسكر ، أنا عمري ٧٦ سنة
اسماعيل وإبراهيم وزكريا عندهم كم ؟ قبلها لا
سليم الكامل سعيد كاتب التكوين   ولكن أمر

٩ / ٤ / ١٩٨٢ يا منيتي يا منى معايا

وصلتني برسالتك ، وشكراً للبارحة والبارحة

فيه صندوق بوسطة جوه ، مش ده الأهم

الأهم هو اشتياقي إليه وتفكيري فيك

وأحلامي بيك وانشغالي عليك وإشباحي

شوقك وتبكيري لك بنحو الشعر من

قوته لتشبك — أما هو هذا البلاد

من أصحاب فشل هو وهي العتب بالكم

الكم قليل جدا شيء نادر وكمية أخبار

التي أهتم بها كل هذا البلاد نادرة

أيضا بالأيام تمر متشابهة — والسلام

يشوف بالأمر أهم من القراءة بالعين

ده بس أنا الأحلام وكتب فيدريكو

ربنا المستعان

والـ B.B.C حضرتك لعلي

ريبورتاج من كلارب الصلحى وتشيما مليه

هنا في بيتي ادري ليس اعرف
اكمل كذريني .

~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~

حال اللقاء من الكتاب القادم
وانت من اهم صور دياليه
والسلام سلام سعيد
المخلص ابولس

٢٢/٣/١٩٨٢

قبل وصول
نبأ من الشرع
ردك على خطاب الأكلاني آنسه
اليوم لا تذكر لك الحكم وحشا
جداً جداً وقتما تدبر نسمع أخبار
تكون عنكم إلا عن الصحة، عن
المزاج، عن الأزمة، عن الأشياء
عن كل شيء، وعن السكر وشاكك
فيه والحمد لله، وبعد ما الصحة عال،
هو لم اللبس ما تم الأسباب الجديد
لابد الحكيم هنا كم في جيب وسنزوركما
مع سيرهم أول الشهر ما، وأظنني واحداً
ولا شيء عنده أي شيء ولا استقبال

الآن والبلد ، حاطط
في بطنه بطيخة صيفي .
مرحلتين عن الآن؟ والسبب
صعب؟ ذلك شيء بعيد الآن
ويا ابن آدم اجري جري الوحوش
غير رزقك ما تحوش .
وتمنياتي وسلاماتي
لك في سعيدة
[illegible]

٢٥ر٤ز١٩٨٢ نسخة من لوايك قصر الخلاب

من قلة الاستراحة دمًا على قلة الأخبار / فإني
تحت ابة . دا أحب التبرك للبلد من الجميع .
أحب الشيء محتملا وحتى ن عن البيه . أخبرك
أني أرسلت مع جارنا الأستاذ وصفي بيه
في الأزبكية اشتريتها من وسينا الحلبي . نفيتي
ن عن الحربيه كتب من الشكل ده ،
والإنكليزية بتاعنا تعبانه جدا لأن الكرد
صفيحة .. يفاوده فيريد حاية
كيف حال الصحة والمزاج والشغل ، أرجو
أنه تعلمين سنك باستمرار ما يطمئن يلنيه يا بنية
وسلامي للأولى سعيد
الوالد

آنست وأنا أتمم

نبيلة نهى

١٩/٥/١٩٨٢ او حارطة قاتنة

لا بعد وسوار في الناصرة

تستظم المراسلات ستقرب

من رؤياكما ، وان شاء الله

وربما أحسن من مصر. وصل كدفئه اسرعات ام سبه

وشاكر ان يعطيه سنة ومن الناصرة أحييت

قطعة القلب وأريد الله ان يجمعنا كما لا خير

ما تبقى في أيامه حركة نقائية؟ وستكون لأول

في البيت ولا نقاية. لجحر الخلط حديقة

كبيرة في وسطها شجرة كبيرة ، أحب الظل أنه

أتمدد في حركة الشمس أستمع إلى الأخبار أو أرى

المسلسل أمام التلفزيون أو في الحديقة تحت

شجرة الكبيرة. وأحلم أن لا أتجاوز رجيم

الأكل المنزلي والحمية لا أتبع إلا الحمد

ولد الذهب. سلطان قلبه = أو لا راحة

الأعصاب ، تستحق بيه.

ارجو ان تكوني ، سيدتي الحلوة جداً ، قد

استقبلت ، محبوبة ، مثلي بين شتائين ، استقبلت

بسنة ثانية ، لانه الوعد سيظل مشرب

مع وصل يا ابنتي

كنت عائداً الآن واحسب سنين لكن

دائماً القلب ما تعرفين احببت وكل الايام

متشابهة من بقية الشوق . وهناك ثقة من

الله ،

ادعو الى اللقاء يا قاهرة ، يا حلب ، في

اقرب الاوقات ومع السلامة واشتاق اليك

كثيراً ، وسلامي للأم سعيد ،

ابراهيم

٢٠ مايو ١٩٨٢ نيني الحزينة

ها قد مضى أسبوعان علينا في
أسيوط والأيام متشابهة جداً لكن
من أيامنا في القاهرة ولا أزال
في انتظار أول خطاب منك نطمئن
عليك. وأرجو أن تكوني منفعلة، وفيه
أخبار عن الصحة - عن المزاج - عن
العمل - ويا ريت كان تكتبي لي
صراحة عن الجواب السعيد الذي تم.
نتمتع بالشمس الساخنة والسلام
وتم من بدريا جدا حتى تكون عملية من أكل
كله. أنا بعيد الآن لا أستطيع من
التحكم فيه.

الدلو

228, Rue de
Cottenchy - Amiens
France

٢٢-٦-١٩٩٢
8,00

سيدي العزيز د. الحمد لله إني لقيتك بخير
صدقني سيدي كنت مشغولة جداً بعد تركك لي لم
يمضي منه سنة رغم عدة طلبات مني، وعرفت الآن
أن حالته الصحية الآن تتحسن قد تعشت منه لم
تتأخر عنه بنت كبيرة من الأول تحبه وتشكر عليه
وعرفت الآن أنك ذقت منه أن نجاحه في الكلية
ستمر داخله مرتاحاً بعد نصف سنة. وعرفت
الآن أيضاً أن بعض عملياته ستحتاج تماماً بعد مرور
عدة سنة لم يكن ١٠٠ ٪ على الأقل ٧٥ ٪
ولا أظن أني سأتأخر بعد رجوعه للوالدة المشكلة أنه
مستشفى الإسكندرية ونحن ساكن ولابد أن
تحب هنا حتى تقضى الله الحقة ...

ولم يبق من [illegible] الا خطاب واحد مسجل

مع انى سنشغل بل اخوته واحدا واحدا، وقالت

حتى صدقت ذلك فيالك من [illegible] وهل كنت

تنفرد عليهم وانت في [illegible]؟ فقلت نعم، فانه

انا حافظ المسئولية من [illegible]، فانه في الحرب؟

اننا [illegible] [illegible] آخر [illegible] وانشئ لانى

[illegible]، طلبا تنفيذ نظام حياتى وما كان

وكنت اعاهدك أن لا اشتغل في [illegible]، ملتقيا ان اشتغل

في النوم [illegible] لدى [illegible] المسئولية ، و[illegible]

الكبير [illegible] وهذا [illegible] الترتيب، مع

انت قبلت، ومنتظرا خطابا [illegible]؟ ابنه

كنت منذ السهرة سنة ١٩٨٢-١٠-٤
نادى الشيخ هذا الكتاب hors serie
لعلني غير متسلط جزئي من خطاب منه فإذا بي
الكتبه بعد [illegible] مؤقت في الشئون و[illegible] حكاية
المرقة الخاطف في العينين وانا متأكد ان كلمة
لا يعني لها انه تمتلك منه الدرجة فحسب لاعتبار
الكتب [illegible] لك ان عينيك سليمة ١٠٠ ٪
مئة لا حساسية لا اكثر ولا اقل . ونصحك
بعدم [illegible] من النوم وانت منزعجة انا
يتصورني اعوذ بالله وان تتسلي [illegible]
[illegible] بصورة [illegible] القرآن لا ربي [illegible] لي صدرك
وتستطيعين من الله [illegible] الرحمة والاستغفار
ولن [illegible] . [illegible]
وتعلمي الصبر والاتكال على الله يا بنتي
فمن لي في آخر عمري ان لا اتألم ولا [illegible]

في ابعاد كل هذه الوساوس والهواجس

والاحباطات – ولا تعلمين كم انا

حزينة لذلك. وتسليتي من احبائي

ولديّ منح جديدة ابدا فكري مطمئنة

الى صحتي والحمد لله جيدة حالي وسننزل بعد

قليل لنذهب الى النادي ونأتي هذا المساء

في حديقة البيت مثل هذه عندي قريبا من

حديقتي من عندك وا هذا الله في اكثر

من البيت

ومن اصدقائك

كل جميل وللجميع من القبلات والتحيات

سلام ودام سعيد

المخلص

الحايدي المكتوب تبين لمالية فيه
سأسلم هذا الخطاب الى حضرة الاستاذ
وصفي مهندس الطلائع فلعل وعسى
تصيب بين الكتب. وكنت قد وعدتني
بالاتصال بي تلفونيا لأخذ أرقام
الحوالات ولم يحدث هذا الاتصال ولذلك
فأنا قلق. وتحديد حصوله على
التأشيرة ووصولها لمطبعة سأذهب
الى المعرض واشتري التذاكر وتحضر
سريعا خيرا ولا أدري اذن بعد
كم بيد لكنه مستقبل كما انت
مستقبله.

فكتبت انك قلت هنا بالبحث
بعد انه وصلني البيت مثلك خطابه
المكتوب قبل العيد والذي تصفيه
فيه مالكه الصحية بصورة تعجبه

جدا وحزينة جدا وتصوري
حالتي اثناء بقى ، أعمل
ايه يا رب ؟ أعمل ايه يارب ،
كل الكلام مش نافع
وكنت ابتسم منه ولو
١/١٠ من قوة الصمود
و ١/١٠ من قوة التوكل على
الله : ولكن كل هذا فشوش
من خنوشتي
مش لاقي كلام أقول
له يا بني لأني معدوم القوى
جوى حوى

ووزارتنا البيانات

المطوية

اشعار اللثات

ابدله

الخميس ١٢ مايو

سيدتي [illegible] ولا جواب [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الكرام

المصرية [illegible] لنا [illegible]

لكن [illegible] القلب [illegible] الليل [illegible]

[illegible] ساعة [illegible] ماتت [illegible]

[illegible] آه [illegible] بالجملة [illegible] الأيام

التي سطرت عليها [illegible]

[illegible] وصفت له بيت [illegible]

[illegible] كسوة [illegible]

[illegible] من البيت . — [illegible] برنامج

ولكن أعرف أنه [illegible]

[illegible] أن [illegible] كل خير عن الدكتور

[illegible] العزائم — ومستقبل

[illegible] في [illegible] كل

منك [illegible] لقاء [illegible]

[illegible]

١٠ مايو ١١ السطح
، وصف اللذة وطريقة
ستة نين
المناجاة ننفس الدرب جميل اضفته
عليه ولاشته انه لذيذ سوهم.
فتنة وكل مرحلة ستتاح الى صقل
تمس احاديث مشكلة رغم اشعدت تنكل
مع هنا الشعب بالوحشة ، وخاصة البيك
واذكر اني سميته وقال ان تجمعك من خير
دمه عجائب ضحى انني لم اكتب لأصحب
من ما سرته . و سلمى لي على كل من
سلم في الاسكندرية ، مفتوحا موسى
دائما عديله .
أنا فاهم وبعد النقلة من البريه
الى باسيردي ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ . سرى ايضا اخبارهته
دائما لرج لبعض الرتوش ، رتوش غير
مطيقة .
ليس لي اسم صف عربية ، ربما

الشيء والآخر متفق بين حدين محدودين

الأعلام لا شيء حديث واعتقد

من الرائد والاقتباس بالجملة ؟

ومن التكذيب والشك إلى متى ؟

وهذا الكلام مختصر مختصر ومتواضع

محمد [illegible] [illegible] ١٠/١٩٩٠ [illegible] [illegible]

١ اغسطس ١٢٨٥ منبج المنيح

منذ وصلني مقابلته الاول مع يوسف

ما الناس اسفا وذكر بيها نصف الكلام

منه نيه اخبار سرقة الى يافا والسفينة

اليونانية وذكرة القدس بعد شهر

بيكا رشم وروس لها على الاقتصار

مع مكتبه سرسن دعا عبد الله

ابنه ؟ به شيخ ثلاثة دروس ؟ وكلمة

التي شرطها من بيت افي ابراهيم دخل بنت

من كل ارض رود سنة اسكي عميقة ١٥

كتب سه على المتكلم وامهران بعله

منه بي هو يبدله اكثر صدرا واقل

انظارها من سقطات القلب. وقد

سمعت مطل لنتكلم معا كما ان التبجيل

الى الكتب وكنه نفس هنا فرظرف

مارية صحة منذ وكنت اتمنى ان

نشية من بيدي بعيد ما سببه هنا

لم اجد من المناسب ان احتمل بيانا يشتم

ما كتبه مانتيفوريه - فانا سلكت واتبع

السطح اتمنى انتظرته قبل سكري

وسط نوبة من نصر [illegible] اما نحن فرحة

شديدة ومن نصلي [illegible] لكنه

لاتحدث مع الباسلية ورفضه في بيانات

والبشاعة بيته - حسنة من طلبات جاءه

متحفظا بعد الاسف الشديد انه اقالته

في [illegible] بعد اهلكه لم تفلح في [illegible]

المصالح

ربما [illegible] الملاحب

[illegible] فيه لكنه البحر لك

محمد بك عبدالله [illegible] شرف في

مدارس غربية - مسافة اعرف

اصدر [illegible] جهة ١٠٠ الف كلم

كمية من لقاء المستشفى مردودا برودس

ومن ساهم الناصح [illegible] السلطة فلا تزال

سلام سعيد، فتح عندنا مستقبل ابوظهر

الخطاب رقم ٢ السلام عليكم [illegible]
[illegible] [illegible] طال انتظار
[illegible] على خطابي الاول [illegible] الى
الكتب [illegible] لم استطع [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible]
[illegible] بين [illegible] الناس [illegible]
[illegible] وقد مرت [illegible] [illegible]
[illegible] الايام [illegible] وسط الزحام
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كانت [illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible]

وثمنه للاهرام ٩٠ قرش ... العيش
مع كاس اسرة ونسية لها عادة
واخذ قط والذي كل مجهودي ان لا
اعتمد على اي شيء باي كلام . ولكنه
الذي آلاه صر الحبيب الحباب .
صباح تحية للاسرة انت تعرفنا
كلها من اخوتي ، والصحة
والحق منذ رحيلنا برد ، دايما
مطر ، اين حر ... مصر ؟
وصحتي كما هي ثبت في مصر يوما مثل
ويوما تعبانة وهنا افضل من
الذي يصيب بنظر في رحلة ..
ابوك
يحيى
... صباح ... سعيد الادارة

٣ مارس   سنتي السعيدة نص

الحمد لله في الصباح الباكر قربنا
يصلي على خير وعادت الحمد لله
السر المتأخر لا أقول لله شيئي بالخير
الأيام تمر ودعواتك تلاحقني يا رب
يا رب نسيمك يا ربي
وأهلا حتة سر استار الله بيه
٥ بلادي أروح سعيدا أنسى ذلك ب
الصاحي هو آخر شيء في السوبر
وهم تمّ حتى أن يجادل
قراءته. واحتفل به لي: لأني عاود
اقرأه أيضا.
وسلم الكبير الى جارنا الأستاذ
وصف المكتوب نطابه

وارجو انهم الى
تصلهم في
وقت قريب
الاجابة بتشابه ، يبقى
كل سبب شكري كل يوم وان كنت
اساسيك حبيبي اخوتي وارجو لهم
وسلم اصحابك والعائلة
وسلامي لأم سعيد
المحب

١ - مدام كوري Madame SKLODOWSKA

ماري اسكلودوفسكا ، ولدت في وارسو
سنة ١٨٦٧ - وماتت سنة ١٩٣٤ - فتاة
ولدت في أسرة متواضعة في بولندا ولكن كانت
قوية الارادة ، طموحة ، محبة للعلم فلم تخش السفر
وحدها الى فرنسا لدراسة العلوم (الكيميائية) وتزوجت من
بيير Pierre كوري وهو عالم كيميائي واصبحت
تعرف باسم مدام كوري ، واشتغل الزوج والزوجة
في معمل الجامعة ونجحا اثر ابحاث استمرت سنين بجهود لا تكل
ماديا تاما في الحقل ، اكتشفا نوعا من الصخور ثم
استطاعا ان يحضرا كميات كبيرة منه للعمل والتجربة واخيرا
اكتشفا السر وهو وجود عنصر مشع اصطلح عليها اسم
الراديوم الذي اصبح الان يعالج السرطان ،
وقد اصيبت بفاجعة فادحة اذ توفي زوجها
بطريقة مفجعة ، صدمته عربة نقل تجرها الجياد وداست
العجلة على رأسه فانفجرت وتناثر مخه ولكن مارى لم تيأس

بل ذهبت الى الكلية لتستكمل حاجات زوجها دقائق
في ادراك الكلام ؛ كلها في الدرس السابع ... فمنحت
ارفع الدرجات العلمية لانها تمت أبحاث مشهورة
في ميدان الصحافة الدولية .

٢ هيلين كيلر — لم اجد عندي مراجع اكثر
سوى انها دفنت وكرمت ، ولكن الذي اعرفه انها
اعجوبة من اعاجيب الزمن ومثالا للحكمة والكمال
والعزم والارادة وحب الحياة . فقد ولدت عمياء
(لا ترى) وصماء (لا تسمع) وخرساء "لا تتكلم".
فكيف يمكن لعقلها المحبوس داخل جدران مظلمة ان
يتصل بالعالم الخارجي ؟ من حسن حظها ان علم
تعليم المعوقين عمليا قد بدأ وخطا خطوات
لا بأس بها فاعتنت بها احدى المتخصصات في هذا العلم
وحاولت الاتصال بها عن طريق الحس بالايدي ، وكل
حرف في اللغة له لمسة معينة ، وهكذا تضع يد
تلميذتها على شجرة ثم تخط حركات تعبر عن كلمة Tree

حتى وجدت عليه ان تصب الإشارة من كلمة بعينها
مثيرة ، يعني الشيء الذي تعبر به . وهكذا
شيئاً فشيئاً استطاعت ان تدرك العالم حولها
وان تعبر عن نفسها ، ورأيت من التبشير بجمال
الحياة ولا معنى لليأس .

٢ - جريس كيلي = امها جاءت من ايرلندا
الى الولايات المتحدة وصل اليها فقيرا ولكنه اصبح
غنيا ، والبنت جميلة وذكية ومتعلمة ،
ما ان اطمعوها في تعليمها سينمائيا .. لتشتغل
الفريد هيتشكوك واسند اليها اكبر الأدوار فاشتهرت
ولكن طموحها لم يقف عند هذا الحد ، تزوجت من
رينيه امير موناكو واصبحت اميرة مدى في كل بلاد
اوروبا . ولكنها ماتت في حادثة ولم تذكر لنا اية
قضية اما ما عملت في تربية اولادها وما هي
كما اولادها التي شرفت الامارة وهي قد تزوجت من فرنسي
رجل اعمال ثم طلقت منه وتلقفت الصحف اخبارها

٤ - أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ، لأنها شقت النطاقين . - الثائرة ضد الحكام
حزامها قطعتين لتستطيع أن تحمل بها متزودة الرسول عليه الصلاة والسلام وصديقه في الغار مع أبيها ، حرضت
زوجة الزبير ابن العوام والدة عبدالله بن الزبير حرضته على المواصلة
للمطالبة بالخلافة وتردد أمامها قليلاً لكنه
حتى بعد ذكرانه دلو ماتت من شعل ذلك ، فصلبه الحجاج
في منطقة بيتها ،

٥ - أجاثا كريستي . مؤلفة انجليزية اشتهرت
برواياتها ومسرحياتها البوليسية ومنها البوليس
السري عندها هو مسيو بوارو Poirot وهو
شخصية لذيذة ولطيفة . تتزوج من عالم آثار وتقول
لحسن حظي لأنني كلما أصبحت قديمة ، يعني عجوز - زادت
قيمتي عنده ويقول مثل انجليزي Crime doesn't pay
أي أنه الجريمة ليس وراءها مكسب

فقال لا تشغل ابنه امنى بتزيد
بها ا ... لهذا المال لاذن الجريدة ... ومالها مكسب كبير اده ،
الخنساء شاعرة مخضرمة أى انها عاشت
فى الجاهلية والاسلام ، قتل اخوها صخر واخ آخر
فى حروب قبلية فبلغت بفصاحة اخيها مرثيته
وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم فى رأسه نار
وكان لها ٤ ابناء قتلوا جميعا فى موقعة القادسية
فبكت عليهم ايضا بشعر جميل ، وكانت تحضر سوق
عكاظ ويحضرها النابغة الذبيانى ، ويقال انه
قال لها انت اشعر ... فلم تنشرها على منبر ... سماعها
... ... وقد استمع الرسول (صلعم) الى شعرها وقال
لها ايه يا خنساء .
هدى شعراوى من عائلة سلطان باشا ، تزوجت
وهى صغيرة من رجل يكبرها كثيرا اسمه على شعراوى
الذى اصبح من زعماء الحركة الوطنية وكان احد ... ...

ذهبت مع سعد زغلول للمعتمد البريطاني للمطالبة بالاستقلال وقال لهم علي شعراوي كلمته الشهيرة "نريد مساواة الحر بالحر لا السيد بالعبد" اشتركت هدى في الحركة الوطنية وتزعمت مظاهرات نسائية ثم اهتمت بالنهوض بالمرأة فأسست جمعية المرأة المصرية وحضرت عدة مؤتمرات في اوروبا

٥ - دارها مفتوحة للادباء والشعراء ولها فضل على محمود مختار والشاعر ابو الوفا.

السيدة نفيسة

بنت الحسن بن زيد بن الحسن - اشتهرت بتقواها وعلمها توفيت سنة ٨٢٤ ميلادية ولها مسجد في القاهرة

ويعتقد الناس ان زينب كذلك يشفى اذاهم المسوسين فيأتون بهم حتى ونسب حتى الكرامات الى قنديل ام هاشم وهذا تزوير في التاريخ.

(نموذج رقم ٧٦ حسابات)

بسم الله الرحمن الرحيم

٣١٢٢٨٣

وثيقة عقد زواج

رقم الدفتر ______ صفحة [illegible]

في يوم [illegible] من شهر [illegible] سنة ١٣٦٤ الموافق [illegible] سنة ١٩٤٤ الساعة [illegible]
بحضوري وعلى يدي [illegible] المأذون [illegible] التابعة لمحكمة [illegible] الشرعية
بمنزل [illegible] الكائن [illegible]

صدر عقد الزواج الآتي :

[illegible]

على صداق قدره [illegible]
الحال منه مبلغ [illegible]

والمؤجل منه مبلغ [illegible]
زواجا شرعيا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بايجاب وقبول شرعيين صادرين من [illegible]
[illegible]

وذلك بعد تعرفهما المعرفة الشرعية والتحقق من خلو الطرفين من كل مانع شرعي وقانوني والتحقق أيضا من أن الزوجة :
(١) ليس لها معاش أو مرتب بالحكومة . (٢) قاصرة ليس لها مال يزيد عن مائتي جنيه .
وان الزوجين بلغا السن القانونية [illegible]

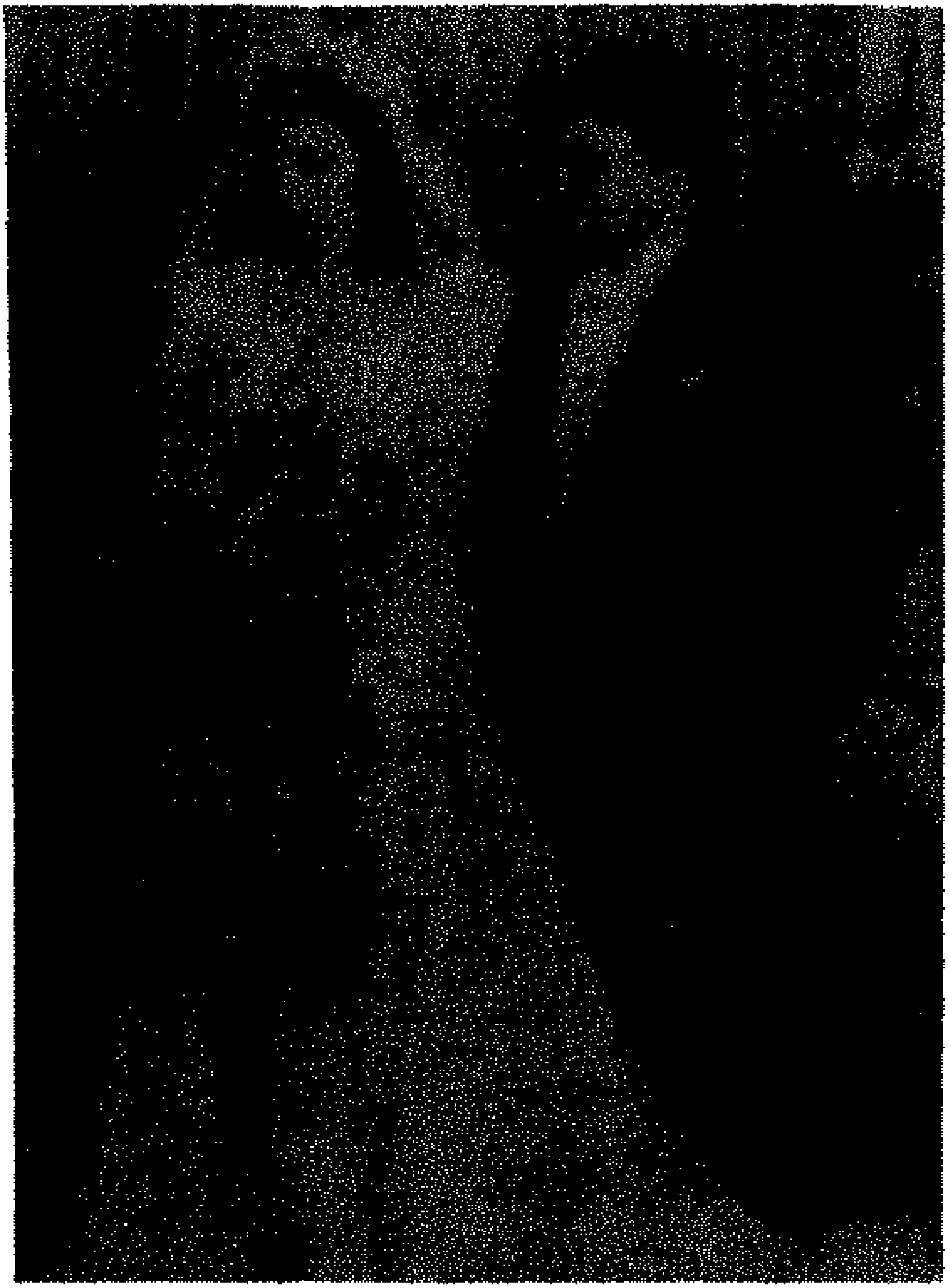
وذلك بشهادة [illegible]
[illegible]
وقد كفل [illegible]

وقد [illegible] منه الكفالة بمجلس العقد وتحرر بذلك نسختان لكل واحد من الزوجين نسخة سلمت إحداهما
الى [illegible] والثانية الى [illegible]
ورسم ذلك وقدره [illegible] ورد في تاريخه [illegible]

المأذون	الكفيل	ولي الزوجة	الزوج	الشهود
[signature]	*	[signature]	[signature]	[signature]

المأذون

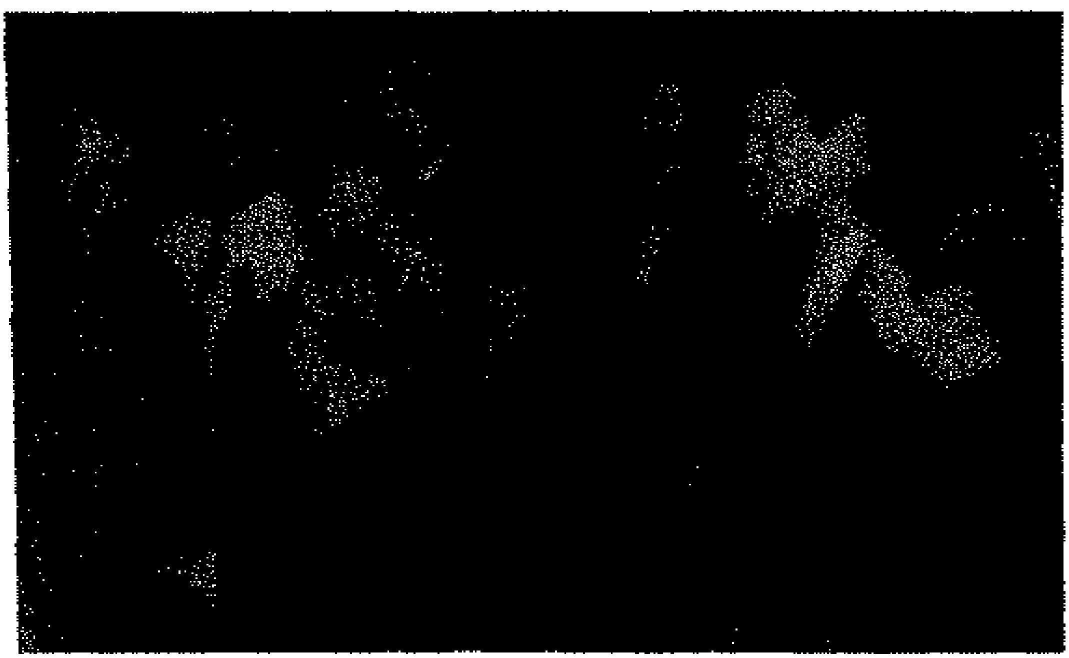
وقد حرر اخطار بذلك [illegible] سنة ١٩٤٤



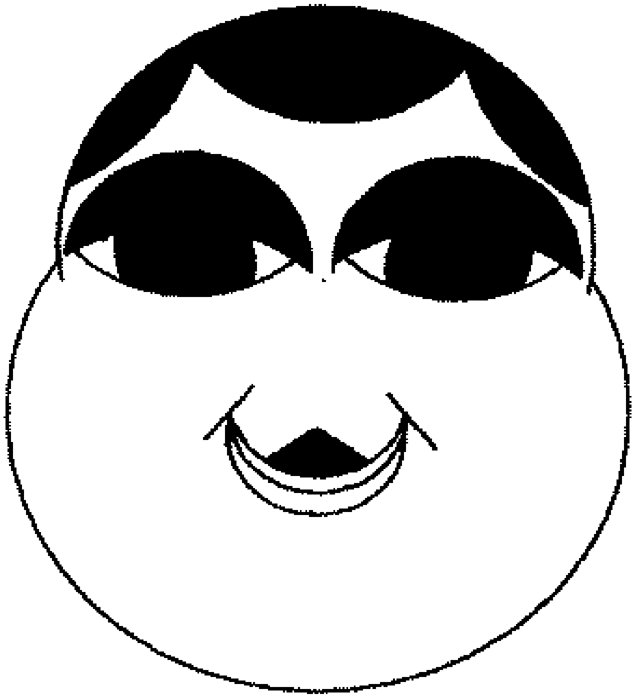
صورة نادرة ليحيى حقى مع عروسه نبيله فى ليلة العمر.



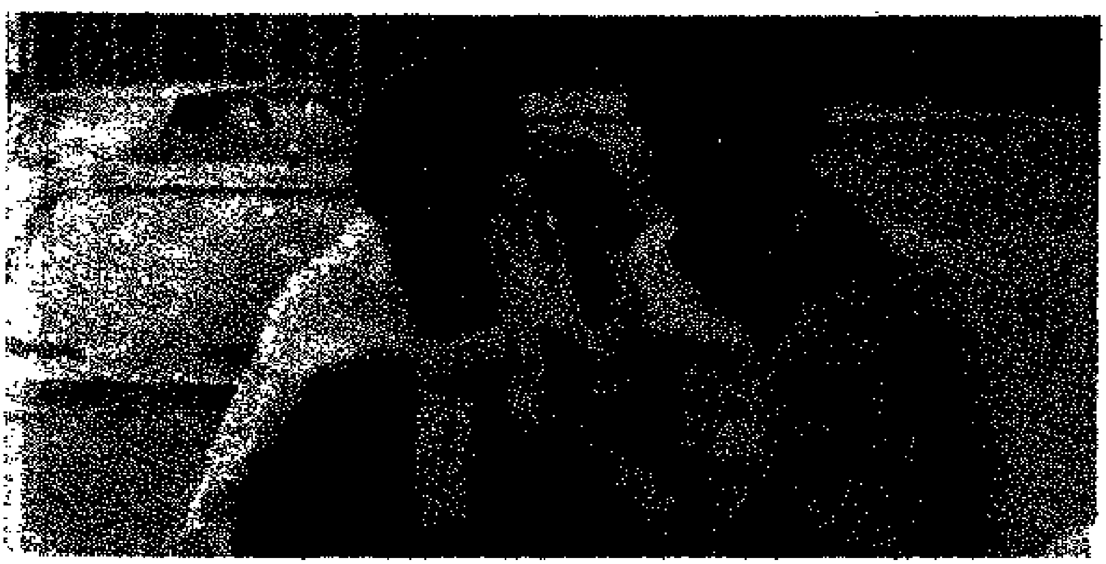
أثناء عمله كمسئول عن مصلحة الفنون .. نشاط لا يكل وبصمات لا تنسى.



في الصين حيث كان في صحبته عمر الشريف وفاتن حمامة.



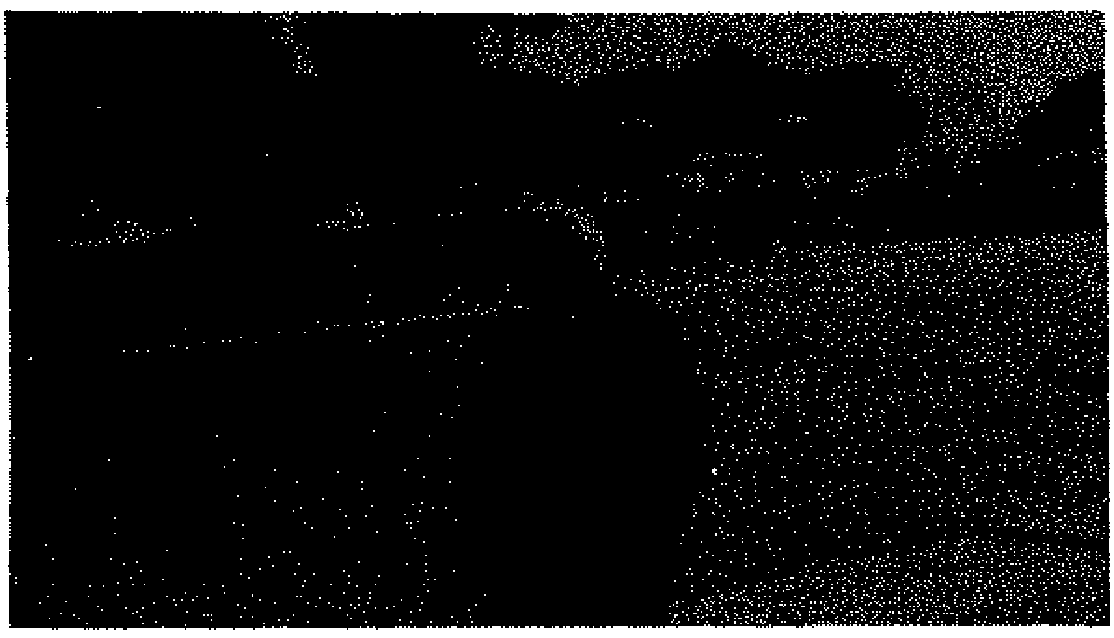
يحيى حقى - بريشة صديقه طاهر العمرى.



يحيى حقى مع ابنته نهى فى الخارج.



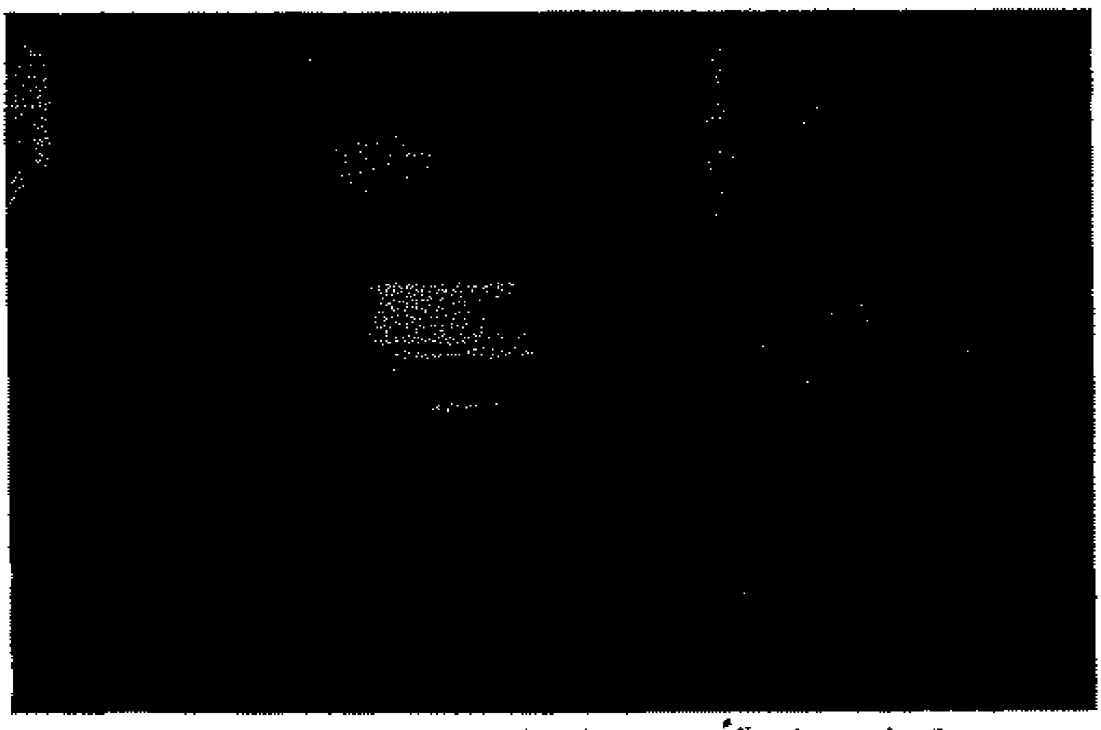
يحيى حقى بين وحيدته نهى يحيى حقى وتلميذه إبراهيم عبد العزيز.



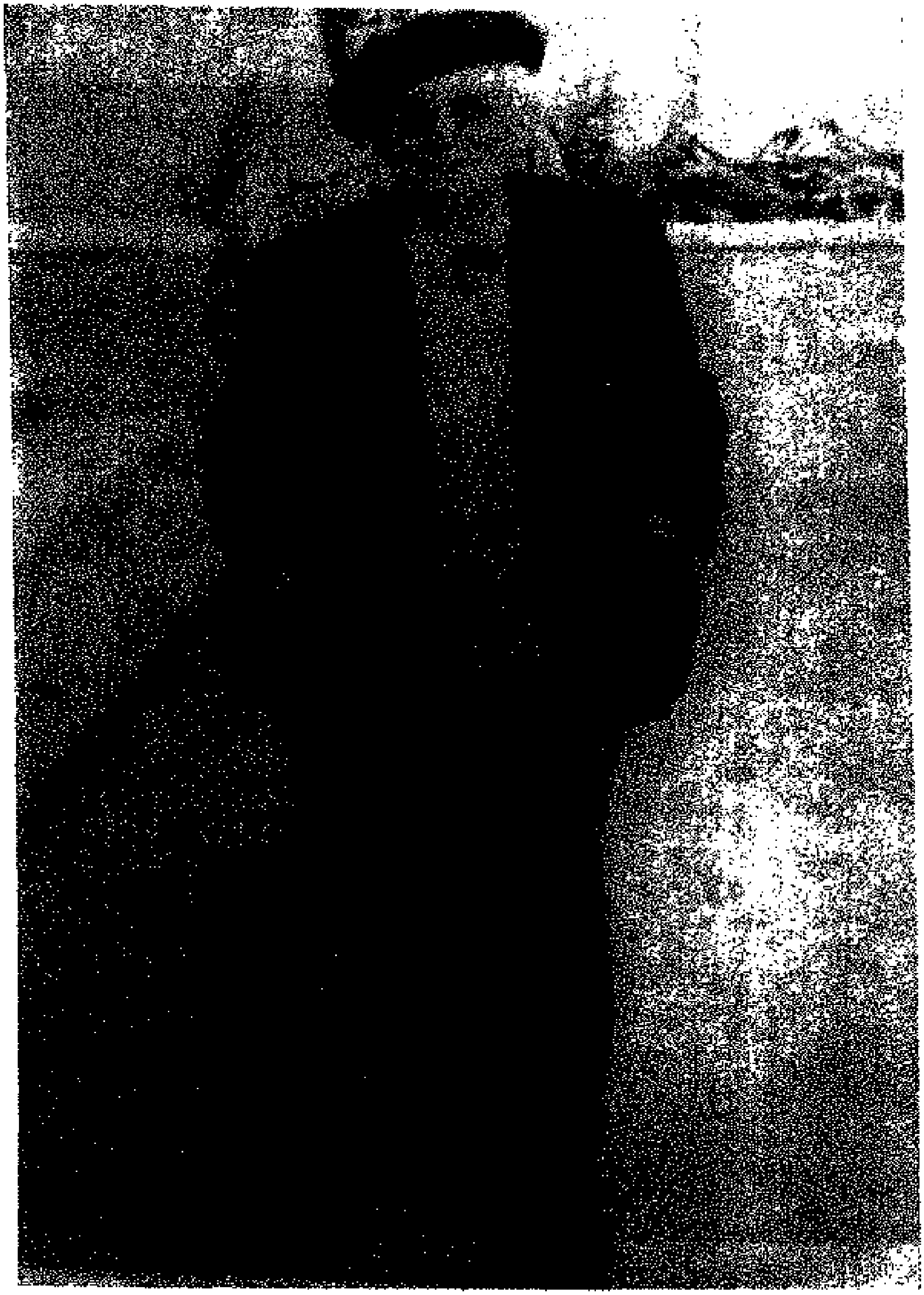
فى مدينة إميان بفرنسا حيث كان يقيم كلما زار العاصمة الفرنسية.



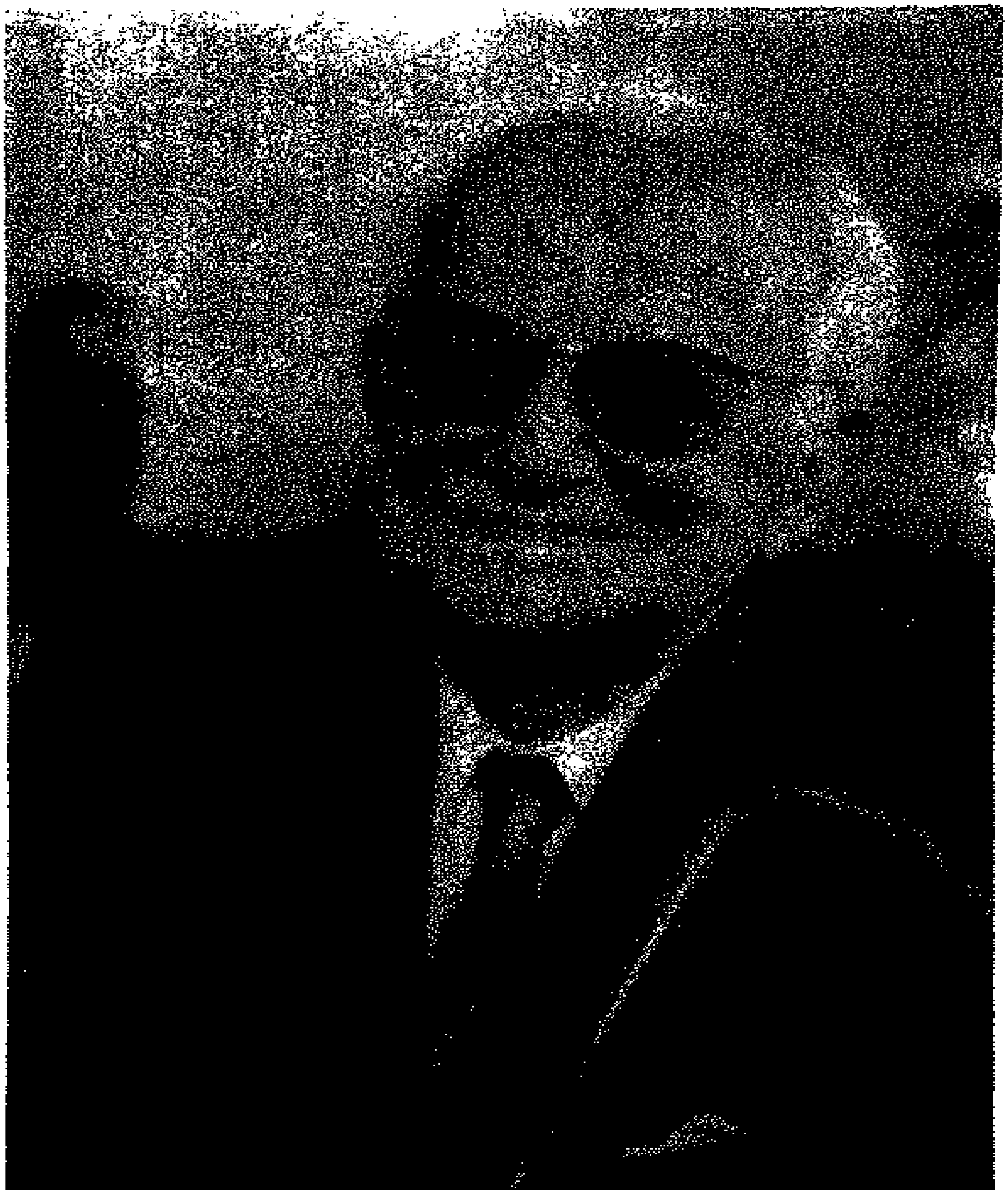
فى الكويت فى استضافة زوج ابنته حيث كان الزوجان يعملان فى هذا البلد الشقيق.



يحيى حقى فى رحلته الأخيرة للعلاج إلى فرنسا فى يونيو ١٩٩٢ حيث يقف بين لهفة ابنته وأمل زوجته.



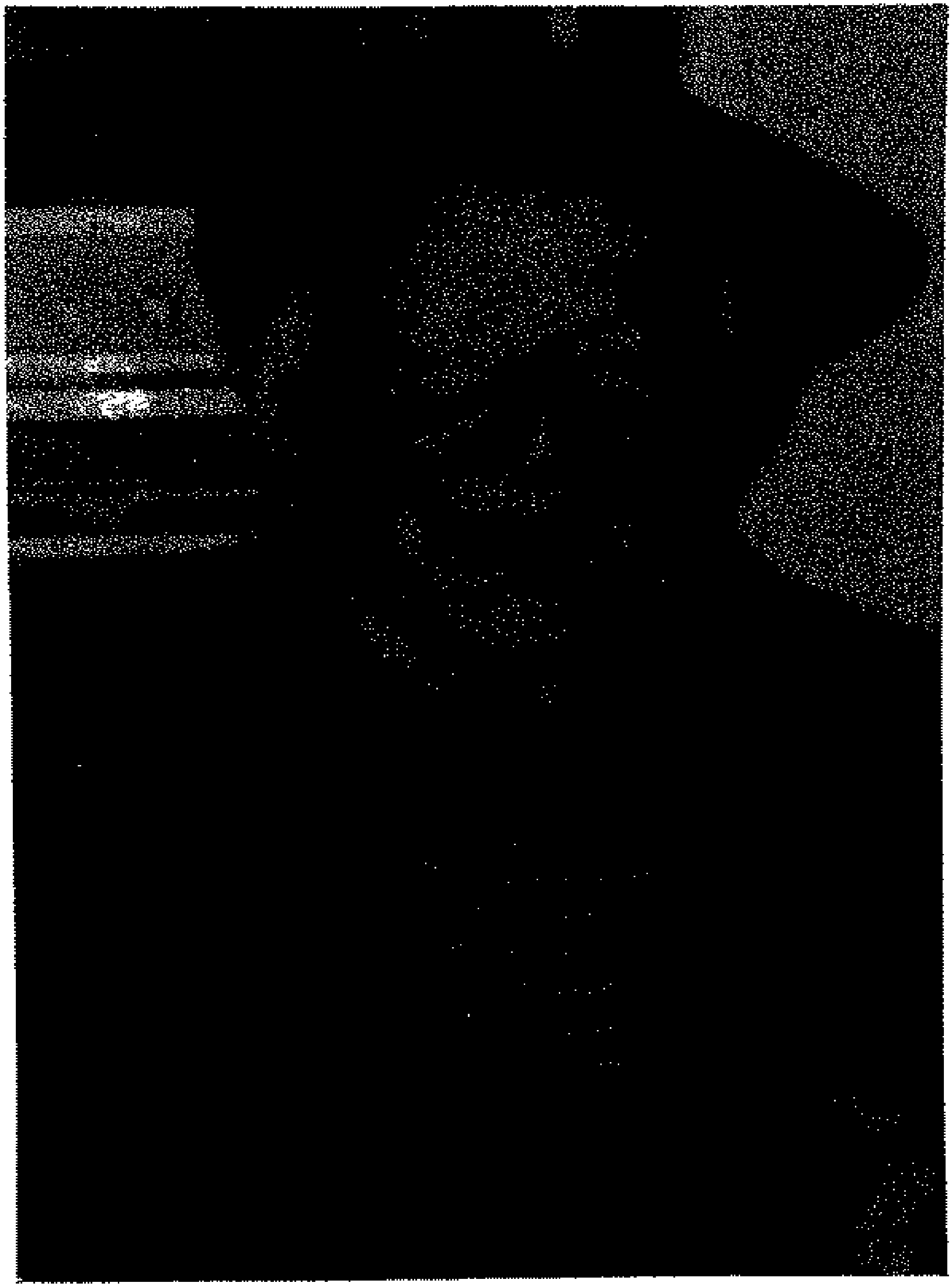
رغم قصره فقد كان قامته طويلة جداً في عالم الأدب والثقافة.



يحيى حقي.



يربت بحنان على كتفي ابنته ويقول لمن سأتركك. فالله يتولاك من بعدى.



الفهرس

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٣٨٢٢/ ١٩٩٦

I.S.B.N - 977 - 01 - 5045 - 2

ليه فيه فرق بين القلب واللسان
مع انهم مربوطين ببعض
اللسان يقول
الحمد لله يارب
أشكر نعمتك
مالهاش حد
لكن القلب ساكت
مش راضى ينطق
زى مايكون طرشان أو شيطان
منفوخ من شدة الكبرياء
مع أنها نفخة كذابة
حاول أن تشكر ربك
بقلبك قبل لسانك

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب